غاية الأمانى

فى مناقب وكرامات أصحاب الشيخ

سيدى أحمد التجانى

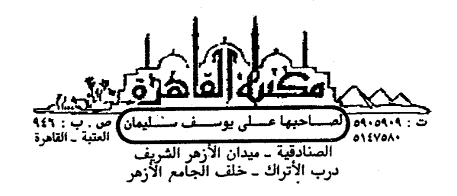
جمع وتأليف

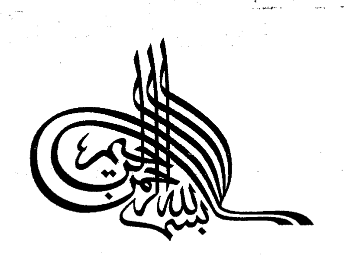
محمد السيد التجانى

غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه أمين

الطبعة الرابعة

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م





رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٥/٣٩٩٠
I.S.B.N الترقيم الدولى
977-401-000-0

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده
١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩
١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠
ص . ب ٩٤٦ العتبة
العتبة ـ الأزهر ـ القاهرة
جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مانح جليل عطاياه لمن اصطفاه واجتباه، والصلاة والسلام على عين الأعيان المصطفى من خير خلق الله، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد . فهذه قطرة مما أكرم الله به أصحاب القطب المكتوم، والخاتم المحمدى المعلوم، سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدى الشيخ أحمد بن محمد التجانى، سقانا الله من بحور فيضه بأعظم الأوانى، نظمت عقد فرائدها فى هذه الأوراق معتمداً فى النقل على ما قاله الثقاة الأثبات مع ذكر بعض شوارد، وفوائد لتكون للمحبين والأصحاب طباً للقلوب، وغيثاً مطهراً من أدران الذنوب، أسأله تبارك وتعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم . إنه سميع مجيب . آمين

(ترجمة الخليفة الأكبر سيدى الحاج على حرازم براده ﷺ)

هو الولى الكامل، والعارف الواصل، الخليفة الأعظم الجامع لأشتات المعارف والأسرار أبو الحسن سيدى الحاج على بن العربى براده المغربى الفاسى أكبر خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ وخليفته فى حياته ﷺ، من مناقبه أن الشيخ ﷺ أخبر بأن النبى ﷺ يحبه محبة خاصة تفوق محبة الأولاد، ومنها أن الشيخ ﷺ قال فيه: كل ما قاله فأنا قلته . (والمحبة هى المحبة الطبيعية) .

ومنها أن الشيخ ﷺ قال: لا يصل إلى أحد منى شئ إلا على يد سيدى الحاج على حرازم .

ومنها أنه لما حصل له الفتح الكبير أمره سيدنا ﷺ بالسفر وخروجه من البلد الذى هو فيها . كما أمر ﷺ بذلك كل من يحصل له ذلك المقام . فاستأذن ﷺ فى الخروج إلى الحجاز فأمره الشيخ ﷺ بأنه إذا وصل إلى مصر أن يقوم بتربية بعض من كان بها إذ ذاك من أصحابه، وأن الشيخ ﷺ أخبر خليفته سيدى الحاج على حرازم بنيل مرتبة عظيمة ومنقبة جسيمة لكن ذلك مشروط بالوصول إلى القبر الشريف فاشتاقت نفسه لذلك حتى احترقت كبده من شدة الشوق، فبمجرد قربه للمقام الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم حيث وصل بدراً ذكر ﷺ بعض الأسماء العظام التى لقنها إياه سيدنا رسول الله عنه واشترط عليه أن لا يذكرها إلا بعد المواجهة والوصول لذلك المقام السعيد فعندما قرأ

بعد تلك الأسماء غاب عن حسه حتى ظن من معه أنه توفى فدفنوه حياً فبقى فى قبره أياماً حياً ثم توفى بعد ذلك، وقد أخبرنا سيدنا ﷺ بذلك فقال: سيدى الحاج على حرازم وقعت لـه غيبة فتخيله أصحابه أنه توفى فدفنوه: ثم قال سيدنا بعد هذا: ولو لم يدفنوه لسمعوا منه علوماً ومعارف وأسراراً مما لا يخطر لهم ببال ولا يجدونه فى ديوان .

وممن لقيه فى حال سفره إلى الحجاز ﷺ العارف بالله سيدى إبراهيم الرياحى بتونس وقد لقنه الطريقة التجانية وهو معه بتونس، وفى هذا يقول سيدى إبراهيم الرياحى ﷺ . لما اشتد بى وجدى ولم يطق حمل إخفاء شوقى ومحبتى به جهدى أنشدت فى مديحه ببركته إنشاء الهائم .

كـرم الـزمان ولم يكـن بكـريم	وصـفا فكـان عـلى الصـفاء نديمـى
وأفـاض مـن نعـم عـلى سـوابغاً	لله يشـكرها فمـى وصـميمى
عظمت على الشعر البليغ وربما	عجـز الثـناء عـن الوفـا بعظـيم
وأجـلها نظـرى إلى ابـن حـرازم	وتمـتعى مـن وجهـه بنسـيم
وتعـرفى مـن عـرفه بعـوارف	ومعـارف ولطـائف وفهـوم
وتعـززى بـتلذذى لجمالـه	وتشـرفى مـن نعلـه المخـدوم
ذاك الـذى حملـت خـزائن سـره	مـا لـو بـدا لارتـاب كـل حلـيم
وهـو الـذى منح المعـارف فـارتقى	مـنها لأرفـع سـرها المكـتوم
وهـو الـذى نـال الرضـا مـن ربـه	وبنـيله إن شـاء غـير ملـوم
وهـو الـذى أذن الرسـول بوصـله	وأمـده مـن عـنده بعلـوم
وهـو الـذى الـتجانى أودع سـره	فـيه وخـص مقامـه بعمـوم
وهـو الـذى وهـو الـذى وهـو الذى	وهـو الـذى معـناه غـير مـروم
عظمـت لديـه مواهـب أضحت لها	همـم الـورى تسـعى بكـل سـليم
وسـعت محبـته إلى أرواحهـم	فهـى الغـذاء الـراحل ومقـيم
يـا سـيدى ولكـم دعـوت لسـيد	حـتى عرفـتك فاسـتنبت رجومـى

وعلمت أنى كنت أرقم فى الهوى ... وأسير خلفى والشقاء نديمى
يا موئلى وكفى بفضلك موئلا ... ومؤملى عند التهاب سمومى
هل أنت كاشف كربتى فلقد سطت ... وطغت على وساوسى وهمومى
هل أنت راحم شقوتى فتريحنى ... فخيار أهل الله خير رحيم
فارحم دموعاً قد رأتك عيونها ... فتكرمت باللؤلؤ المنظوم
وجوانحاً جعلتك فى سودائها ... وقد اصطلت وتكلمت بكلوم
وجوارحاً ضرعت إليك يقودها ... أصل عظيم الشأن غير هضيم
ومتيماً لولا التذكر لم يكن ... بمجدد الأشواق غير رهيم
لا تقطعن أملا وقد وجهته ... يسعى إليك وأنت خير كريم
وقد اتخذتك فى الأنام وسيلة ... وتوسلى بعلاك غير فضيم
ورجوت من ربى بفضلك ما أنا ... أصبحت فى معناه غير عديم
يا مسندى يا مقصدى يا سيدى ... يا منجدى يا موئلى وحميمى
أنت الذى ربى اصطفاك لسره ... وحباك من فضل عليك عميم
فلك الهناء فأنت سلطان الورى ... ولى الهناء بأن تقول خديمى
ورسوله أولاك ما اعترفت به ... لك أهل سر الله بالقديم
فسلام ربك كل ما هبت صبا ... يغشاك طيب مزاجه المختوم

ثم قال ﷺ: فلما أنشدتها بين يديه اعتراه من الحال ما لا يذكر وأسبل من الدمع ما هو من الوبل أغزر ثم قال: هل بمحبرة وقرطاس وكتب ما نصه:

يقول لك سيدنا رسول الله ﷺ: جزاك الله عنى خيراً ولك منى المحبوبية التامة ومن الله ﷻ واتصل حبلك بعروتى لا أنفصام لها ولك من الله ومنى الرضا التام ولك بذلك معارف وأنوار وأسرار وسرور والسلام عليك ورحمة الله .

(ترجمة سيدى محمد بن العربى الدمراوى ﷺ)

هـو الـولى الكـبير والعـارف الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة أبو عبد الله سـيدى محمـد بـن العـربى الـتازى داراً الدمـراوى أصـلاً من أكبر خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ، قد كان ﷺ مع صغر سنه كثير الاجتماع بالنبى ﷺ يقظة كما حدث بـه سـيدى ومـولاى أحمـد العبدلاوى نفعنا الله به أنه كان فى كل يوم يجتمع بالنبى ﷺ أربعـاً وعشـرين مـرة . توفـى رحمـه الله تعالى بعين ماضى وقبره مشهور يقصد بالزوار من كل مكان يرك ولدد .

وفـى شـأن الاجـتماع بالنبى ﷺ يقظة، قال سيدى محمد الحافظ التجانى المصرى ﷺ فـى رسـالة لَـه: وقـد أنكـر بعـض مـن تقـيد بـالحس الاجتماع بالنبى ﷺ فى اليقظة والـتلقى عـنه . عـلى أن رؤيته ﷺ فى المنام متفق عليها . ففى الصحيح عن أنس ﷺ أنه ﷺ قـال: " مـن رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتخيل بى " ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

وفى حديث جابر عند مسلم وابن ماجة " إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بى " .

وفى حديث أبى قتادة " وإن الشيطان لا يتراءى بى " أو لا يتزايا بالزاى المعجمة " .

وفـى رواية أبى سعيد الخدرى فى الصحيح سمع النبى ﷺ يقول: " من رآنى فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكوننى " .

وأخـرج البخارى حديث أبى هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من رآنى فـى المـنام فسـيرانى فـى الـيقظة، ولا يتمـثل الشـيطان بـى " . والعـبرة بعموم اللفظ ولم يقيد الرسـول ﷺ عـدم تمـثل الشـيطان به بالنوم بل أطلقه . فمن زعم أن الشيطان يتمثل بالمصطفى ﷺ فـى نـوم أو يقظـة فعـلمه جهل وعقله مختل، وخلاصة ما انتهى إليه التحقيق أن من رآه ﷺ عـلى صورته الشريفة ولم يكن فى الرؤيا ما يخالف الشرع الشريف فهى رؤيا صريحة غير مؤولـة، فـلا تحـتاج لتعـبير، ومـن رآه عـلى صورة أخرى أو كان فى الرؤيا ما يخالف الشرع الشـريف فهى رؤيا مؤولة تحتاج للتعبير كمن رآه أسود مثلاً فذلك إشارة إلى وقوعه فى ظلمة، والرسـول ﷺ ينـبهه لها بتلك الحال ويأمره بالخروج منها أو كمن رأى المصطفى ﷺ وهو يقول لَـه: اقـتل نفسـك . فيحمل ذلك على أنه يأمره بأن يميتها معنوياً بالقيام بالمجاهدة ومخالفة هواهـا حـتى لا يكـون لها عليه سلطان ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (يوسف: ٥٣) والميزان فى

ذلك هو الشرع الشريف فيجب أن تعرض عليه الرؤيا ويحكم عليه بمقتضاها، فهب أنه رآه فى المنام فرؤيته ﷺ حق، وما يتلقى عنه إذ ذاك لا مانع من العمل به مادام لا يخالف الشريعة، وهذا موطن اتفاق بين جميع العلماء لا يستطيع أن يخالفه إلا جاهل أو معاند، وإذن فليس هناك كبير فائدة فى إنكار رؤية اليقظة لأن النتيجة واحدة لأنه لا عمل إلا بما يوافق الشريعة وأقد أثبتها من لا يتهم فى دينه وعلمه كالإمام ابن أبى جمرة وابن الحاج والغزالى وغيرهم، وإذا أرجعنا الأمر إلى القدرة الإلهية فهى داخلة تحتها بغير شك، ومن شك فى إمكانها بعد ما شاع وذاع فهو محتاج إلى طبيب، وقد أفرد الحافظ السيوطى وغيره ذلك بالتأليف فليرجع إليها من شاء .

ومن أقوال سيدى محمد بن العربى صاحب الترجمة ﷺ: أن حد الكثرة من الصلاة على النبى ﷺ هى أن تصدر من المصلى امتثالاً لأمر الله وإجلالاً وتعظيماً للنبى ﷺ ومحبة فيه مع استحضار بعض أوصافه الحسنة وتلمح صورته الشريفة بفكره كأنه بين يديه ثم ينطق بالصلاة عليه ﷺ بحضور وخشوع وتأدب، فإذا صدرت منه على هذا الوصف الأكمل ولو مرة فى اليوم صار مكثراً للصلاة عليه ﷺ .

ومن أقواله ﷺ: إن كل من صلى على النبى ﷺ عشر مرات فى كل وقت من الأوقات الخمسة وزاد عشراً فى نصف الليل متصلة بعضها ببعض تستوجب الأمان من سخط الله تعالى، ويحصل هذا الخير العظيم فى كل صيغة من صيغ الصلاة عليه ﷺ حتى ولو قال: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله مستحضراً لشروط القبول حصلت له هذه الخصلة العظيمة والفائدة الجسيمة . وشروط القبول هى أن يذكرها على الحد المتقدم مع ذكرها على طهارة فى موضع طاهر وأن لا يقطعها بكلام أجنبى .

ومن أقواله ﷺ: إن الذاكر أو المصلى إذا كان على حالة مذمومة وبقى كذلك مدة من الزمان ثم مَن الله عليه بالتوبة مما هو عليه من التفريط فى شروط الذكر فإنه يتطهر ويصلى على النبى ﷺ مرة مستحضراً للشروط المطلوبة منه كما ذكر فيما تقدم ينجبر له جميع ما صدر منه من الصلاة وغيرها من أذكاره التى لم تقبل منه والتى كانت عليه وبالاً وترجع بفضل الله حسنات وترفع حينئذ كما ترفع المقبولة، وهذا فضل عظيم بسبب الصلاة على النبى ﷺ والمحبة فيه .

ومن أقواله ﷺ: إن الإنسان إذا كان فى الصلاة وتفرقت أجزاء قلبه التسعة والتسعين ولم يبق عنده إلا جزء واحد فإنه يحمل جميع تلك الأجزاء المتفرقة وتكون كلها

مقبولة بسبب حضور ذلك الجزء، وإذا لم يحضر للمصلى شئ من أجزاء قلبه حال صلاته فإنه إذا فرغ منها ثم تذكر أنه لم يحضر قلبه فى صلاته، فليرجع إلى موضع صلاته ويصلى على النبى ﷺ بنية جبر صلاته فإنها تنجبر وتقبل بسبب صلاته على النبى ﷺ، فانظر هذه الفائدة العظيمة والجوهرة اليتيمة التى أظهرها هذا السيد الجليل من بحر الفيض جزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيراً .

ومن أقواله ﷺ: أن من سمع من يذكر اسم النبى ﷺ ثلاث مرات ولم يصل عليه فإنه لا يشفع فيه (نسأل الله السلامة من هذه المصيبة فينبغى لمن سمع أحداً يصلى على النبى ﷺ بين عوام المسلمين والمؤمنين الذين لا يعلمون هذه المصيبة أن يأمره أن يصلى أو يختل فى مكان فى وقت صلاته لئلا يهلك أحد بسببه) .

ومن أقواله ﷺ: إذا كتب الصلاة على النبى ﷺ ووضعها فى جبينه فإنه لا ينقطع عنه فضلها ولو سكت من ذكرها وكذلك فضل غيرها من الأذكار ولو سكت عنه بسبب وضعها فى جيبه أى الصلاة على النبى ﷺ .

فائدة للمهمات وهى أن تصلى على النبى ﷺ بالصلاة الآتى نصها . وهى الصلاة النارية فى مجلس واحد عدد ٤٤٤٤ مرة تقضى حاجتك بإذن الله تعالى . وهى: " **اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد نبى تنحل به العقد . وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يارب " أهـ**

ومن أقواله ﷺ: إن العبد إذا فعل المعصية يقول صاحب الشمال لصاحب اليمين اكتبها عليه فيقول له: لا تكتب لأن الله تبارك وتعالى وعد نبيه ﷺ أن لا يكتب المعصية على من فعلها من أمته من المؤمنين إلا بعد ثلاثة أيام، فإذا تاب منها لم تكتب عليه تلك المعصية وإذا لم يتب كتبت عليه ويقول الملك: أراحنا الله منه . هذا إذا كانت المعصية فى غير المسجد، أما فى المسجد فإنها تكتب عليه فى الحين من غير تأخير، ومما أمره به سيدنا الشيخ ﷺ حين سأله عن أمر الغيبة وما فى معناها من حقوق الخلق أن قال له: تصلى صلاة الفاتح لما أغلق ثم تقول: هذه الصلاة أهديها لكل من له على تباعة أو مظلمة أو حق أو دين يطالبنى به يوم القيامة بين يديك من خروجى من بطن أمى إلى مستقرى فى التراب: اللهم تقبل منى وبلغ الثواب إليهم يقتسمون ذلك على قدر أنصبائهم وحصصهم فى التبعات والظلامات والديون والحقوق .

ومما أخبر به سيدى أحمد العبدلاوى ﷺ أن سيدنا ﷺ بعث رسولاً إلى صاحب الترجمة لطلب قدومه عليه، فأخذ الرسول فرساً وجاء بها إليه ليحمله عليها فوجده بتازة فأخبره الرسول بما أمره به سيدنا ﷺ فقام فى الحين لأداء هذا الواجب فبينما هو فى طريق السفر إذ ماتت الفرس فأمر صاحب الترجمة روحانية أن يدخل فيها ليبلغه إلى أبى سمغون فسار به الفرس والرسول يعدو خلفه، فقال لَه الرسول: يا سيدى إن هذه الفرس أخرتنى رائحتها فأمره بالإسراع فى المشى، فبمجرد وصوله لرحاب سيدنا ﷺ، ونزول صاحب الترجمة عن الفرس سقطت الدابة إلى الأرض، وخرج الدود منها .

ومما أخبر به سيدنا وقرة عيوننا سيدى محمد الحبيب نجل سيدنا القطب المكتوم ﷺ أن من جملة كرامات صاحب الترجمة أن امرأته بعين ماضى اشتهت عليه عسلاً فى بعض الأيام ولم يكن الوقت وقت عسل وكان من عادته معها أن لا يكسر لها خاطراً فطلب منها فى ذلك الوقت المسامحة فأبت فقال لها: اخرجى لصحن الدار فإن شيخنا التجانى ﷺ بعث إليك بالعسل فخرجت فوجدت هناك جلوداً ممتلئة بالعسل .

ومما أخبر به سيدى محمد الحبيب ﷺ أن السحاب كان فى بعض الأحيان إذا احتاج الزرع إلى الماء يأتى ويمطر زرعه خاصة وما حوله لا ينزل عليه .

(ترجمة سيدى الحج على التماسينى ﷺ)

هو القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجمة والفضائل الذائعة بين هذه الأمة سيدنا الحاج على بن سيدنا الحاج عيسى التماسينى ﷺ وهو ﷺ من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ وممن شهد لَه الشيخ بالفتح الأكبر فى حياته حتى أنه كان إذا قدم عليه زائراً بفاس يقدمه لإمامة الزاوية مع كثرة من بها إذ ذاك من أكابر العلماء والفضلاء، ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة ﷺ أنه كان بعد استيطان الشيخ ﷺ مدينة فاس يأتى إلى زيارته بطريق الخطوة فزجره سيدنا ﷺ عن ذلك ونهاه عنه وقال لَه: إن كنت تريد مواصلتى لله فلا تأتنى إلا كهيئة عامة الناس بنعلين وعكاز مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والإعياء والخوف وغير ذلك .

ومما حدث به بعض الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ أن سيدنا الشيخ ﷺ صلى العصر ذات يوم بباب داره وصلى معه جماعة نحو الثمانية من أصحابه وحين التفت من صلاته وأقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا أن سقط بينهم عرجون تمر فنظر إليه

الحاضرون ولم يعرفوا من أين سقط عليهم وتحيرت عقولهم، فلما رأى الشيخ ﷺ ذلك من حالهم قال لهم: هذا فعل ذلك الرجل البهلول . ثم سماه لهم . وذكر أنه اجتمع بالشيخ ﷺ بعد ذلك فقال لَه الشيخ: ما الذى حملك على فعلك هذا . فقال لَه: يا سيدى اعذرنى فإنى كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فأعجبنى فتمنيت أن يصل إلى دارك على حالته فحملنى ذلك على أن رميت به وقلت لَه: سر حتى تنزل بين يدى سيدى . فزجره الشيخ ﷺ ونهاه عن مثل ذلك .

وكان ﷺ كثير الرؤية للنبى ﷺ، فقد تجاذب ﷺ أطراف المذاكرة مع بعض الأخوان يوماً فى مثل رؤية النبى ﷺ يقظة والاجتماع عليه فى جميع الأحوال . فقال لَه سيدى على : يا فلان إن من الرجال الحاضرين معك فى هذا الزمان من لا يفعل فعلاً قل أو جل إلا على إذن منه ﷺ من طريق المكافحة والعيان حتى إنه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه إلا إذا أمره ﷺ بذلك . ولَه من شواهد حاله ما يصدقه فيما أبداه من مقاله .

ومما حدث به سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى ﷺ أنه كان مسافراً مع قافلة ولَه ثلاثة أحمال، وكان حاكم البلد يأخذ على كل جمل ريالاً ولم يكن معه شئ يعطيه للحاكم عن جماله فاستحضر همة صاحب الترجمة، وسأل الله بجاهه السلامة مما يعوقه عن السفر فلم يبق أحد من القافلة بدون دفع المطلوب منه سوى سيدى أحمد العبدلاوى فإن الله ستره عن أعينهم فلم يطلب منه شئ أصلاً فلما وصل إلى صاحب الترجمة قال لَه سيدى على ﷺ كالمذكر لَه . يا فلان هل دفع الناس الفرنسيس الأريلة . فقال نعم يا سيدى إلا أنا فإن الله سترنى عن أعينهم ببركة جاهكم عند الله .

وقد اتفق لَه يوماً فى الصلاة بشئ مما يخل بها فذكر ذلك الشيخ ﷺ وكان ذاكر ذلك يستفهمه، هل يؤثر ذلك خللاً فى صحتها فأعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما أراد، وقال ذلك رجل مفتوح عليه والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة . وناهيك بهذا شهادة من الشيخ ﷺ لهذا السيد وتنويهاً بقدره . وحدث الشريف الأجل المقدم البركة المبجلة خديم سيدنا ﷺ سيدى الطيب بن محمد السفيانى إنه فى المدة التى ولاه سيدنا ﷺ النيابة فى الإنفاق على داره وقضاء حوائجه سأله الشيخ ﷺ ذات يوم عن بعض إمائه، وكانت مريضة . فقال لَه: هل اشتريت لها الدواء . قال: فقلت لَه يا سيدى قد اشترينا لها عدة من الأدوية فلم يظهر لها أثر، ولعل الأوفق لّها هو الكتابة يعنى الرقية . قال فقال لى ﷺ ومن يكتب لها . ثم قال ﷺ ما رأيت من هو أهل لذلك إلا سيدى الحاج على التماسيين لو كان حاضراً . قال فقلت لَه: وأنا أريد أن تأذن فى ذلك يا

سيدى . كل من أذنت له فهو سيدى الحاج على . قال فلم يقبل منى ذلك وجعل ﷺ يقول وأين مثل سيدى الحاج يا فلان وكررها منكراً على ما قلته حتى وددت أنى ما ذكرت له ذلك . وكفاه هذا من شهادة الشيخ ﷺ بالخير والبركة أهـ .

(ترجمة سيدى إبراهيم الرياحى التونسى ﷺ)

هو علامة زمانه على الإطلاق وفريد الأوان بلا شقاق خاتمة المحققين وفاتحة أهل اليقين الولى الكامل والحجة الواصل أبو إسحاق سيدى إبراهيم الرياحى ﷺ من أفاضل أصحاب سيدنا ﷺ الذين حصلت لهم العناية الدائمة من سيدنا ﷺ وقد كان أولاد على الطريقة الشاذلية ، ولما قدم للديار التونسية الخليفة المعظم سيدى الحاج على حرازم ﷺ اجتمع بصاحب الترجمة وتعرف به وقويت الصحبة بينهما وشاهد منه الكرامات التى لا تحصى وسمع منه من مناقب سيدنا ﷺ وفضائل طريقته ما لا يقف على حده المستقصى اشتاقت نفسه للدخول فى هذه الطريقة المحمدية فصار يردد ذلك فى خاطره مرة بعد أخرى حتى أفصح له بالدخول فيها من لقنه الطريقة الشاذلية ، وكان من أكابر المفتوح عليهم فتقلد حينئذ بوشاحها وحل كنوز المعارف بمفتاحها .

ومما حدث به سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى ﷺ أن صاحب الترجمة سيدى إبراهيم الرياحى فى المدة التى أقامها الخليفة المعظم سيدى الحاج على حرازم قال له : سيدى على يوماً من الأيام إنى أردت أن أذكر فى البيت ، وإياك أن يدخل إليه أحد حتى أخرج . ثم دخل فجلس صاحب الترجمة بالباب وصار يناديه ويترجاه للخروج وطال انتظاره حتى ضج من ذلك وقلق ثم دخل البيت ليتفقده فلم يجده فيه ، فصار حائراً من أمره وقال فى نفسه . إن الناس يعرفون أن الشيخ ﷺ نازل عندى فيا ليت شعرى ما يكون جوابى إذا سألونى عنه بعد ما لم أجده فى البيت ويا ليت شعرى أين ذهب ثم بقى مهموماً طول يومه فبينما هو جالس بباب بيته إذ خرج الخليفة ﷺ ، فقال له صاحب الترجمة يا سيدى أين كنت فقال له : إن العارف إذا كان يذكر الاسم الأعظم فإنه يذوب وبعد فراغه يرجع إلى ما كان عليه وقد حصل لى ذلك كما رأيت . فازداد بذلك فيه محبة .

ومن الكرامات التى حصلت لصاحب الترجمة معه أنه كان نائماً فى بعض الليالى فأيقظه سيدى على حرازم وقال له : قم واطلب من الله تعالى ما تريد فهذه ساعة إجابة إن شاء الله تعالى . فقام صاحب الترجمة من نومه وطلب مطالبه من الله تعالى فأجابه لما طلب وقد مدح صاحب الترجمة سيدنا ﷺ بقصائد منها :

يـا تـرى ممرضـى درى بسـقامى ... فهـو إن يرضـه أعـز مـرامى
مـا عـدا اهجـره فأجـناد صـبرى ... مـا اسـتطعت لحمـلها مـن قـيام
أيهـا الهاجـرى وإن كنـت أهـلاً ... أيـن حـلم الـنهى وصـفح الكـلام
كـيف يـا سـيدى وأنـت مـرادى ... وعـلى مـن سـواك ألـف سـلام
كـيف أذللـت بالجفـاء محـباً ... لـك فـى قلـبه أعـز مقـام
صـار يهـوى بعـد طـول ائـتلاف ... لـك وصـلاً ولـو بطـيف مـنامى
آه ألفـاً عـلى لـيال تقضـت ... نظمـت شملـنا بـأى انـتظام
حيـث فـارس قـرارنا وهـى دار ... مـا لـدار فـى حسـنها مـن مسام
مـا لمصـر ولا لـبغداد معـنى ... مشـبه لا ولا العـراق وشـام
أى سـر فـيها وأى سـرور ... قـد قطفـنا وأى شـراب المـدام
أى معـنى،وأى لطـف وظـروف ... وغـرام يهـاج بالأنغـام
والإمـام الـتجان أحمـد فيـنا ... داعـياً بـالهدى لـدار السـلام
يسـرج الـنور فـى القلـوب ويمحـو ... بمـياه الغـيوب كـل ظـلام
يسـكب السـر فـى سـرائر قـوم ... أصـبحوا بالوصـال سكرى غـرام
ذاك فـإن فـى الله حـباً وهـذا ... فـى جمـال النـبى بـدر الـتمام
يـا نفوسـاً دكـت لقهـر التجـلى ... يـا عقـولاً خـرت للطـف الكـلام
مـدد مدهـم بـه الشـيخ جـوداً ... إن جـود الـتجان فـى الكـون هـام
كـيف لا والإمـام أحمـد قطـب ... مالـه فـى المقـام قطـب مسـام
خـاتم خصـه الإلـه بفضـل ... وعطايـا مـن المـزايا عظـام
دونهـا تنـتهى الـنهى لعلـو ... وارتقـاء عـن مـدرك الأفهـام
هكـذا أنـبأ النـبى فصـدق ... أو تهـيأ لرشـقة مـن سـهام

إن تقل كيف ذاك وهو أخير — أيفوق المأموم قدر الإمام
قلت فاق النبى وهو اخير — كل ذى رتبة سمت فى الأنام
ليس للقدرة القديمة عجز — وكذا الفضل لم يزل فى انسجام
خل نعت النبى فهو محال — والسوى جائز بغير ملام
ليس من حقك الجدال ولكن — أن تكون الجفون منك دوامى
حيث لم تكتحل بنور اهتداء — كى ترى الشمس ما لها من غمام
لا تجادل فى الأولياء وسلم — قبل توتير ذى قوس دام
بشر الخائضين فيهم بحرب — من قوى فى بطشه ذى انتقام
رب إنى صدقت كل ولى — راعياً قدرهم بين احترام
غير أن ابن سالم هو شيخى — وملاذى وعمدتى وإمامى
فى هواه المطاع طاوعت نفسى — وعلى بابه ضربت خيامى
إن يكن راضياً فذلك فوزى — بجميع المنى وحسن الختام

ومن قصائده ومدائحه قوله:

صاح اركب العزم لا تخلد إلى اليأس — واصحب أخا الحزم ذا جد إلى قاس
واشرح متون صباباتى لجيرتها — وحيا حياً بهم قد كان إيناس
واقرأ السلام على تلك المعاهد من — حيران تلفظه ناس إلى ناس
وقل لهم ذلك المضنى وحقكم — باق على العهد ذو وجد بكم راسى
لا يبصر الحسن إلا فى وجوهكم — وليس يجنح فى حب لوسواس
وعج إلى حيث من عينى لفرقته — تبكى وتزفر بالأشواق أنفاسى
ومن أنا فيه حيران يقلبنى — دهرى بأنواع تهيامى وأجناس
ومن فؤادى به مضنى يحملنى — ما بعضه دك منه الشامخ الراسى

ذاك الـذى نـال مـالم يحـوه بشـر مـن العطايـا ولم يعـرف بمقـياس
غـوث الـبرايا أبـو العـباس أحمـد من معـناه أعظـم أن يجـلى بقـرطاس
روح الوجـود وقطـب الكـون مركـزه مـدده سـره السـارى إلى الـناس
رمـز الوجـود وسـر الحـق طلسـمه مكـنونه كـنزه المخفـى بحـراس
حقـيقة الكـون معـنى السـر مجمعـة فـيض الإلـه بـلا لـبس ولا بـأس
أعـنى الـتجانى تـاج العـارفين ومـن بسـابغ الفضـل مـن عـرفانه كاسـى
ومـن محبـته ديـنى وخلـته عقـلى وروحـى وجلاسـى وأحداسـى
ومسـمعى وفـؤادى وانبسـاط يـدى ومقلـتى ولسـانى بـين جلاسـى
يـا سـامعى إن تكـن للسـر ذا ظمـأ فجـئ لأحـدى سـاقى السـر بالكـاس
ردوره العـذب واستشـق روائحـه تظفـر بأعطـار ذاك الـورد والآس
واستعمل الجـد فـى تحصـيل واجـبه إن لم تكـن فـى بسـاط القـرب ذا يأس
واهـرع إلـيه إذا مـا كنـت ذا ظمـأ واسـرع إلى الله مشـاء عـلى الـراس
وانهـض فقـد لاح للاسـعاد طالعـه وقـم ولاتـك للاسـعاد بالـناس
واخلـع ظلامـاً عـلى قلـب منعـت بـه أن تستضـئ مـن المعـنى بنـبراس
ومـا ظـنونك بـالورد الـذى نظمـت يـد النـبوءة هـلى يبـنى بـلا سـاس
ومـا تظـن بمـنهاج لسـالكه أمـن مـن أهـوال نـيران وأرمـاس
يـارب أدعـوك بالأسمـاء وأعظمهـا وأعظـم الرسـل ذى الإحسـان والـبأس
وحمـزة وعـلى وابـنه حسـن مـع الحسـين وزهـراء وعـباس
اجعـل قـلادة جـيدى فـى أصـابعه وارحـم بـه قلـبى المضـنى بـه القاسى
وابعـث لَـه عـند سمـع اللنظم مرحمة تنفـنى عـلى شـقاواتى وإفلاسـى
وعـم مـثواه تسـليما فلـيس سـوى تسليم ذاتـك كـفء القطب فى الناس

وهذه القصيدة لها تأثير فى نفى الكروب وانشراح القلوب كما جرت لكل من تلاها وقد بلغنا عن لسان الثقة أن الولى الصالح سيدى العربى بن السائح ﷺ حضر بحضرته من يحسن السماع من الإخوان فأمره ﷺ بقراءة القصيدة السينية المذكورة فلما أنشدها بين يديه تواجداً لم يعهد مثله منه، وبعد تمامها قال للحاضرين: إن صاحب هذه القصيدة ما قالها إلا عن وجدان واستغراق فى حب الشيخ ﷺ وتوحد مرتبته العليا التى لا يشاركه فيها غيره الجامعة للفرادانية والقطبانية والختمية وللكتمية ولم يمدح الشيخ بمثلها ولا بما يقاربها ثم قال: إنكم أولادى إنه ما ضاق على أحد أمر وقرأها إلا فرج الله كربه . وليقرأها فى خلوة والله ما تخلفت الإجابة فيها مرة واحدة والحمد لله

ومن الفوائد التى تلقاها صاحب الترجمة عن الخليفة الأعظم سيدى الحاج على حرازم فى التوسل بمحبة النبى ﷺ والشيخ ﷺ وكتبها له بخطه مجيزاً له بما نصه:

مهما أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصل على رسول الله ﷺ بنية الحاجة التى تريدها ثم تقول: " **يا رب توسلت إليك بحبيبك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد ﷺ فى قضاء الحاجة التى أريدها مائة مرة** " ثم تقول: **اللهم إنى** أسألك وأتوجه إليك بجاه القطب الكامل سيدى أحمد التجانى وجاهه عندك أن تعطينى كذا وكذا وتسمى حاجتك بعينها عشراً ثم تصلى على رسول الله ﷺ عقبها ثلاثاً .

وفى حال وجود صاحب الترجمة مع الخليفة المعظم سيدى الحاج على حرازم ﷺ قال فى يوم من الأيام وهو جالس معه: لابد لك أن تذهب سفيراً إلى بلاد المغرب وتتلاقى مع سلطانها ويكون من أمرك كذا وكذا، فإذا ذهبت لتلك البلدة فعليك أولا بزيارة سيدنا الشيخ ﷺ والزمه طول المقام فى الليل والنهار فصار صاحب الترجمة يتعجب من أن يكون له هذا الأمر بعد أن تحقق كل ما أخبر به سيدنا الحاج على ﷺ، فكان من قدر الله أن حدثت المسغبة بالبلاد التونسية واحتاج الناس للزاد من سلطنة المغرب فأمر أمير تونس أن يذهب الشيخ صالح الكواش ﷺ سفيراً لأجل ذلك إلى سلطان المغرب مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنات فاعتذر الشيخ سيدى صالح الكواش بكبره ووهن عظمه وعدم قدرته على السفر وأشار على الأمير أن يرسل صاحب الترجمة سيدى إبراهيم الرياحى ﷺ بعد أن نوه للأمير بقدره وعلو كعبه فى العلوم وأنه إن أرسله السلطان ينل منه القصد فأمر الأمير صاحب الترجمة بالسفر فسافر إلى بلاد الغرب، ولما وصل إلى فاس صانها الله من كل بأس مشى أولا لدار سيدنا الشيخ ﷺ عملا بوصية الخليفة الأعظم ﷺ ولما أستفتح الباب أجابته خادم هل أنت إبراهيم الرياحى التونسى . فقال لها نعم

فقالت له: " إن الشيخ أخبر بمجيئك وأذن فى إدخالك من غير استئذان عليه، وأدخلته فوجد بدار الشيخ ﷺ من خلوته وبعد أن أدى تحية الاجتماع به أخبره سيدنا ﷺ بوفاة شيخه الشيخ صالح الكواش وأنه كان فى جنازته " ولاشك أن ذلك حصل بطريق الكرامة لأن الشيخ بفاس والكواش بتونس .

ومن مزايا جوهرة الكمال كما ذكره صاحب الترجمة أن قراءتهاأمان لأهل الإقليم التى تقرأ فيه زيادة على مالها من الفضل المعروف المشهور .

(ترجمة سيدى محمد بن المشرى ﷺ)

هو العالم العلامة الدراكه الفهامة خزانة الأسرار العرفانية وترجمان الطريقة التجانية الشريف المنيف أبو عبد الله سيدى محمد بن المشرى ﷺ، من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ والواردين من منهل علومه الوهبية والمطلعين على بعض أسراره الغيبية، وقد أتخذه ﷺ إماماً فى الصلاة ومكاتباً له يقوم مقامه في الرسائل والأجوبة ومؤلفاً لما سمعه أو عليه أملاه .

كان ﷺ قوى الحال فى المحبة لجانب سيدنا ﷺ لدرجة أنه مر وهو راكب على فرس بضريح أهل التصوف بإذن الله بالصحراء وهو من أجداده رحمة الله تعالى فساخت بعض قوائم فرسه فى الأرض فالتفت إلى ذلك الضريح وقال له والله حتى تسرح فرسى أو أشكوك إلى الشيخ يتصرف فيك، فسرحت الفرس كأن لم يكن بها شئ، وهذا من غريب أوصاف المحبة .

(ترجمة سيدى محمود التونسى ﷺ)

هو الولى الكامل والعارف الواصل ذو الفتح الكبير والفضل الشهير سيدى محمود التونسى ﷺ من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ المقربين إليه والملحوظين بعين العناية لديه، وهذه نص رسالة بعثها سيدنا ﷺ لصاحب الترجمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً بعد حمد الله ﷻ وعز كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس حمده وكرمه يصل الكتاب إلى يد حبيبنا وضيفنا سيدى محمود التونسى ـ السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد: فاسمع جواب ما سألت عنه . أما الوظيفة فأحذرك تحذيراً شديداً من تركها وتاركها من أصحابنا يفوته خير عظيم لا ينجبر له فوات ذلك الخير أصلا إلا أنها إن وجدت ذكرها مع الفقراء فهو

أفضل وأعلا وإن لم تجد الفقراء فاذكرها وحدك ولا تتركها حتى يوماً واذكرها مرة بين الليل والنهار ومن وجد ذكرها مع الفقراء وذكرها وحده اخطأ الصواب الخ الرسالة .

ومن الرسائل الجليلة الرسالة التى بعث علامة زمانه وفريد عصره وأوانه شيخ الإسلام بتونس سيدى ابراهيم الرياحى للأحباب بزاوية السوس ونصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله - اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً يصل الكتاب إلى كافة الأحباب بزاوية السوس حماهم الله تعالى من شر الوسواس وحفظهم من كل بأس السلام الأتم والرضوان الأشم الأعم يبتهج بنوره ناديكم ويعبق نشره بين أيديكم ما تليت بينكم الوظيفة والأذكار آناء الليل وأطراف النهار . فإن من النعم التى أوجب الله عليكم شكرها والمنن التى أعظم قدرها أن نظر إليكم بعين الرحمة الربانية وجعلكم من هذه الطريقة التجانية المحمدية المخصوص من الله تعالى بالمزايا وأنواع المنن والعطايا ويكفيك فيها علواً وشرفاً أن أصحابها يوم القيامة فى عليين جوار المصطفى[1] فكيف يتكاسل عن القيام بأمورها، ويتشاغل عن حضورها، ويعرض كل الإعراض عن خيراتها فى مجالسها السعيدة والتلذذ بذكر جوهرة الكمال والياقوتة الفريدة ولعمرى لقد ضل هذا واتخذ الإهه هواه وأستحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله خصوصاً وقد قال الشيخ ﷺ وأرضاه ما معناه من ترك طريقنا فقد عرض نفسه للهلاك، فالحذر الحذر إخوانى من التكاسل، والتوانى وعضوا بنواجذكم على طريقة التجانى والسلام .

(ترجمة سيدى محمد بن أبى النصر العلوى ﷺ)

هو الولى الكبير والعارف الشهير صاحب الكرامات المأثورة فى الأقطار والمقامات العالية المقدار الشريف الماجد الأصيل والسيد الفاضل الجليل سيدنا ومولانا محمد فتحا بن أبى النصر الفارسى العلوى ﷺ من أكابر العارفين وخاصة المقربين، ولصاحب الترجمة ﷺ قدم راسخة فى المكاشفة لا يبلغ أحد من معاصريه رتبته ومعارفه .

ومما حدث به سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى ﷺ أنه لما كان عازماً على زيارة سيدنا الشيخ ﷺ من عين ماضى وسافر منها لفاس طمع العدو فى الأستيلاء على عين ماضى ونواحيها فحصل لى اهتمام بهذا الأمر وضاق لى منه الصدر، فلما وصلت لفاس واجتمعت فيها ببعض الإخوان فى الطريقة سألتهم هل يعرفون أحداً صحيح الكشف من

(١) فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

المفتوح عليهم في هذا البلد، فقال لى أحد الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ: إننا نسمع بفلان وسمى لى بعض أهل توات ممن يشار له بذلك فى ذلك الوقت . قال فقلت: أذهب بنا إليه لنعلم حاله ويخبرنا بشئ مما نهتم بأمره . فقال لى كيف نذهب إليه ونحن تجانيون، فقلت له: لا بأس بهذا لأننا لم نقصد زيارته، وإنما قصدنا تبيان حاله وسؤاله عما نقصد فقط . قال: فذهبنا إليه واجتمعنا به وبمجرد وصولنا إليه قال لى ذلك التواتى:

أشتر لبهيمتى علفاً . فقلت له على الرأس والعين دفعت لبعض الخدام شيئاً من الدراهم ليشترى له ذلك ثم إنى سألته عما فى باطنى فلم يفصح لى عن المقصود وعلمت أن ذلك الرجل ما عنده شئ من مطلبى، فخرجت من عنده ونفسى تكاد أن تنفطر من شدة ما حصل لى من الاهتمام بذلك، قال: فذهبت إلى ضريح سيدنا الشيخ ﷺ وسألت الله بجاهه أن يهب لى من يكشف عنى هذا الكرب الذى شغل قلبى، وعند رجوعى وجدت بباب البلد الشريف الجليل مولاى محمد بن أبى النصر العلوى صاحب الترجمة قال: ولم أكن أعرفه فى ذلك الوقت ولا أجتمعت معه ذلك الوقت فلما رآنى أتى إلى وأخذ بيدى وصار يسألنى عن سيدى محمد الحبيب نجل سيدنا ﷺ وعن أحواله وأحوال دار الشيخ ﷺ بعين ماضى وحينئذ عرفته وتوسعت معه فى الكلام إلى أن سألته هل يعرف أحداً من أهل الكشف الصريح لأسأله عما فى باطنى . فقال لى: أعرف واحداً وسأجمعك به وأنت ضيفى الليلة . قال: فذهبت معه لداره وبت عنده تلك الليلة: ورأيت من أحواله أموراً خارقة للعادة وعند خروجى من داره قال لى ﷺ: لابد أن تأتى مرة أخرى حتى أجمعك مع من تريد . قال: ثم إنى أتيته بعد ذلك وعزمت على أن أطلب منه تعجيل الاجتماع مع ذلك المكاشف . قال: فلما دخلت عليه فى بيته قابلنى بمزيد ترحيب، وإكرام وبادرنى بالكلام فى ذلك، وقال لى: ما مقصودك بالاجتماع بصاحب الكشف ؟

فقلت له: لا أخبرك بذلك إلا بعد أن أجتمع به ويخبرنا هو بحقيقة الأمر ليطمئن بالى ولا يتشوش خاطرى ولا يدخلنى ريب فيما يخبرنى به . فقال لى ﷺ: وهل تقتنع إذا أخبرتك أنا بذلك، فقلت له هذا عندى من أحسن ما يكون وهو عندى غاية المنى، قال فقال لى: تسألنى عن دار الشيخ من أمر العدو، فقلت له: نعم، وبقى لى شئ آخر؛ فقال لى: تسألنى عن سيدنا الحبيب هل يكون له ولد ذكر أو لا، فقلت له: نعم .

ثم قال لى ﷺ: أما دار سيدنا ﷺ فلا بأس عليها بل تبقى معظمة لا تنتهك لها حرمة، وأما سيدنا الحبيب فلا يخرج من الدنيا حتى تكون له أولاد ويكون من أمرهم ما

يكـون، وهذا جواب ما سألت عنه، قال: فلما رأيته أخبرنى بما أضمر حقا وصدقاً أضمرت فـى نفسى شيئين آخرين، وقلت لَه يا سيدى: بقى لى شئ آخر، فقال لى ﷺ: تسألنى عن بـنات أولاد الشـيخ، فقلـت لَـه: نعم، وذلك أنى قلت فى نفسى إن سيدنا محمداً الحبيب ﷺ لا يحـب مصـاهرة أهل عين ماضى والبنات قد كبرن، فيا ترى ما يكون من شأنهن ويا ترى كيف حالتى مع ابن سيدنا ﷺ وكيف أخرج معه فى هذه الدنيا .

ثـم قـال ﷺ: إنهن ستزوجن عن قريب . ثم قال لى: وتسألنى عن حالك مع ولد الشـيخ ﷺ فقلـت لَـه نعـم وهـى الأخيرة فقال ﷺ: إنك ستخرج معه على خير ولا بأس عليك فحمدت الله تعالى على هذه البشارة من هذا الجليل ﷺ .

ثم قال لى صاحب الترجمة بعد ذلك: اكتم سرك ولا تترك مجيئك إلى وإذا رجعت بالسلامة لعين ماضى فسلم منى عن ابن سيدنا ﷺ .

ومما وقع لصاحب الترجمة مع سيدنا ﷺ أنه توجه يوماً ليسأل عنه فلم يجده فى الـزاوية وأخـبره الأحـباب بأنـه توجـه لجهـة وأوصى أن لا يخرج وراءه أحد . فقال فى نفسه: والله لابد أن أذهب إليه، وخرج على باب البلد حتى لحق بسيدنا . فلما رآه قال لَـه: ألم يقـل لك أحد أنى نهيت عن الخروج معى فى هذه الساعة . فقال لَه: يا سيدى إن الشـوق أزعجـنى إلى الاجـتماع بك ولم أطق صبراً حتى رأيتك . ثم إنه سار مع سيدنا وحصـل لَـه أنبسـاط لم يعهـد مـثله مـنه . فقال فى نفسه . لابد أن أسأل الشيخ فى هذا الوقـت عـن الإسـم الأعظـم لكونـى مختلـياً معـه ولانبساطه معى . ثم إنه لم يشعر بنفسه حـتى سـأله عـن سـيدنا ﷺ، فـلما طلبه منه تغيرت أحوال سيدنا معه ونهض فيه وصار يوبخه على سؤاله .

فـلما رأى صـاحب الترجمة أنه أساء الأدب مع سيدنا ندم غاية الندم وصار يعتذر إلـيه وأنه لم يقصد بطلب معرفته إلا وجه الله تعالى لا لغرض من الأغراض وحصل لَه من الحـياء مـا الله أعـلم بـه . فبيـنما هو على هذه الحالة ذاهب معه إذ نظر إلى فرس سيدنا كـلما رفعـت رجـلاً تـرك حافرها صفيحة من الذهب على الأرض وهى سائرة فتعجب من ذلـك وأخـذ صـفيحة وصـار يتأملها ثم طرحها بعد أن تيقن أنها ذهب وقال فى نفسه إن الشـيخ ﷺ أراد اختـبارى فتشـبث بـركاب فرسـه وصـار يـتملق بـين يديه ويقول لَه: يا سـيدى لا جعـل الله حظـى منك الدنيا فبالله عليك لا تؤاخذنى . فرجع سيدنا معه على حالته الأولى ودعا لَه بخير وصار ملحوظاً عنده ولقنه الاسم الشريف .

ومن كراماته ﷺ أنه باع حصة تركة والده لرجل من تجار فاس وكان التاجر قد أخذ كثيراً من عروض التجارة بالدين من أهل فاس وسافر بتلك الأموال إلى بلاده وكانت والدة صاحب الترجمة وأخوه الكبير من المنكرين على الشيخ فصار يعيرانه بذلك ويقولان له: ألم نحذرك من طريقة التجانى والآن صرت فقيراً لا تملك شيئاً . فلما أكثرا عليه الكلام مشى إلى الشيخ وأخبره بذلك، فقال له الشيخ: إذهب إلى الدار الفلانية واقرع بابها فإن صاحب دينك يخرج إليك فاستقض منه مالك ولا تذكره لأحد فمشى صاحب الترجمة إلى تلك الدار وقرع بابها فخرج إليه صاحبه وقضى له جميع ما يطالبه به . ثم جاء بذلك المال إلى داره فلما رآه أهل فاس قالوا له: أرنا التاجر لنستقضى منه ديوننا فأراد كتمان الأمر فما أمكنه وقال لهم هو فى الدار الفلانية . فمشوا إليها فلم يجدوا فيها أحداً وكان من جملة ما أخذ صاحب الترجمة من التاجر إماء تسرى ببعضهن وقد أدركهن فى قيد الحياة صاحب كتاب " روض شمائل أهل الحقيقة " .

ومن كراماته ﷺ أنه خرج يوماً على بغلته فصير الله له ما بين السماء والأرض من حجر وشجر ومدر ذهباً حتى سرج بغلته الذى هو راكب عليه . فلما رأى ذلك قال: الله أكبر ورجع إلى الشيخ وأخبره فبشره وفرح الشيخ بإعراضه عما تجلى له .

ومن كراماته أيضاً: أنه طلب من الشيخ ذات يوم اسماً من أسماء الله تعالى فأعفه الشيخ وأمره أن يذكره ثلاثة أيام بعدد معدود ووقت محدود فلما كان اليوم الثالث فتح عليه وصار ينظر الأرض وأهلها كالقصعة بين يديه فخافت أمه عليه وأخذت ثوراً وعقرته عند باب الشيخ فحجبه الشيخ بعد الفتح إلى أن أطلق حمل السر .

وقد وجد مقيداً عن صاحب الترجمة ﷺ: أن من قرأ يس وأهدى ثوابها لسيدنا الشيخ وقرأ هذه الأبيات ودعى بها أولا فإن الإجابة تقع له بحول الله وقوته وهذه هى الأبيات:

أيضام عبد فى حماكم قد نزل	يا سادة لهم السيادة فى الأزل
إنى أتيت لبابكم مستصرخاً	يا من لهم كل الأمانى والأمل
أنتم ولاة الأمر يا غوث الورى	عوناً لنا نصراً عياناً عن عجل

وعون الصالحين بطلب دعائهم مع تجريدهم عن الربوبية والألوهية ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (الانبياء: ٢٦) .

(ترجمة سيدى الطيب السفيانى ﷺ)

هـو البركة العظمى فـى الأنـام الراقى فى المعالى لأرفع مقام العارف الأكبر والوالى الأشـهر ذو المحاسـن والأنـوار والمعـارف والأسـرار الفقيه الجليل الشريف الأصيل سيدنا الطيـب الحسـنى الشـهير بالسـفيانى . مـن خاصة الخاصة سيدنا الشيخ ﷺ كان ذا همة عالـية المقـدار خائضـاً لجـة المعـارف والأسـرار عالـماً جلـيلاً فقيهاً نبيلاً ولياً كاملا له أتم معـرفة بالـتجويد، وقـد حـدث بعـض أفاضـل أصـحاب سـيدنا الشـيخ أنه رأى صاحب الترجمـة بعـد وفاتـه فسـأله عمـا فعـل الله بـه فذكر له كرامة عظيمة وأنه ما فعل به إلا الخـير وأنـه لما قدم على النبى ﷺ بعد وفاته أسلم إليه ﷺ بستاناً عظيماً فى الجنان ليعلم فيه القرآن الكريم للصبيان .

ومـن الكـرامات الـتى حصـلت لصاحب الترجمة مع سيدنا الشيخ أنه لما مر بمصر فـى طـريقه للحجاز تقابل مع سيدى المقدم الجليل صاحب سيدنا ﷺ سيدى عبد الواحد المصـرى ﷺ رأى عـنده (جواهـر المعـانى)فـاطلع عـليه فحصل له شوق عظيم للاجتماع بالشـيخ ونـدم كـثيراً عـلى أن الشـيخ قريـب ولم يحصل له فضل الإجتماع عليه ولما عاد تقـابل مـع سيدنا وكان عنده بعض تردد، فقال له سيدنا ﷺ على خلاف عادته مع بقية الخلق: ما هذا التوانى الذى فيك يا فلان حتى إنك لم تسارع إلى الدخول فى طريقتنا من أول وهلـة مـع أنى مربيك وكفيلك قبل أن تلدك أمك ولقد كانت أمك حاملا بك فسقطت يوماً على شئ كاد أن يثقب جنبها ويؤذيك فى جسدك فتلقيتها برفق ولين فلم يؤثر ذلك فى جسمك تأثيراً يؤدى إلى فساد الخلقة وتشويه الصورة بإذن الله تعالى ثم إذن رسوله ﷺ وإنمـا أصـابك بعـض ضـرر فـى رأسك ودليل ذلك وجود أثر فيه، وكان فى رأس صاحب الترجمة حفرة لم يدر ما سببها وقد زاد بها يقيناً ومحبة وتشبثاً بأذيال الشيخ .

ثـم إنـه سـأل بعـد ذلـك والدتـه عن هذه الحادثة فأخبرته بما قصه عليه الشيخ، الطريقة على يد سيدنا من حينه .

واتفـق لصـاحب الترجمـة أنـه كـان ذاهـباً للـزاوية لأداء إحدى الصلوات الخمس فبيـنما هو مار فى الطريق إذ تلاقى مع بعض أصحابه من أهل وزان فحبسه ذلك الوزانى بـالكلام فمـر علـيهما الـبركة الأصـيل سيدى موسى بن معزوز فأخذ بيد صاحب الترجمة بعـنف وقال له: فات وقت إدراك الصلاة مع ومضى به للزاوية للصلاة فوجدوا سيدنا ﷺ

فى الصلاة . ولما فرغ من صلاته التفت لصاحب الترجمة وقال لَه قبل أن يذكر شيئاً اترك عنك أهل وزان فإنه لا يأتيك منهم إلا الضرر وكررها حتى قال: أنا تائب لَه، وهذا كله تربية من الشيخ خوفاً عليه أن يقع فى عين القطع المؤدى للهلاك بسبب التفاته عن نظر شيخه . وأراد سيدنا بقولَه، فإنه لا يأتيك منهم إلا الضرر بيان وجه الأمر بعدم الاجتماع مع غير الشيخ من الشيوخ من غير إذنه لتكمل لَه التربية كما هو مقرر عند جميع أهل التربية، ونص عليه الشيخ الدرديرى فى الخريدة والشيخ الصاوى، وفى الشريشية يقول صاحبها:

ولا تقدمن قبل أعتقادك أنه	مرب ولا أولى بها منه فى العصر
فإن رقيت الالتفات لغيره	يقول لمحبوب للسراية لا تسرى

وفائدة مكاشفته ﷺ لصاحب الترجمة ليكون على بال من أنه تحت نظر الشيخ سواء كان حاضراً أو غائباً .

ومن عجيب ما وقع لَه مع سيدنا أنه طلب من سيدنا أن يدعو لَه أن يتوفاه الله على محبة فدعا لَه بذلك وقال ﷺ: استعد للفقر جلباباً . وكان صاحب الترجمة ذا دنيا واسعة فصارت الدنيا تنقض من يده شيئاً فشيئاً مطمئن بمحبة سيدنا عامر بها أكثر مما كانت بيده إلى أن توفى .

(ترجمة سيدى أحمد بن محمد بنانى ﷺ)

هو الشيخ الإمام العلامة الهمام حامل أسرار سيدنا ﷺ الفقيه الأمجد أبو العباسي سيدى أحمد بن محمد بنانى . كان رحمه الله تعالى متضلعاً فى العلم ومتصفاً بسلامة الإدراك والحفظ إليه المرجع فى المعقول والمنقول وحبله بالعروة الوثقى موصول وكان عند سيدنا بمكانة عظمى ولَه عنده المقام الأسمى، وسبب أخذه لطريقة سيدنا ﷺ أنه كان حبيباً لسيدى الطيب السفيانى، فألح عليه سيدى الطيب فى الدخول فى هذه الطريقة المنفية فاستشار سيدة من أولياء الله تعالى كانت رحمة الله تعالى عليها من أكابر الصالحات، ومن المفتوح عليهن . قالت لَه قبل أن يخاطبها بشئ، ياسيدى أحمد جئت تشاونى فى الأخذ عن سيدى أحمد التجانى، فإن قبلت نصيحتى فبادر بالأخذ عنه فإنه السلطان، وقد وقعت لى معه قضايا منها أنى كنت يوماً جالسة فأتانى رجلان وقالا لى، قومى تكلمى السلطان فظننت أنه السلطان مولانا سليمان، وكان كثيراً ما يرسل إليها

وتذهب إليه وكان يحبها محبة خاصة، قالت فذهبت معها حتى خرجا على باب الفتوح أحد أبواب فاس فوجدت هناك بعض القوم فتقدمت إلى السلطان فلم أجده مولانا سليمان، وإنما وجدته سيدى أحمد التجانى ﷺ ولم أعرفه من قبل . قالت فصرت أتعجب مما رأيت ثم قال لى السلطان سيدى أحمد التجانى . ما تقولين أنت فى دخول الطاعون إلى هذه المدينة فإنه لابد من دخوله لهؤلاء الناس الذين اتصفوا بكذا وكذا وعد جملة أفعال قبيحة .

قالت: فلما سمعت منه ذلك قلت لَه: إذا وقع الإجماع عليه من الأولياء الموجودين ولم يقدروا على حمل هذا البلاء فأنا ألقى البأس عن الناس .

فقال لها السلطان سيدى أحمد التجانى: أو تقدرين على ذلك وتتحملين به .

فقالت : نعم .

فأمرها أن ترجع لمحلها، فلما دخلت على باب المدينة سمعت من ورائها عمارة بارود فأصابتها فسقطت على وجهها وبقيت ساقطة حتى جاء الناس بالنعش وحملوها عليه حتى أوصلوها إلى محلها، وكان الناس يسمعون البارود يتكلم فيها وهى تصيح فى كل مرة إلى أن قضى الله برفع ذلك البلاء عن هذه البلدة .

ومما وقع لصاحب الترجمة مع هذه السيدة أنه فى بعض السنين رأى مجاذيب وقته يكثرون من ذكر البلاء والمصائب وتغيرت أحوالهم فألهمه الله تعالى بعد أن علم أن هذا الأمر عظيم إلى أن دخل الخلوة بداره وصار يذكر اللطيف بنية دفع ما ينزل وواظب على ذكره أياماً فبينما هو فى بعض الأيام يذكر إذ جاءت هذه السيدة لداره وكانت كثيراً ما تأتى إليها، ولما دخلت للدار قصدت الموضع الذى فيه صاحب الترجمة مختل فيه لذكره ولم تتكلم مع أحد ولما رأته قالت لَه: عرفناك يا سيدى أحمد بنانى ورجعت إلى المواضع الذى جاءت منه ثم أتت بعد ذلك اليوم وصارت تتحدث مع من فى الدار فقالوا لها إنك فعلت كذا وكذا ولم تتكلمى مع واحد منا فما السبب فى ذلك . فقالت لهم إنى كنت رأيت من السماء بلاء نازلا على هذه البلدة ولم يبق بينه وبينها إلا نحو شبر والناس فى حسرة وخوف عظيم من ذلك .

وما الناس إلا الصالحون حقيقة وسواهم متطفل فى الناس

ثم رأيته أرتفع شيئاً فشيئاً حتى لم يبق لَه أثر فبحثت عن سبب ارتفاعه فلم

أعرفه ولا رأيته مع شدة البحث والتفتيش عليه، فلما عجزت عن معرفته توضأت في الليل وصليت على النبي ﷺ ودعوت الله أن يبين لي ذلك فلما نمت جاءني ملكان وأخذا بيدي وذهبا بي حتى وصلا بي لذلك الموضع الذي كان فيه سيدي أحمد بناني يذكر. فلما أستيقظت فمت لأصحح الرؤيا فوجدته هو، وعرفت أنه هو السبب في رفع ذلك البلاء عن المسلمين جزاه الله خيراً، وقد تذكرت هنا قول القائل:

إذا نزل البلاء بأرض قوم وكان الصالحون بها تلاشى

فإن الله عظمهم وحاشى يعاقب من يجاورهم فحاشا

وفي الصحيح قولَه ﷺ: " إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم "

ومن جملة فوائد صاحب الترجمة أنه سأل سيدنا ﷺ عن ثواب الأعمال إذا أهداها شخص لآخر ووقع من المهدى إليه شئ من محبطات الأعمال أتحبط لَه تلك الهبة. فأجابه ﷺ بقولَه: لا تحبط الهبة للموهوب لَه إذا أرتكب شيئاً من محبطات الأعمال غير الشرك بالله تعالى لأن الهبة ليست من أعماله، إنما تحبط إذا أحبط عمل الواهب لَه.

(ترجمة سيدى محمد بن أحمد الشهير بالسنوسي ﷺ)

هو العالم العلامة الدراكة الفهامة البركة الأجل والصالح الأكمل أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد الشهير بالسنوسي ﷺ: من خاصة من أصحاب سيدنا الشيخ ﷺ إمام فاضل وعالم عامل، كان مدرساً وخطيباً بالضريح الإدريسي ولَه اليد الطولى في فنون شتى سيما الحديث الشريف. وكان ﷺ حينما يجلس للتدريس تحصل لَه غيبة في بعض أحيانه حتى كان يغيب عن حسه، وبالأخص حينما بجلس للتدريس في صحيح الإمام البخاري ﷺ، وقد سأله بعض الخاصة عن سبب هذه الغيبة التي تحصل لَه. فأجابه بأن النبي ﷺ يحضر مجلسه فإذا رآه يغيب عن حسه ﷺ وأرضاه.

﴿ فائدة ﴾ قال سلطان العارفين سيدى الشيخ أحمد بن محمد التجاني ﷺ في طريقتنا الزيارة لمولانا رسول الله ﷺ وهي: أن يقرأ جوهرة الكمال عشرين ينوى بها زيارته ﷺ ويهدى ثوابها لَه ﷺ من حين يكمل سبع مرات يجلس ﷺ مع الذاكر بذاته حقيقة، ولا يزال جالساً معه حتى يكمل العشرين فإنه بهذا الفعل كمن وقف على قبره ﷺ وزاره، والذي يحصل لَه من الخير والثواب في هذه الزيارة لا يأتي عليه الحصر

والعد وهو مكتوم لا يحل ذكره ولا يعرف إلا فى الآخرة، وهذه الزيارة له ﷺ لا تتقيد بيوم ولا بوقت بل هى مطلقة حيث شاء المريد فعلها وله فيها فضل زيارة الأولياء .

ومما روى عن سيدى أحمد العبدلاوى ﷺ سيدنا الشيخ أحمد بن محمد التجانى ﷺ لتيسر الرزق لكل فقير أن يدوام بعد صلاة الصبح على قراءة أول سورة الأنعام إلى ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (الأنعام: ٣) ست مرات، فإن الله يسهل لفاعل ذلك من خزائن فضله الأرزاق من حيث لا يحتسب .

ومما أستفيد بالإذن الخاص من الولى الصالح والنور الواضح العالم العامل سيدى إدريس عمور: أن من قال بعد صلاة الصبح ثلاث مرات: (**اللهم إنى أسألك من خزائن فضلك**) فإن الله يفتح عليه أبواب خيراته الحسية والمعنوية ببركة هذا الدعاء المبارك .

(استطراد بطرف من ترجمة سيدى أحمد العبدلاوى ﷺ)

هو العارف بالله الكبير الولى الشهير ذى المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى ﷺ، ولد قبل وفاة سيدنا بشهرين تقريباً وكان فى حال صباه ملازماً لدار سيدنا ﷺ لاسيما سيدنا محمد الحبيب ﷺ ابن سيدنا ﷺ، فإنه اتخذه أخاً وصديقاً وحبيباً ورفيقاً فهو خزانة أسرار سيدى محمد الحبيب ﷺ وجليسه فى المذاكرة والمسامرة فى ليله ونهاره إلى أن توفى سيدنا محمد الحبيب وهو عنه راض .

قال صاحب الترجمة ﷺ محدثاً لما توفى سيدى محمد الحبيب ﷺ قلت بعد أيام فى نفسى إن سيدنا محمد الحبيب صار إلى عفو الله، والآن أولاده صغار السن وأخاف من ضياع أسرار الشيخ ﷺ . ثم تفاوضت مع بعض الخاصة فى هذا الأمر ثم ذهبنا لداره ﷺ واستأذنا أكبر بناته فى الدخول للبيت الذى فيه الخزانة فأذنت لنا فلما دخلنا وفتحت الخزانة المباركة وجدتها مشتملة على ثلاث طبقات وكلها مملوءة كراريس قال: وأول ما وقع عليه نظرى فوق تلك الأوراق أن رأيت بطاقة جديدة مخالفة لأوراق تلك الكراريس، فأخذتها وقرأتها فإذا فيها بخط سيدى محمد الحبيب ﷺ ما نصه: (ليعلم الواقف عليه من أولادنا وأن هذا هو الكناس المكتوم الذى كان بين الشيخ والدنا وبين النبى ﷺ وما فيه إلا بخط والدنا والواسطة سيدى محمد بن العربى والخليفة سيدى والحاج على وإياكم أن تطلعوا عليه الفقهاء، فإنكم تهلكون وتهلكونهم) .

قال: فلما قرأت هذه البطاقة سقط ما بيدى بعد أن رأيت طرف ورقة من تلك

الكراريس، وكانت العين سراقة فإذا فيه: (إعلم أنه لا يوافق لهذا الورد العظيم إلا من هو من أكابر أهل السعادة لأنه خرج من حضرة الزلفى والأنانية)، فحفظت ما رأيت ثم سددت الخزانة أمتثالا للأمر قال: ثم إن بعض الفقهاء سمع بذلك فصار يطلق لسانه ويقول للإخوان: لم تجعل الكتب إلا للقراء ثم أتى إليها وفتحها وأخذ منها شيئاً وقرأه فلم يمض عليه نحو يومين حتى عمى وأصابته حمى مفرطة كانت سبب موته ولم يزد بعد فتح الخزانة على عشرة أيام، وهى الآن لازالت مغلقة، وقد سمعت من بعضهم أنها لا تفتح إلا على يد المنتظر والله أعلم بحقيقة الأمر .

(ترجمة سيدى بلال خديم سيدنا ﷺ)

هو الصادق الأمين صاحب السعى المشكور والدين المتين سيدى بلال . كان رحمه الله تعالى يخدم سيدنا ﷺ بقلبه وقالبه مجبولا على حبه وحب أقاربه ساعياً فى كل ما يسره وقد روى الثقة أن سيدنا ﷺ كان نازلا من ملاقاة سلطان الوقت مولانا سليمان قدس الله سره، وهو مار بأعلى زقاق الحجر من مدينة فاس، وكان بعض أكابر الشرفاء بدار مولانا سليمان المعروفة هناك . فلما رأوا سيدنا ﷺ نازلا من أعلى الطريق وهو راكب وصاحب الترجمة عن يمينه، وخديم آخر عن يساره قال بعضهم لبعض سراً والله إن هذا التجانى لآية من آيات الله وسكتوا، فلما وصل إليهم سيدنا ﷺ وقاموا ليسلموا عليه قال لهم ﷺ مكاشفاً لهم قولوا: والله إن التجانى لآية من آيات الله العظام، وكررها عليهم ﷺ . فتعجبوا من ذلك وحصل لهم فى جانب سيدنا ﷺ زيارة اعتقاد فى رسوخ قدميه . قدس الله سره .

(ترجمة سيدى الحاج عبد الرحمن برادة ﷺ)

هو الناسك الذاكر الحامد الشاكر ذو الأفعال الحميدة والفضائل العديدة البركة الماجد السيد الحاج عبد الرحمن برادة ﷺ، من خاصة أصحاب سيدنا ﷺ المشهور لهم بالمعرفة الكبرى، وكان ﷺ عند سيدنا بمكانة عظيمة حتى أنه لا يخاطبه إلا بلفظ السيادة، وكان ﷺ بدنا حتى إنه لا يقدر على تربيع رجليه إذا جلس، واتفق له فى أول مرة بعد أخذه الطريقة عن سيدنا ﷺ أنه جلس بين يدى سيدنا ﷺ مادًا إحدى رجليه لفرط سمنه فقال له سيدنا ﷺ: تأدب يا مسكين، فقال له يا سيدى وحق الله إنى لستحى منك لكونى لا أقدر على الجلوس المطلوب من أمثالى كما ترانى فنطلب من سيدنا

المسامحة، فقال سيدنا ﷺ: لابد من أستعمال الأدب فى الجلوس بحضرة المشايخ، وإنى إن سامحتك فالمرتبة لا تسامح لمن أساء الأدب عليها، فصار من ذلك الوقت مراعياً للأدب التام اللائق بالشيوخ العظام مع تحمل المشقة عليه فى ذلك الجلوس .

وقد أتفق لبعض العارفين ﷺ أنه كان ماراً فى الطريق ومعه عارف آخر وعليهما معاً ثياب بالية فرآهما الصبيان فأخذ أحدهم حجراً ورمى بها فأصابت رجل أحدهما فبمجرد ما وصل الحجر إلى رجل ذلك العارف سقط الصبى الذى رماها على الأرض ميتاً، فالتفت إليه صاحبه المرافق لَه وقال لَه ما هذا الغلو المفرط الذى وقع بباطنك من أجل هؤلاء الصبيان الذين لا عقل لهم حتى وقع لهذا الصبى ما ترى . فقال لَه: والله ما تغير قلبى عليهم بشئ ولكن المرتبة لم تسامح من أساء الأدب عليها، ولهذا نص أئمة الطريق قدس الله سرهم تبعاً لما جاءت به الشريعة المحمدية على من أراد السلامة لنفسه دنيا وأخرى، فليحذر من أن يحقر أحداً من خلق الله، ورحم الله القائل:

فلا تحقرن شخصاً من الناس عله ولى إلـه العـالمين ولا تـدرى

فذو القدر عند الله خاف على الورى كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

واتفق لَه يوماً أنه كان يطالع طبقات الإمام الشعرانى ﷺ فحصل لَه فى بعض رجالها تعظيم مفرط كاد أن يقع به فى عين الالتفات المؤدى لقطع الرابطة بين المريد وشيخه فلم يشعر بنفسه حتى وقف سيدنا ﷺ بجنبه وقال لَه: ما هذا يا فلان التجانى أنت أو كذا وسمى لَه صاحب تلك الترجمة، فقال لَه: سيدى أنا تائب لله، وفى هذا الوقت صاحب الترجمة بفاس وسيدنا الشيخ ﷺ بالصحراء، وعلى كل حال فهى من كرامات سيدنا ﷺ واعتناء بصاحب الترجمة المنبئ بحضور همة سيدنا ﷺ مع مريده أين ما كان .

ومن هذا المعنى ما حدث به شيخنا العلامة الدراكة الفهامة سيدى الحبيب الداودى عن سيدى أحمد كلا بنانى حدث أن سيدنا ﷺ قيل لَه: إن العارف بالله مولانا عبد القادر الجيلانى ﷺ قال فى اعتنائه بمريده وحفظه فى حال مغيبة وشهوده: ان صاحبه إذا أراد أن ينام يفرش لَه جناحاً وطاء ويجعل لَه الجناح الآخر غطاء فلما سمع ذلك سيدنا ﷺ قال لهم: إن صاحبى لا يغب عنى طرفة عين ومما اتفق لأحد أولاد صاحب الترجمة أنه كان بمصر ماراً ببعض طرقها فرأى جماعة من بعض الطوائف فى إحدى زواياها وهم مجتمعون فى حضرة ذكرهم فاستحسن ذلك ودخل لموضعهم وجلس ينظر إليهم ولم يكونوا تجانيين فلم يشعر بنفسه حتى أخذته سنة فرأى سيدنا ﷺ، وهو

يقول لـه فـى معـرض التوبـيخ مـا هذا يا فلان مبارك سعيد الشيخ الجديد فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام وخرج مسرعاً .

(ترجمة سيدى الحاج أحمد بنيس ﷺ)

هـو الإمـام الناسك العابد الورع الزاهد البركة الصالح ذو العل الراجح الشيخ الحاج أحمـد بنـيس، مـن خاصة أصحاب سيدنا ﷺ الذين وردوا حوضه، كان كثير المحبة فى جانـب سـيدنا ﷺ، وكـثيراً ما كان يطلب من الشيخ ﷺ أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة أو فـى المـنام وبعـده ﷺ بهـا عـلى ما حدث فى بعض أحفاده الأخيار، وحدث أيضاً بعض أحفـاده أنـه مـرض مرضـاً شـديداً فـى حـياة سيدنا ﷺ ثم حصلت لَه غيبة ظن أهله أنه توفـى فصاروا يبكون عليه ثم أستيقظ من غيبته فقال لهم: مالكم تبكون لا بأس على فإنى لا أمـوت فـى هذا الوقت، فقد رأيت فى هذه الساعة نفسى بين يدى سيدنا ﷺ بالزاوية المـباركة فـأخذ بـيدى وذهـب إلى النبى ﷺ وقال لَه: يا رسول الله إن هذا صاحبى يسأل مـنى أن أجمعـه بك، فتبسم النبى ﷺ فى وجهه وجعل يده الشريفة على كتفى وقال لى: لا بأس عليك الآن ونحن إذا أردناك نرسل إليك فلما سمع أهله بذلك رجع حزنهم فرحاً وسـروراً، وعـاش بعـد ذلـك أعواماً وشهوراً، ثم توفى رحمه الله تعالى بعد أن نال ما كان يطلب من سيدنا ﷺ .

(ترجمة السيد عبد الوهاب بنيس الضرير ﷺ)

هو البركة الأجل العارف الأكمل الولى الصالح السيد عبد الوهاب بنيس الضرير من خاصـة أصـحاب سـيدنا ﷺ الذين ظهر عليهم الفتح، وهو وإن كان ضريراً فإنه كان يرى بعـين الفؤاد، وهو الذى سمع بتعزية الأرواح بعضهم بعضاً فى سيدنا ﷺ، وذلك أنه كان يصـلى الصبح ببعض المساجد القريب من داره فبينما هو ذاهب إليه فى طريقه إذ سمعهم يعـزى بعضـهم بعضـاً فـى سـيدنا ﷺ، قـال: فـلما سمعـتهم أردت تحقـيق ذلك فتركت المسجد وذهبت لدار سيدنا ﷺ فوجدت روحه الشريفة قد خرجت فى تلك الساعة .

ومـن المنقول عنه ﷺ أنه كان يقول: سمعت سيدنا ﷺ يقول: من اطلعتم عليه أنه حامل (التابغة) وهى الدخان المعروف وهو فى الوظيفة فأخرجوه منها .

ونقـل عـن الـولى الصـالح سـيدى العـربى بن الساتح ﷺ أنه قال لى يعنى صاحب

الترجمة: التقديم الذى عندى من قبل الشيخ مشروط فيه أن لا أعطى الورد لمن يستعمل هذه العفونات شماً أو أكلاً أو بخاراً .

ونقل هذا أيضاً المقدم سيدى الطيب السفيانى ﷺ وذكر أنه رأى تقديم صاحب الترجمة، ومن جملة ما فيه، ومن لا يعطى هذا الورد لمن يستعمل القاذورات شماً وأكلاً وشرباً، وذلك كاستعمال العشبة الخبيثة الحشيشة وتابغة والأفيون انتهى بمعناه، ثم قال المقدم المذكور وهذا لم أره فى تقديم غيره إلا ما بلغنا عن الشيخ العلامة سيدى إبراهيم الرياحى ﷺ أنه كان يمنع مريد الدخول فى هذه الطريقة من أستعمال ما ذكر .

ثم حكى عن جده البركة الأجل سيدى الطيب رحمه الله تعالى أنه لما ذهب إلى تونس لأمر من الأمور أستدعاه بعض الأصحاب لداره مع جماعة من الإخوان فصار بعض الحاضرين يمدحون سيدنا ﷺ ويثنون على طريقته الأحمدية ويتمنون الدخول فيها، وقالوا له: إن العلامة سيدنا إبراهيم الرياحى يمنعنا من أخذ هذه الطريقة لكوننا نستعمل تابغة والدخان ويشترط علينا ترك ذلك إن أردنا ذلك، وقد نقل بعض الثقاة أن البركة الشريف سيدة موسى بن معزوز كان إذا علم بأحد معه تبغة يقوم بنفسه ويخرجه من صف الوظيفة، وقد كان سيدنا يقول: تبغة حرام والأصل فى حرمتها قوله ﷺ (كل مفتر حرام)[1] وهى من المفترات، وكان ﷺ يشدد فيها غاية التشديد فهى من الأمور التى لا ينبغى أن يغفل المقدمون عن التنبيه عليها، وقد قرن النبى ﷺ بين المسكر والمفتر فى الحديث .

(ترجمة سيدى الحاج عبد الوهاب بن الأحمر الفاسى ﷺ)

هو المقدم الذى حاز فى الولاية أرفع مقام والبركة الذى انتفع به الجم الغفير من الأنام سيدى الحاج عبد الوهاب بن التاودى المعروف بابن الأحمر من خاصة أصحاب سيدنا ﷺ الذين لازموه حضراً وسفراً حتى ظفر بغاية الأمانى . كان رحمه الله خزانة أسرار سيدنا ﷺ وخزانة سر الخليفة المعظم سيدنا الحاج على حرازم براده ﷺ . وقد أمره سيدنا ﷺ بالسفر مع الخليفة الأعظم حين ذهب للحجاز فذهب معه ولازمه إلى أن توفى ﷺ ببدر ودفنه هناك ثم رجع إلى فاس وهو عنه راض .

ومن جملة ما كان يوصى به صاحب الترجمة ويحض على فعله: صلاة التسابيح، ويقول: وددت لو أن جميع الأصحاب يصلونها .

---

(١) نهى ﷺ عن كل مكر ومفتر، وتعاطى الدخان إسراف لأنه إنفاق فى مضرة

ولـه ﷺ كـرامات عديـدة، مـنها: أنـه كـان كثيراً ما يرى النبى ﷺ فى المنام كما أخـبر بـه بعـض أقاربـه حـين سئل عما خص به صاحب الترجمة من أنه رأى النبى ﷺ ومعـه سـيدنا أبو بكر ﷺ، ولم اجتمع فى تلك الرؤيا بالنبى ﷺ التفت ﷺ للشيخين ﷺما وقـال لهمـا: اكتـبا هـذا فـى ديوانكمـا وأشار لصاحب الترجمة، وفى هذا إشارة إلى قول سيدنا ﷺ: قال لى سيد الوجود ﷺ: أصحابك أصحابى وفقراؤك فقرائى .

ومـن كـراماته ﷺ أنـه كـان يجلـس فـى الصـف الأول مـن الـزاوية المـباركة قرب المحـراب الشـريف، وكـان كثيراً ما يذكر فى ذلك الموضع بعد وفاة سيدنا ﷺ،فبينما هو يذكـر يومـاً إذ رأى سـيدنا ﷺ خرج من قبره وأتى إليه وقال لَه: قم فقام معه وخطى به خطوتـين أو ثـلاث خطـوات فإذا هو بالنبى ﷺ . ثم قال لَه سيدنا ﷺ: ها أنت ونبيك . فصار يقبل يديه ﷺ ويبكى بين يديه . ثم أفاق من غيبته فوجد نفسه جالساً بموضعه .

ومـن كـراماته ﷺ الدالـة عـلى تصريفه التام ما حدث به غير واحد من الإخوان أنه كـان مـع قافلـة من أمتعة سيدنا ﷺ، فبينما هم فى الطريق إذ خرج عليهم اللصوص ونهبوا جمـيع القافلـة فصار صاحب الترجمة يقول للصوص: اتقوا الله يا ناس فإن القافلة لولى الله سـيدى أحمـد الـتجانى، فقـالوا لَـه: مـا لنا وللتجانى لا نعرفه ولا نرجع عن فعلنا إلا إذا تركـتم أرواحكـم أو تركنا أرواحنا، فبينما هم كذلك بعد أن ألقوا لهم السلاح وصاروا ينهبون الأمـتعة إذ أحـس اللصوص بثقل أعضائهم وضيق أرواحهم فى أشباحهم وخدرت جوارحهم حـتى صاروا لا يقدرون على المشى وكأن الأرض تبتلعهم فصار اللصوص يصيحون وينادون: يـا أيهـا الناس اقبلوا علينا وخذوا أمتعتكم وخلصونا من هذه الورطة التى وقعنا فيها . فقال لهـم صـاحب الترجمـة بعد أن أشرفوا على الهلاك: قد قلنا لكم، إن الأمتعة لسيدى أحمد الـتجانى ﷺ، والآن توبـوا إلى الله مـن هـذا الأمـر الذى أنتم عليه وإلا حصل لكم الهلاك، فـتابوا إلى الله تعـالى مـن ذلك الوقت وردوا لهم جميع ما أخذوه وأتوا مع القافلة حتى بلغوا إلى سيدنا ﷺ وتبركوا به وأخذوا طريقه المحمديه ورجعوا إلى بلادهم .

(ترجمة سيدى موسى بن معزوز ﷺ)

هـو المقـدم فى مضمار الخيرات بالمسارعة لنيلها حتى ظفر بجلها بل بكلها البركة الفاضـل والعـارف الواصل أبو عبد الله سيدى موسى بن معزوز ﷺ . كان رحمه الله تعالى ذا فـتح صـحيح وكشف صريح . من عجيب ما نقل عنه من كراماته أنه كان قاطناً بعدوة فـاس فبيـنما هـو جـالس يومـاً بـداره إذ دخلت من بابها هرة وصارت تصيح وتذهب من

موضع الأولى من درب السعود فذلك محلها وهى تقول ذلك . فصار ولده يتعجب من ذلك وأخذها وذهب بها وأطلقها فى باب تلك الدار وكان بها فرح من الأفراح، فلما دخلت تلك الهرة سمع من أهل تلك الدار قائلا يقول: إن القطة (أى الهرة) التى أطلقناها بالمحل الفلانى ها هى هذه قد جاءت وصاروا يتعجبون كيف تهتدى إليهم مع بعد ما بين المحلين ورجع ولده أيضاً متعجباً .

(ترجمة سيدى محمد الغالى أبو طالب ﷺ)

هو العارف بالله الدال على الله القدوة الكبير والولى الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة أبو عبد الله سيدى محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسنى ﷺ من أفاضل خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ . كان لَه ﷺ فى الجد والاجتهاد فى طاعة رب العباد أحوال خارقة للعادة . من ذلك ما اتفق لَه ذات يوم وهو أنه كان جالساً قرب باب بيته من داره بمكناسة الزيتون يذكر أوراده مستقبلاً مستغرقاً فى حضوره إذ سقطت بنية لَه من أعلى حلقة الدار فلم يلتفت لذلك ولا تغيرت جلسته ولا شئ من حالته التى كان عليها بل بقى على ما كان عليه حتى كمل أوراده . وكان يرتل العبادة صلاة كانت أو غيرها ترتيلا لم يسمع بمثله عن أحد، فقد أخبر الثقة أنه كان يسبح فى السجدة الواحدة خلفه نحواً من سبع وعشرين مرة، وأخبر أنه صلى العشاء أربع ركعات وذكر بعدها الورد اللازم لا غير فى نحو ساعتين من كثرة ترتيله واستغراقه فى الحضور ﷺ، وكان يرى النبى ﷺ، وكذلك الشيخ ﷺ بعد وفاته فيسألهما عما أشكل عليه كحال اليقظة

وأخبر الثقاة أنه أخبر عن نفسه ﷺ بأنه رأى النبى ﷺ فى المنام فقال لَه: أنت ابن الحبيب وأخذت طريقة الحبيب . وحدث بعض الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ أنه حدثه أنه رأى سيدنا ﷺ بعد وفاته لَه: يا سيدى سرت عنا وتركتنا أو كلاماً من نحو هذا . فأجابه ﷺ بقولَه: لم أغب عنكم ولم أترككم وإنما هى نقلة من دار ترابية إلى دار نورانية .

وحدث بعض الخاصة من ملازمى صاحب الترجمة أنه كان أتخذ خلوة يختلى فيها فى وقت مخصوص لذكر مخصوص، فكان يأمره إن أخذه الحال أن يقف بباب الخلوة إلى وقت فراغه من الذكر . قال: فكنت إذا فرغ من الذكر دعانى فأدخل عليه فأجده كأنه كان فى حمام شديد الحر حتى إنى كلمته فى ذلك مرة، فتبسم وقال لى: ضع أصبعك هاهنا وأشار إلى ظاهر كفه . قال فوضعت أصبعى فكأنى وضعتها على جمرة فرفعتها بسرعة وقد أثر فيها كما تؤثر الجمرة تحقيقاً . ومثل هذا لا غرابة فيه من

الصادقين فيما يذكرونه بالآذان الخاص، ومنهم من كان يحترق لسانه إذا ذكر أسم الجلالة . ومنهم من كان يكثر من الصلاة على النبى ﷺ فكان يوجد لفمه وشفتيه حلاوة محسوسة، وهذا لا ينكره إلا ضعيف الاعتقاد فى أسرار الولاية وآثار الأذكار .

ومن عجيب ما اتفق لصاحب الترجمة أن سيدنا ﷺ أخبر بعض أصحابه أنه إذا توفى ﷺ لابد أن يصلى عليه صاحب الترجمة، فلما توفى سيدنا ﷺ لم يكن حاضراً لوفاته ولا للصلاة عليه ولا للدفن لكونه كان مسافراً . فاتفق من قدر الله تعالى أنه لما أخرج أولاد سيدنا ﷺما سيدنا ﷺ من قبره ليذهبوا به إلى بلدهم وأخذه منهم فقراء فاس وأرادوا أن يردوه لقبره الشريف كان حاضراً صاحب الترجمة فقام وصلى عليه، فعند ذلك تعجب الإخوان الذين أخبرهم سيدنا ﷺ بأنه يصلى عليه، وتحققوا بمصداق ذلك . وهى من كراماته ﷺ .

(ترجمة سيدى عبد السلام أبو طالب ﷺ)

هو صاحب الشيم المرضية والسيرة المحمودة الزكية منبع الأسرار العرفانية والمواهب القدسية الربانية الشريف الأصل البركة الجليل أبو محمد سيدى عبد السلام أبو طالب من خاصة أصحاب سيدنا ﷺ الأقدمين الذين فازوا بصحبته عند ظهوره واقتبسوا من مشكأة نوره حتى ظهر عليه الفتح المبين وكان لَه فى الولاية القدم المكين، وقد حدث المقدم سيدى الطيب السفيانى ﷺ وغيره أن بعض الأخيار ممن كان يلازم الصلاة بجامع الأندلس بمدينة فاس رأى فى بعض الأيام فى طريق ذهابه للمسجد المذكور عيناً من لبن حليب جارية فصار يتعجب مما رآه وإذا برجل وقف بجنبه فلما رآه قال لَه: أنشدك الله إلا ما أخبرتنى عن أصل هذه العين . فقال: سر معها وادخل إلى الروضة التى خرجت منها فإن أصلها من قبر يدفن فيه بعض أكابر الأولياء . فسار معها ودخل لتلك الروضة فوجدها نابعة من الموضع الذى دفن فيه صاحب الترجمة . فلما أستيقظ ذهب إلى الموضع الذى رآه فى تلك الروضة فلم يجد فيه قبراً، وبعد أيام قلائل توفى صاحب الترجمة وصلى عليه بالمسجد المذكور، وذهبوا به إلى تلك الروضة فرآهم صاحب الرؤيا فتبعهم فوجدهم يدفنونه فى ذلك الموضع الذى رآه، فتحقق بولايته وبتصديق رؤياه فصار فى كل جمعة يزوره فيجد بركة زيارته، فانفق لَه يوماً أن وجد بعض الأجلاف جالساً على قبره يستبرئ فأتى إلى ذلك الرجل وقال لَه: ألم تخف من الله تعالى فى تلطيخ هذا القبر فقال لَه ذلك الجلف: مالك ومالى، ومد يده إلى ناحيته غضباً، فبقيت يده ممدودة لا يستطيع ردها وحصل لَه بها ضرر عظيم إلى أن توفى بسبب ذلك .

(ترجمة سيدى الحاج على أملاس ﷺ)

هو صاحب السر الواضح الولى الصالح والعارف الأكبر والقدوة الأشهر محب سيدنا وحبيبه وجليسه وأنيسه أبو الحسن سيدى الحاج أملاس ﷺ من خاصة الخاصة المقربين عند سيدنا ﷺ الملحوظين بعين المودة التامة فى حضرته السعيدة، وكان صاحب السر الخصوصى عند سيدنا ﷺ .

ومما وقع لَه مع سيدنا ﷺ ما حدث به بعض أحفاده أنه دخل على سيدنا ﷺ والحجام عنده ورأى عمامة سيدنا ﷺ، وكان قد نزعها من فوق رأسه الشريف فأخذها صاحب الترجمة، ووضعها فوق رأسه ليبرك بها فبمجرد جعلها عليه حس بخروج عينيه من موضعهما من فرط ما حملته من السر بمسها لرأس سيدنا ﷺ . ثم إنه جعل يديه على عينيه وصار يصيح، فرآه سيدنا ﷺ فقال لَه: ما حملك على هذا ونزعها عن رأسه وصار يطلب لَه من الله اللطف لئلا تتلف عيناه من فرط التجلى الذى حصل لَه بسبب ذلك، وبقى مريضاً مدة إلى أن شفاه الله تعالى .

(ترجمة سيدى محمد بن أحمد الجبارى ﷺ)

هو العالم العلامة الدراكة الفهامة مفتاح مغلق النوازل وكشاف غوامض المشاكل أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد الجبارى ﷺ القصر السعيدى . من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ الذين شربوا من حوضه المورود ودخلوا تحت ظله الممدود وقد نقل عنه أنه لما كان قاضياً بالقصر . قيل لَه إن يهودياً أسلم وصار يكاشف فى حينه والناس يتعجبون من حاله فعزم صاحب الترجمة على الإجتماع به ليرى صدق الخبر، فذهب فى بعض الأوقات إلى موضع ذلك الإسلامى، وأضمر فى نفسه شيئاً، فلما رآه ذلك الإسلامى قال لَه: مرحباً بك يا سيدى القاضى إنك تريد كذا وكذا، وأفصح لَه عن ضميره فصار متعجباً من أمره ثم قال لَه: والآن إذا أردت حاجتك تقضى، فعليك بزيارة سيدى أبو غالب . ثم إنه قام وخرج متيقنا بصدق الخبر إلا أنه قال فى نفسه إن كشفه غير تام ولو كان تاماً ما أمر بزيارة غير سيدنا الشيخ ﷺ لأن صاحب الترجمة تجانى الطريقة . فما أتم هذا الخاطر وهو ذاهب لحال سبيله حتى صار يناديه بقولَه: يا سيدى القاضى إن سيدى أحمد التجانى أتانى الساعة وفى يده سيف مهند وأراد أن يضرب رأسى به وقال لى: كيف تأمر صاحبى بزيارة الغير . والآن إياك يا سيدى القاضى أن

تزور غير سيدى أحمد التجانى صاحب السيف المهند ﷺ .

(تحقيق الموهم)

منه ما حدث به سيدى ومولاى العارف بالله تعالى أحمد العبدلاوى ﷺ أن العارف بالله الولى الكبير مولاى محمد بن أبى النصر العلوى كان ماراً بحومة الشرابليين من مدينة فاس، فلما بلغ الباب درب زقاق الرداح وجد سيدنا ﷺ هناك واقفاً والناس ينظرونه من الطرق الأربعة . فلما رأى سيدنا ﷺ سلم عليه وبقى واقفاً بجانبه حتى ذهب معه لباب دار سكناه هناك ثم قال لسيدنا ﷺ يا سيدى ما سبب إطالة وقوفك فى ذلك المحل فأخبره ﷺ بما حواه أنه أمر بالخروج للناس ليروه متجلية فيه الكمالات الخفية وبشر بأن كل من رآه مع المحبة الصادقة نال السعادة الخاصة بفضل الله ﷻ، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: " أنت مع من أحببت " .

ومنه قول أبى يزيد البسطامى ﷺ: خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله .

ومنه قول الشيخ سيدى عبد القادر الجيلاتى ﷺ: معاشر الأنبياء، أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوه .

ومنه قول سيدى عمر بن الفارض ﷺ:

دونك بحراً خضته الألى | بساحله صوتاً لموضع حرمنى

وقوله :

وإنى وإن كنت ابن آدم صورة | فلى فيه معنى شاهد يأبوتى

وقوله :

فحى على جمعى القديم الذى به | وجد كهول الحى أطفال صبوتى

ومن فضل ما أسارت شرب معاصرى | ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى

وكقوله :

كل من حماك يهواك لكن | أنا وحدى بكل من فى حماك

ومنه قول بعض العارفين: نهاية أقدام النبيين بداية أقدام الأولياء .

ومنه قول التسترى ﷺ:

أنا شئ عجيب لمن يرانى ... أنا المحب والحبيب ما ثم ثانى

وكقوله:

أنا من أهومى ومن أهو أنا ... نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتنى أبصرته ... وإذا أبصرته أبصرتنا

وتحقيق هذا كله قال سيدنا الشيخ صاحب الرتبة العلية والمقامات السنية التى فاقت مقام الجميع سيدى أحمد التجانى ﷺ: أن الشحطات التى صدرت من أكابر العارفين مما يوهم أو يقتضي أن لهم شغوفاً وعلواً على مراتب النبيين والمرسلين .

فالجواب عن هذه الشحطات أن للعارف وقتاً يطرأ عليه الفناء والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده ويخرج عن جميع مداركه ووجوده، لكن تارة يكون ذلك فى ذات الحق ﷻ فيتدلى له من قدوس اللاهوت من بعض أسراره فيض يقتضى منه أنه يشهد ذاته عين ذات الحق فيها واستهلاكه فيها . ويصرح فى هذا الميدان بقوله: (سبحانى لا إله إلا أنا وحدى)، وبقوله: (جلت عظمتى وتقدس كبريائى)، وهو فى ذلك معذور لأن العقل الذى يميز به الشواهد والعوائد ويعطيه تفصيل المراتب بمعرفة كل ما يستحقه من الصفات غاب عنه وانمحق واضمحل، وعند فقد هذا العقل وذهابه وفيض ذلك السر القدسى عليه تكلم بما تكلم به . فالكلام الذى وقع فيه خلقه الجن فيه نيابة عنه فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه ومعرباً عن ذات الحق لا عن ذاته[1]

ومن هذا الميدان قول أبى يزيد البسطامى: سبحانى ما أعظم شأنى . وقول الحلاج: أنا الحق، وما فى الجبة إلاَّ الله . وكقول بعضهم: فالأرض أرضى والسماء سمائى . وهذا ما يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق، وهذا أمر خارج عن المقال يدرك بالذوق وصفاء الأحوال فلا يعلم حقيقته إلاَّ من ذاقه . وتارة يكون الاستغراق والفناء فى ذات النبى ﷺ لغيبته عن ذاته فى ذات النبى ﷺ، فيتدلى له ﷺ ببعض أسراره، فإذا كسبت ذاته ذلك السر فلا يشهد ذاته إلاَّ ذات النبى ﷺ ويعلمه الله ببعض ما اختص به نبيه ﷺ من الخصوصيات التى لا مطمع فيها لغيره ﷺ فيتكلم بلسانه ﷺ نيابة عنه ببعض ما اختص

---

(١) وهو إذ ذاك لا يشعر بما يقول فهو معذور شرعاً . ومن ذلك قول من قال ﷺ . قيل لى من الحضرة الإلهية . أخرج لعبادتى فى صورتى فمن رآك رآنى .

بـه نبيه من الخصوصيات العظام مما له به علو وشرف وشفوف على مراتب جميع النبيين والمرسلين، فهو يخبر عما أعطى الله نبيه ﷺ مخبراً عن نفسه، فمن يسمعه أنه ينسبه لنفسه وإنما نسبه للنبى ﷺ لغيبته فى ذاته، فإذا انفصل عن هذا الغناء والاستغراق ورجع لحسه وشاهده تبرأ من ذلك لعلمه برتبته . وهذا يغنى فى الجواب . ومن وراء ذلك ما لا يلحقه العقل ولا يأتى عليه القول ولا يحل ذكره لبعده عن الأوهام .

(ترجمة سيدى محمد بن عبد الله الجيلانى رضي الله عنه)

هو الفقيه الدراكة الفهامة غواص البحور العرفانية وجامع شتات الفضائل الامتنانية أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الجيلانى رضي الله عنه . من خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين كانت لهم المعرفة التامة بسيدنا قبل تصدره للإرشاد، وقد تلقى صاحب الترجمة عن سيدنا رضي الله عنه من الأسرار العرفانية واللطائف الربانية ما يبهر العقول الراجحة، وقد بعث إليه سيدنا رضي الله عنه برسالة فى مبادئ أمره نذكر بعضها تيمناً بما اشتملت عليه من جليل الأسرار .

قال له سيدنا رضي الله عنه فى معرض ما بلغه عن بعض شانئيه: وأعلم أنهم لو سألونى وقالوا لى: من أين لك هذا القلب من عند الله . فإن قيل لى: أبوحى أو برؤية أو بهاتف؟ لقلت: دفعت فى ابتداء أمرى إلى الحضرة الربانية دفعة واحدة منذ أنا يافع فصار أولى آخرى وآخرى أولى وبعضى كلى وكلى جزئى، فكنت أنا هو من حيث أنا لا من حيث هو، وحينئذ لو سئلت عن ألف ألف مسألة من أهم المسائل لأجبت عنها بجواب واحد إذا صرت كالمصباح فلو أشعلت النار منى جميع المصابيح ما نقص من ضوئى شئ والحمد لله وهذا السر المكتوم أوله الظاهر آخره إنما وقع لى بمحروسة فاس حين كنا نقرأ على الدقاق فى السبع وعلى الشيخ الجمال فى تعليم الاسم وسر الحرف وعلى الشيخ السلجماسى فى صغرى السنوسى، وكنت ذات يوم وهو يوم الإثنين سألتنى ونحن بالجامع تلقاء الأسطوانة التى يجلس إليها الدقاق عن حالى، فقلت له: مالى أراك تقلبت أحوالك وصرت لا تجالسنا ولا تحسن مذكراتنا، فقلت لك: يا أخى الله أعلم بحالى، فوضعت يدك على قلبى فأحسست له خفقاناً يشبه ارتعاد الورقة عند عاصف الرياح، فقلت: أتجد لهذا ألماً؟ فقلت لك: لا، فقلت لى: هذا شئ ستخشى عواقبه أو ترجى مواهبه، ففى ذلك اليوم وأنا بذلك المكان قبل مجيئك هتف بى هاتف: أبا أحمد لقد بلغت المنى، فاستعذت بالله وقرأت ما يسر الله من القرآن، سمعت صوتاً وكلاماً يتوقع من جميع أعضائى ومن كل ناحية، ثم

نظرت إلى السماء فوقع بصرى على اسمى مكتوباً فى عالم الملكوت العلوى وبإزائه: أبا أحمد قد بلغت المنى فحدث ولا حرج . ثم نظرت إلى الأرض يميناً وشمالاً وخلفاً وأماماً فكذلك، ثم فتح الله بصرى فى الحال فرأيت بعينى رأسى الرجل الذى لا يحتمل كلامه الكذب، فدنا منى وأخذ بعضدى الأيمن وأوقفنى ووكزنى بيده اليسرى بين ثديى وقال لى: أنت من أمثال الصحابة محدث ولا حرج . فوقع فى قلبى ذلك الخفقان وإنه لم يزل إلى الآن . ثم وقع لى أكثر من هذا حين كنا فى زيارة مولانا عبد السلام بن مشيش مما يطول ذكره، ثم تحقق لى الأمر لما توطنت وسكنت إلى أهلى .

(ترجمة سيدى أحمد بن كنسوس القرشى ﷺ)

هو علامة الزمان الذى لا نظير له فى الأقران غواص بحار المعارف لاقتناء الطرائف وخائض لجج المعارف لادخار جواهر اللطائف أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد كنسوس القرشى الهاشمى ﷺ . من جملة المشهود لهم بالفتح فى هذه الطريقة المحمدية المشتهر فضله بين الخاصة والعامة والموصوف بالولاية التامة . كان رحمه الله تعالى آية من آيات الله تعالى الباهرة بما أولاه الله من المناقب الفاخرة والكرامات الطاهرة . قد جمع الله له بين الدين والدنيا وأجلسه على منصة العز فى العليا، وكان فى عنفوان شبابه عند أمير المؤمنين مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنان بمكانة ملحوظاً بعين الإجلال وهو آخر وزرائه الأعيان، وقد كان أولاً على الطريقة الناصرية فعدل عنها وأخذ الطريقة التجانية، وسبب أخذه لها كما حدث به ﷺ أنه قال: إننى لما كنت بفاس وسمعت ما أعد الله تبارك وتعالى من الفضل لأهل هذه الطريقة على لسان إمامها ﷺ مخبراً عن سيد الوجود ﷺ وأنها طريقة الفضل المحض لما علم الله عجز أهل هذا الزمان عن الاستقامة التامة التى كان عليها السلف الصالح أظهر بفضله وكرمه هذه الطريقة المحمدية التى هى طريقة الفضل فى هذا الزمان الفاسد ليسعد الله بها من شاء من أهل السعادة، فلما علمت ذلك وفهمته وتمكن منى غايته وقعت فى حيرة شديدة لأجل ذلك الاتصال البليغ الذى تقدم ذكره، فلما أراد الله تبارك وتعالى زوال حيرتى أحال على بعض الصالحين المجاذيب وكان لى به عناية عظيمة وملازمة تامة، فكان كلما لقينى يقول لى: أنا أريد أن أردك إلى طريق المعرفة وأنت تهرب منها، ويقول ذلك بعنف وصوت وربما سبنى ولو لقينى فى اليوم مراراً لابد أن يقول ذلك، وفى آخر الأمر صار يقول لى: والله إن لم تدخل لطريق المعرفة لأفعلن بك كذا وكذا، يهددنى وأنا مع ذلك أرى من الصعب علىّ مفارقة ما كنت عليه .

ولما جاء الوقت لقينى بعض أهل العناية من أصحاب سيدى أحمد التجانى ﷺ وهو أيضاً من أهل الولاية الشهيرة فأخذ بيدى وجعل يذكر لى من مناقب الشيخ وأحواله العالية وقال لى: لابد لك من الدخول فى هذه الطريقة المحمدية أحببت أم كرهت . فمشى بى إلى زاوية الشيخ ﷺ وكان يوم الجمعة فلما دخلنا على باب الزاوية والناس يذكرون كان أول ما طرق سمعى من المنشد قول القائل:

أردنـــاك أحببـــناك هـــذا عطاؤنـــا　　　فامـنن أو امسـك أنـت للحب منشأ

فلما أخذت الورد لقينى ذلك الولى المجذوب وجعل يضحك ضحكاً خارقاً للعادة ويفرح فرحاً شديداً وقال لى: الآن وجبت عليك البشارة حيث رجعت من أصحاب السلطان وأخبرتك بهذا لتعلم أن العاقل لا يتقيد بمجرد التقليد ويقول: إنا وجدنا هذا مع آبائنا، بل يختار كلما أمكنه الاختيار ويميز الغث من الثمين ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة: ٢١٣) وقد كنت فى حال التعلم أسمع بعض أشياخى الصالحين الذين أقرأ عليهم العلم يقول المرة بعد المرة: إذا عنت عويصة من أقوال المفسرين أو المحدثين قال الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أحمد التجانى ﷺ ويبالغ فى تعظيم ذكره . فسألت الناس عن هذا الذى يعظمه الشيخ هذا التعظيم كلما ذكره . فقيل لى: هو ولى كبير الشأن متبحر فى العلوم لا يسأل عن شئ من العلوم إلا أجاب بصريح الحق والصواب بلا روية ولا مراجعة كتاب فيكتب السائل جوابه من إملائه وحفظه كأنه يسرده من أصل صحيح، فكنت أتعجب من ذلك وعلمت أن لله تعالى أولياء، فزرع الله فى قلبى محبته .

ومن أقواله ﷺ لبعض الشرفاء: فالحاصل لا تفتن نفسك بالتشوف إلى ما كان عليه السلف الصالح من الأحوال السنية والخلال المرضية فإنهم قد أعانهم على ذلك زمانهم ثم جاء زمن آخر له حكم آخر . ولقد ظفرت يمينك بحمد الله تعالى بسبب متين من السعادة فتمسك به فإنه يكفيك جميع المهمات الدينية والدنيوية، وهو عهد هذا الشيخ الكامل سيدى أحمد التجانى ﷺ، فقد أفاض عليه الحق وعلى أتباعه فيضة عظيمة من السعادة قد ألحقت أهل هذا الزمان بمن قبلهم بلا مشقة لما علم الله سبحانه عجزهم عن سلوك الطريق على الوجه المطلوب المصطلح عليه أخذ بأيمانهم فأوقفهم بالباب وطوى لهم المسافات التى لا تقطع فى الأعمار الطوال . جعلنا الله وإياكم ممن شملته هذه الرحمة وأظلته هذه المنة . آمين .

وأقول لك يا أخى: إن هذه الدار لابد فيها من الصبر لاسيما على أهل النسبة إلى

الله تعالى ﴿ آلم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾(العنكبوت: ١، ٢) فإنهم لا تصفوا لهم المشارب إلا في آخر الأمر حيث يعلم الله صدقهم في دعواهم المحبة، ولكن قد وعد المتقين على لسان الوحي الكريم أن تكون العاقبة لهم .

وأما أصحاب شيخنا ﷺ وعنهم فإن الشيخ ﷺ قال: إن الله تعالى قد تفضل عليهم بلطف خاص دون غيرهم فلا تنال منهم الشدائد الدنيوية كما تنال من غيرهم بل تحفهم الألطاف من جميع النواحي في جميع أحوالهم إلا من فرط أو ضيع أوراده، فمن وجد شيئاً من ضيق الحال فليلتفت إلى دينه ثم يتدارك ما فرط فيه، فإنه يتسع حاله في الحين ويأتيه الفرج من كل وجه، وأنت أيها الأخ اصبر قليلاً فإنه ستغشاك الكرامة الزائدة، والسعة الظاهرة والسيادة الدائمة قريباً إن شاء الله تعالى بعناية شيخنا وبركة متابعته وأكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ فهو عماد طريقنا ومفتاح كل خير في الدنيا والآخرة، واستعن بذكر يا لطيف ودبر كل فرض ألف مرة بنية نفي الفقر وحصول الغنى فإنه كفيل بذلك إن شاء الله تعالى .

وقد حدث سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي ﷺ عن صاحب الترجمة قال: كنت أراه كثيراً ما يقول: (سبحانك ما أعظم شأنك يارب أبهمت الأمر علينا)، فقلت: مرة في خاطري: يا ترى ما سبب مواظبته على هذا الذكر ومن أين له به فالتفت إلي وقال لي مكاشفاً: إنني رأيت في رؤيا رب العزة ﷻ وعز كماله وأنا ساجد بين يديه أقول ذلك فلذلك تراني مواظباً عليه . قال: وأتيته مرة فوجدته في ضيق نفس وضجر وهو يذكر الذكر المذكور، فقلت في نفسي: لابد لي أن أخرج لآتي له بفأل يخفف ما به، وكان يحب الفأل الحسن فخرجت على هذه النية فسمعت صوتاً لا أرى شخصه ولم أدر من أين هو يتلو قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾(الزخرف: ٥٩) ثم دخلت عليه وأخبرته بذلك فقال لي فرجت عني فرج الله عنك .

(ترجمة سيدي محمد الحافظ العلوي الشنجيطي ﷺ)

هو صاحب المناقب الشائعة والأنوار الساطعة والفضائل الفاخرة والكرامات الظاهرة الولي الكبير والعارف الشهير علامة زمانه وفريد عصره وأوانه أبو عبد الله سيدي محمد الحافظ العلوي الشنجيطي أحد خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ المفتوح عليهم بالولاية الكبرى، أخذ طريقة سيدنا ﷺ بعد رجوعه من الحج إلى بيت الله الحرام، وقد أوصاه سيدنا ﷺ حين رحيله إلى بلده قائلاً له: لا تظهر بنفسك حتى يكون الله تعالى هو

الذى يظهرك، فتوجه لبلده وأقام بها مدة يدرس العلم للطلبة ولا يدعو أحداً إلى الطريق ولا غيره عملاً بوصية الشيخ ﷺ، فاتفق أن رجلاً ممن كان يشار إليه بالصلاح والتقوى وملاقاة الخضر ﷺ أتاه ذات يوم بعد أن صلى العصر بتلامذته وجلس إليهم يذاكرهم فلما دنى الرجل من المجلس قيل له هذا فلان فقال: سبحان الله ثم قام إليه ورحب به وأجلسه إلى جنبه فامتنع الرجل أن يجلس إلا بين يديه، ثم قال له أتدرى لماذا أتيتك قال له: لا قال: أتيتك بإذن لتعطينى الأمانة التى أتيت بها من التل فقال له: يا سيدى: وأى شئ أتيت به من التل إنما أتيت ببعض الكتب فإن كان لك غرض فى بعضها جئتك به وهو لك، فقال له الرجل: دعنى يا سيدى من هذا، وإنما أتيتك لتعطينى ورد الشيخ التجانى ﷺ الذى أتيت بالإذن فيه، فأذن له فى الورد وقام جميع من حضر ذلك المجلس ورغب إليه فى تلقينه إياه، وسار كل واحد منهم إلى أهله وعشيرته فقص عليهم خبر السيد المذكور فلم يبت بيت فى تلك الليلة من البيوت القريبة من منزل الشيخ الحافظ إلا وبات فيه ذكر الشيخ ﷺ ومن الغد أتاه الناس أفواجاً للأخذ عنه ثم تواصل ذلك وتراسل حتى عمت الطريقة تلك الأقطار.

وممن تخرج على يديه ﷺ الشيخ باثم ﷺ، وكان فى بدء أمره متقيداً بالطريقة الكنتية ثم بدا له الانتقال إلى الطريقة التجانية فتخلى عن الأولى وأخذها فذكر أنه بعد ما أخذها النبى ﷺ وسيدى أحمد التجانى ﷺ والشيخ سيدى المختار الكنتى جالس بين يديه ﷺ قال: فجعل الشيخ سيدى المختار يعاتبنى على ترك ورده وانتقالى إلى ورد الشيخ وطريقته وأنا أنظر إلى الشيخ ﷺ أن يجيب عنى فإذا هو ﷺ مطرق رأسه غاض بصره بين يديه ﷺ متأدب غاية الأدب لا يلتفت ولا يطرق، فلما أكثر على العتب الشيخ سيدى المختار التفت إليه ﷺ وقال له: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، فانقطع وسكت عنى حينئذ.

ومن كراماته ﷺ أن زوجته فاطمة ﷺ كانت تكلمه بعد وفاته يقظة مهما أرادت مكالمته، تتوضأ وتجلس مستقبلة القبلة وتغطى وجهها فلا ينحجب عنها بعد ذلك وكثيراً ما يرسل معها الناس الكلام إليه فتأتيهم بالجواب من عنده بما لا يمترون فيه من إقامة الدلائل والآيات التى لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى وصاحب ذلك الكلام.

شاردة - قال سفيان الثورى ﷺ: لا تطلب فى آخر الزمان ما لا شبهة فيه فتموت جائعاً ولا عالماً عاملاً فتبقى جاهلاً ولا صاحباً لا عيب فيه فتبقى بلا صاحب ولا عملاً لا رياء فيه فتبقى بلا عمل.

(ترجمة سيدى عبد الرحمن بن أحمد الشنجيطى رضي الله عنه)

هو شيخ الشيوخ فى علمى المعقول والمنقول من له القدم الراسخ فى الفروع والأصول أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن أحمد الشنجيطى الصديقى نسباً رضي الله عنه من أفاضل الخاصة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين عرفوه قبل ظهوره الظهور التام واقتبس من مشكاة نوره فى الخاص قبل العام، وقد حدث سيدى محمد الحفيان عن رفيقه السيد السباعى رضي الله عنهما أنه كان قبل أخذه عن الشيخ رضي الله عنه يقرأ على الشيخ صاحب الترجمة بالمسجد الأعظم بفاس العليا فلم يلبثوا ذات يوم أن دخل الشيخ رضي الله عنه عليهم ومعه بعض أصحابه فقام رضي الله عنه إلى سارية يصلى تحية المسجد والشيخ سيدى عبد الرحمن ينظر وربما شغل بالنظر إليه عن بعض ما يقرره للطلبة، فلما رأى الشيخ رضي الله عنه سلم من صلاته قطع القراءة وقال لتلامذته: قوموا بنا نتبرك بهذا الشيخ، فقاموا مسرعين له وهم يعتقدون أنه لا أحد يبلغ درجة شيخهم فى العلم والعمل فجلس بين يدى الشيخ رضي الله عنه بأدب ووقار وطلب منه الدعاء له ولتلامذته فأسعفه بذلك، ثم سأله عن بعض ما كان أهمه من المسائل فأجابه سيدنا رضي الله عنه بما تبين به الحق والصواب ثم أمره أن يرجع إلى محل درسه ويكمل نصابه، ولما انصرف الشيخ رضي الله عنه وقضى الفقيه درسه قال له السيد السباعى: يا سيدى والله ما اتخذناك شيخاً وقصرنا النظر عليك إلا لتيقننا أنه لا أحد أعلم منك فى مغربنا، ثم إنك قمت إلى هذا الرجل الصحراوى المعصب الرأس بخيط وبر الإبل فسألته عن تلك المسائل ثم أذعنت لجوابه، فقال له سيدى عبد الرحمن: اسكت يا بنى فوالله الذى لا إله إلا هو ما أعلم على وجه الأرض أعلم منه، وهذه المقالة كانت سبب تعلق قلب السيد السباعى بجانب الشيخ رضي الله عنه حتى أخذ عنه رضي الله عنه.

وقد حدث بعض الأصحاب ممن الموثوق فى العلم والفضل أن سبب مرض سيدى عبد الرحمن الذى توفى منه أن بعض أهل فاس كانت عنده دعوة فدعاه فى جملة من دعاه من العلماء والأماثل فباتوا عنده فلما كانوا فى أثناء الليل أخذوا يتذاكرون أخبار صلحاء الوقت فتناول بعضهم جانب الشيخ رضي الله عنه بشئ من الإنكار وساعده بعض الحاضرين على ذلك، وسيدى عبد الرحمن مستحضر للجواب عن ذلك فلم يرد عليهم بشئ فأخذته سنة فى تلك الحال فرأى الشيخ رضي الله عنه وكأنه انقض عليه من الهواء فقال له: مالك لم تتكلم وما تصنع هاهنا، ثم أخذه بقوة وصعد به فى الهواء فانتبه مرعوباً وأحس بألم فى ذاته من حينه، فكان ذلك سبب مرضه الذى توفى منه، ولما احتضر للوفاة كان يحدث بذلك تنبيهاً للغير وتنويهاً بشأن الشيخ رضي الله عنه.

(ترجمة سيدى أحمد بن عبد السلام الفلالى الود غيرى ﷺ)

هو البركة الجليل القدر نير القلب ومنشرح الصدر العارف الأكبر والولى الأشهر مولاى أحمد بن عبد السلام الفلالى الود غيرى من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ وكان عاملاً بعلمه الجم الكثير عارفاً كاملاً، وكان محبوباً عند سيدنا محبة خاصة يغبطه فيها العامة والخاصة، وهو أحد الخاصة الذين عارت مرتبة العلامة سيدى محمد بن المشرى ﷺ وعنهم فى مراتبهم العالية وأراد أن يتصرف فيهم فوقع بينه وبينهم ما وقع، وأن سيدنا ﷺ أمر سيدى الحاج على حرازم أن يتشفع للنبى ﷺ بسيدنا إبراهيم ﷺ فى مسامحة الفقيه سيدى محمد بن المشرى مما صدر منه فتشفع لَه به فى مشهد رآه فيه ملخصه أنه رأى النبى ﷺ فى قبة خضراء تتلألأ بالأنوار ومن جملة من معه فى تلك القبة سيدنا إبراهيم ﷺ فلما رآه سيدنا إبراهيم ﷺ علم مطلوبه فتقدم سيدنا إبراهيم ﷺ إلى النبى ﷺ، وتشفع فيه فقبل شفاعته وقال لَه: لولا أنك أبى ما سامحته ولكن يأمره بالخروج من البلدة التى هو فيها .

وهاهى بعض بشارات وضمانات من النبى ﷺ أخبر بها سيدنا ﷺ وقيدها خليفته الأكبر سيدى على حرازم ﷺ فى كناشه الصغير والكبير وقال: سيدنا ﷺ أخبرنى سيد الوجود ﷺ بأنى أنا القطب المكتوم منه إلى مشافهة لا مناماً، فقلت لَه: وما معنى المكتوم، فقال لى ﷺ: هو الذى كتمه الله عن جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين إلاَّ سيد الوجود ﷺ فإنه علم به وبحاله، وقال ﷺ نسبة الأولياء إلى القطب المكتوم كنسبة القمر إلى الشمس وهو الذى حاز جميع ما عند الأولياء من الكمالات الإلهية والأسرار الربانية واحتوى على جميعها وأكبر من هذا أن النبى ﷺ قال: (إن لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها أدخله الله الجنة)، وما اجتمعت فى نبى ولا ولى قبله إلاَّ فيه ﷺ وفى الأقطاب الذين بعده، وما كشف الله لأحد من الأنبياء والأولياء عن بواطنها وأسرارها وخباها وعلومها إلاَّ لسيد الوجود ﷺ وأنا معه، حمداً وشكراً لله، وأما غيرنا فيعلم ظواهرها فقط، وقال ﷺ إن الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود ﷺ تتلقاها ذوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ما فاض وبرز من ذواتهم تتلقاها ذاتى منى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور ولى علوم خصصت بها بينى وبينه بلا واسطة لم يكن لأحد بها علم ولا شعور إلا الله ﷻ نحن مؤمنون بهذا والحمد لله، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف: ٢٩) .

وقال ﷺ: أنا الذى إذا كان يوم القيامة ينادى مناد فى الموقف . يا أهل الموقف هذا إمامكم الذى كان مددكم منه من نشأة العالم إلى الآن، وقال ﷺ إن جميع الأولياء كلهم يدخلون زمرتنا ويتمسكون بطريقتنا ويأخذون أورادنا من أول الوجود إلى يوم القيامة، وإن المهدى ﷺ يأخذ عنا إذا قام آخر الزمان وبعد مماتنا وانتقالنا إلى دار البقاء . وقال ﷺ: أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنى عشر مرة على وضوء وطهارة بدناً وثوباً ومكاناً وفراشاً وقال هذه هدية لك يا رسول الله فكأنما زاره فى روضته الشريفة وكأنما زار أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته ذلك، فهذا سبب قطع الزيارة عن كافة أصحابه بحيث لا يزور أحداً من ساداتنا الأولياء ﷺ إلا سيد الوجود ﷺ وأصحابه، وكل من زار ولياً من الأولياء انقطع الحبل بينى وبينه فلا هو بنا ولا هو بذاك . نعوذ بالله من الشكوك والظنون .

وليس هذا من باب التحريم وإنما هو اكتفاء بالمربى مع محبة الأولياء جميعاً .

وقال ﷺ: لا مطمع لأحد من الأولياء فى مراتب أصحابنا حتى الأقطاب الكبار ما عدا أصحاب رسول الله ﷺ، وأما أنا لى عليهم الحرمة الدائمة والعلو الكامل فى الدنيا والآخرة لا من كبر شأنه ولا من صغر .

وقال ﷺ: إن أصحابنا لا يدخلون المحشر مع الناس ولا يرون محنة ولا مشقة من الممات إلى الإستقرار فى عليين بجوار المصطفى عليه الصلاة والسلام .

قال ﷺ: أعطانى الله فى الجنة ورائه مقام أربعين نبياً لم تعط لغيرنا قط .

وقال ﷺ: كل الطرق تدخل فى طريقة الإمام الشاذلى ﷺ إلا طريقتنا فلا لأنها مستقلة بنفسها ولأجل أنها محمدية إبراهيمية حنيفية أعطاها منه إلينا وقال لى: لا يصلك شئ إلا على يدى وهو الذى ربانا وسلكنا حتى بلغنا المنى حمداً وشكراً لله .

وقال ﷺ: لو بحت بما علمه الله لى لأجمع أهل العرفان على قتلى، وأما ما أعد الله لأصحابنا من الفوز الأكبر فلا يظهر إلا يوم القيامة .

وقال ﷺ: إن صاحبى لا تأكله النار ولو قتل سبعين روحاً إذا تاب بعدها لأن قدرة الله صالحة لكل شئ .

وقال ﷺ: ليس لأحد من الأولياء أن يدخل كافة أصحابه بغير حساب ولا عقاب إلا أنا وحدى ولو بلغوا من الذنوب وعملوا من المعاصى، وأما سائر ساداتنا الأولياء ﷺ

فيدخلون الجنة أصحابهم بعد الحساب والمناقشة إلا من مْن الله عليه بفضله .

وقال ﷺ: أعطانى الله الشفاعة فى عصرى أشفع فى أهله إلا من أبغضنا فلا يموت إلا كافراً، ولو حج وجاهد . فهذا كله من سيد الوجود ﷺ بوعد صادق .

وقال ﷺ: قال سيد الوجود ﷺ: أنت حبيبى وكل من أحبك حبيبى . أنت من الآمنين، وكل من أحبك من الآمنين وأصحابك أصحابى وفقراؤك فقرائى وتلامذتك تلامذتى .

وقال ﷺ: قال سيد الوجود ﷺ: كل من نظر فى وجهك يوم الجمعة ويوم الأثنين دخل الجنة بغير حساب .

وفى الحديث " لا تمس النار مسلماً، رآنى أو رآى من رآنى " .

وقال ﷺ: كل الطرق تدخل عليها طريقتنا فتبطلها، لأن طابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره .

وقال ﷺ: من ترك ورداً من أوراد المشايخ لأجل الدخول فى طريقتنا المحمدية الإبراهيمية الحنيفية آمنه الله فى الدنيا والآخرة فلا يسؤه شئ أبداً، وهذا بوعد صادق منه ﷺ منه إلينا، وأن كل من دخل فى زمرتنا وخرج منها إلى غيرها طرده الله عن حضرته وسلبه ما منحه من محبتنا، ويموت كافراً والعياذ بالله من مكر الله ولا يفلح أبداً، ولا ينفعه ولى من الأولياء كائناً من كان ..

وأعطاه الله فى السبع المثانى وأرثه مما أعطى النبيين عليهم الصلاة والسلام .

وقال ﷺ: أعطانى الله من الاسم الأعظم أربع كيفيات، واحدة منه ﷺ وهى المخصوصة بمقامه، وواحدة من الإمام على كرم الله وجهه، وواحدة من الغيب، وواحدة من بعض الرجال .

وقال ﷺ: كل أعمار الناس ذهبت مجاناً إلا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فإنها فازت بالربح دنيا وأخرى، ولا يتصل بها إلا سعيد من الناس .

وقال ﷺ: ما توجه إلى الله ﷻ بأفضل منها ولا أعظم عند الله عنها حضرة أهـ . لأنها وردت من الغيب ليست من تأليف بشر، وإن المرة الواحدة منها فدية من النار . وإن من ذكرها مرة واحدة يغفر الله ذنوبه، ولو كانت فى عمر " مائة ألف سنة " . وإن المرة

الواحدة منها بأربعمائة غزوة، كل غزوة بأربعمائة حجة، وإن ذكرها يعطى ثواب كل ذاكر في الكون بأضعاف مضاعفة قل أو أكثر، وإن المرة الواحدة منها تعدل ستمائة ألف صلاة من مطلق الصلوات، من صلاة كل ملك وصلاة كل إنس وكل جان بفضل الله ﷻ .

وقال ﷺ: ما أعد الله لذاكر صلاة الفاتح لما أغلق من الفضل العظيم لا يحل ذكره، ولا يظهر إلاّ فى الدار الآخرة .

شاردة: جاء فى كتاب الجامع، أن القطب الفرد لَه وجهتان: وجهة إلى الذات المقدسة فهى متلاشية فيها يتلقى تجليها بما هى عليه من العزة والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لأحد فى الوجود على هذا إلاّ هو، ولَه وجهة إلى الوجود يفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية، فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه، وهذا الأمر لا يعرف بالقال، وإنما يعرف بالذوق والحال .

لطيفة: قال سيدنا ﷺ: إذا رحم الله عبداً من عباده بسماع كلامه، فإنه يزيل الحجاب عنه ويخطفه عن حسه حتى يغيب عن كل شئ وتغيب عنه حتى ذاته ولا يدرى أين هو ذلك الحال ثم يسمعه الله من كلامه كا قسم لَه من غير حرف ولا صوت ثم يرده إلى الحجاب فيرجع إلى حسه، ولَه الأول ثم يسمع أيضاً كلاماً فى عوالمه اللطيفة التى هى مراتب الروح من السر والخفاء، والأخفى وسر السر فيغيب أيضاً غيبة مثل الأولى حتى لا يشعر بشئ من الكون حتى ذاته ثم يرده إلى حسه ويصحو من غيبته فيجد عنده كلاماً فى سره ويعلم جميع ما شاهده فى الحالتين . فعند ذلك يعبر عنه بما أراد .
ثم قال سيدنا ﷺ، وسماع كلام الله تعالى لمن سمعه لا بأذنه فقط بل بجميع أجزاء ذاته كلها حتى تصير كل ذرة من ذاته تلتذ مثل جميع ذاته بكمالها، رزقنا الله ﷻ ما رزق أحبابه وأصفياءه منها آمين .

وقال صاحب الجامع ﷺ: سمعت سيدنا ﷺ يقول: يعطى الله لأصحابنا (من) ثواب الأنبياء . قلت لَه ثواب الأعمال، أو ثواب المرتبة . قال: ثواب الأعمال والمرتبة قال ﷺ: ويحشرون يوم القيامة مع الأنبياء والمرسلين لا فى محشر الأهوال . قلت لَه: وهذا الخبر العظيم لهم بسبب الفاتح لما أغلق أو بغيره . فسكت هنيهة ثم قال: من أجلنا والحمد لله ولَه المنة، ثم قال ﷺ: ويعطى ثواب المرتبة لأصحابنا وإن كانوا أصحاب حجاب، وهذه خصوصية عظيمة، جعلنا الله من أهلها دنيا وأخرى . وذكر كلاماً فى شأن أصحابه مما ينبغى كتمه مما أعد الله لهم فى الجنة .

لطيفة: قال سيدنا ﷺ فى بعض رسائله . وأما الاحتلام فداوم عند نومك القراءة ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَلا نَاصِرٍ ﴾ ثلاثاً، ثم اكتب على فخذك الأيمن بأصبعك آدم وعلى الأيسر حواء بغير مداد تنج من الاحتلام .

(ترجمة سيدى محمد بن حرز الله ﷺ)

هو المقدم فى حلبة السبق لإحراز الفضائل والمسارع للخيرات بين السادة الأفاضل أبو عبد الله سيدى محمد بن حرز الله ﷺ . كان رحمه الله تعالى من ذوى الهمم العالية والشيم الفاخرة، ومن جملة ما وقع له مع سيدنا ﷺ كما حدث به سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى ﷺ: أن ابن صاحب الترجمة حدثه أن أباه المذكور شد الرحلة إلى زيارة سيدنا ﷺ وأتاه ليسأله عن ثلاثة أشياء . عن الحجامة بالليل، وأخذ السبحة باليد اليسرى، وعن سلطان الحق، فاتفق أن قدم لدار سيدنا ﷺ ليلاً فاستأذن للدخول عليه، فأذن له فبينما هو داخل قبل اجتماعه بسيدنا ﷺ إذ سمعه يقول: ائتونى بالحجام ليحتجم لى . فقال صاحب الترجمة هذا جواب المسألة الأولى من مسائلى . فلما دخل للموضع الذى فيه سيدنا ﷺ . رآه جالساً وحده آخذاً سبحته بيده اليسرى وهو يذكر بها، فقال فى نفسه: وهذا جواب المسألة الثانية، ثم استقر به المجلس بعد إعطاء مرتبة سيدنا ﷺ حقها، صار سيدنا ﷺ يتكلم على الإمام المهدى وما يفعله بالمخالفين للشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية إلى أن قال: إذا جاء سلطان الحق يجمع العلماء فى مرة ويقطعهم مرة، فأخذ الجواب عن مسائله الثلاث من غير سؤال سيدنا ﷺ .

شروط من شروط الطريقة: فى رساله من سيدنا ﷺ لبعض الأحباب ما نصه بعد كلام سابق، وأما الوظيفة فمرة واحدة بين اليوم والليلة . أى وقت أمكن الاجتماع فيه إذا كان فى المحل جماعة، وأما الواحد فبأى وقت شاء، والجماعة لها فى الجماعة شرط صحة، ولابد منه لأهل البلد، فإن تركوها رأساً بحيث لا يجتمعون أصلاً فقد خالفوا وخرجوا عن الطريقة، وأما تخلف البعض منهم فمن تخلف لعذر من غير قصد للتخلف فهو كمن حضر ويذكرها وحده، ومن تخلف لغير عذر فقد ضيع نفسه فى خير كثير لا حد له ولا حصر ولو عرفه أكابر العارفين وقدروا عليه لما تركوه، ومثلها فى هذا من أحكام الاجتماع والتخلف عن الذكر والذكر من بعد صلاة العصر من يوم الجمعة أقله ساعة فلكية، وقال سيدنا ﷺ: من يحضر الوظيفة كل يوم لا يكتب عليه ذنب، وثبت أن قراءتها أمان لأهل الإقليم الذى تقرأ فيه .

وقال ﷺ: لو علمتم ما فى الوظيفة من الفضل لأتيتموها ولو حبواً .

ومـن رسـالة سـيدنا ﷺ لـبعض أحبابه يقول له فيها بعد كلام سابق: وقد سمعت مـن السـنة أحـوال المقادير الإلهية أنك تتعرض لدفع بلاء الله تعالى عن خلقه، فهل تقدر على عصمتهم من اقتحام الذنوب، فلابد لكل ذنب من عقوبة، فتأخرت وسلمت الأمر له فى خلقه معترفاً بالعجز والتقصير .

﴿ فـائدة ﴾ عـن الـولى الكبير مولاى محمد بن أبى النصر العلوى ﷺ عن سيدنا ﷺ أنـه قـال: مـن أراد أن يحفظـه الله مـن الطاعون والوباء فليكتب فى صدر بيته قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾(يونس:٩٨) . ولا يطمس حروفها فإنه لا يدخـل ذلك لبيته البتة بإذن الله تعالى . وكان سيدنا ﷺ يأمر بالمحافظة عند هيجان الوباء عـلى دعـاء الإمـام القلشـانى المشـهور وهو: (اللهم سكن صدمة قهرمان الجبروت بألطافك الخفـية الواردة من باب الملكوت حتى نتشبث بأذيال لطفك ونعتصم بك من إنزال قدرتك يا ذا القـدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والإكرام) .فإن الله يحفظ من واظب عليه، ومن لم يحفظه فليكتبه ويعلقه عليه فإن الله يحفظه إن شاء الله ﷻ .

(فوائد جليلة) ذكرها سيدنا ﷺ من رسالة لبعض مريديه قال: ثم الذى أحضك عليه أن لا تخلى نفسك من ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ فإنهما ينوران القلب، وواظب على قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ إلى ﴿ الْإِسْلامُ ﴾ (آل عمران: ١٨) و ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران: ٢٧)، دبر كل صلاة، فإنهما تعلقتا بالعرش حـين أراد الله هـبوطهما إلى الأرض وقالـتا: يـا ربـنا تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك، فقـال الله ﷻ: بـى حلفـت لا يقـرؤكن أحـد دبـر كـل صـلاة إلاّ أسـكنته حضـرة القدس ولأعـيذنه مـن كـل عـدو ولأنظـرن إلـيه بعيـنى المكـنونة كل يوم ولأقضين له فى كل يوم سـبعين حاجـة . وأن مـن قـرأ دبـر كل صلاة قبل أن يتكلم: (اللهم إنى أقدم إليك بين يـدى كـل نفـس ولمحـة وطـرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هو فى عـلمك كـائن أو قـد كـان أقـدم إلـيك بين يدى ذلك له وعند ذلك كله وملء ذلك كله): ﴿ اللَّـهُ لا إِلَـهَ إِلَّـا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إلى ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٥) كتب له فى كل ساعة مـن سـاعات اللـيل والـنهار سـبعون ألـف ألف حسنة من وقت قراءته إلى حين ينفخ فى الصـور، وأن مـن قـال: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّـهِ حِـينَ تُمْسُـونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم:١٧) إلى ﴿تُخْـرَجُونَ﴾ (الـروم: ١٩)، و﴿ سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴾ (الصافات: ١٨٠) إلى ﴿ الْعَالَمِينَ﴾

(الصافات: ١٨٢)، دبر كل صلاة، كتب له بعدد ما على الأرض من حجر وشجر حسنات

وأن من قال بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس: (سبحان الله والحمد لله) مائة مرة كان له من الأجر فى كل وقت من الوقتين أجر مائة بدنة متقبلة هدياً عند البيت ومائة فرس فى سبيل الله وعتق مائة رقبة وله ملء ما بين السماء والأرض حسنات .

وأن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: (اللهم صل على سيدنا محمد النبى عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبى عدد من لم يصل عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبى كما ينبغى لنا أن نصل عليه وصل على سيدنا محمد النبى كما أمرتنا أن نصلى عليه مرة) . رفع له من الأجر فى كل يوم مثل أجر جميع من عبد الله ولا ترفع لمخلوق حسنة إلا رفع له مثلها .

وأن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر هذه الصلاة عشر مرات استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه فى الدنيا والآخرة وتوالت عليه الرحمة والحفظ الإلهى وهى: اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء، صلاتك التى صليت عليه صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وأصحابه كذلك والحمد لله على ذلك .

وأن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**) عشر مرات، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكانت أفضل من سبعين حجة وسبعين عمرة متقبلة ورفع عنه سبعون بلاء أيسرها الجذام .

وأن من قال: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ إلى ﴿**الإسلام**﴾ (آل عمران: ١٨) عشر مرات بعد صلاة الصبح وبعد العصر كتبه الله من أهل الفردوس . وهذه الصلاة من صلى بها مرة واحدة فكأنما قرأ دلائل الخيرات سبعين ألف مرة وهى: (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سلاماً يعدل سلامهم) . وهذه الخواص من أسرار الله المكنونة التى لا يعلمها إلا من خصه الله بمعرفتها . فليستعملها الأنساب بنية صالحة سالمة من الشك وسوء الاعتقاد، فمن حسنت نيته أدرك ما ذكر فيها .

﴿ **فائدة** ﴾ كان سيدنا ﷺ يقرأ القصيدة الآتى نصها، وهى لسيدى الشيخ البكرى

ﷺ بعد قراءته لحزب البحر، وها هى بنصها:

ما أرسل الرحمن أو يرسل من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه من كل ما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطه فيها وأصل لها يعلم هذا كل من يعقل
فعذ به من كل ما تشتكى فهو شفيع دائماً يقبل
ولُذ به فى كل ما ترتجى فإنه المأمن والمعقل
وحط أحمال الرجا عنده فإنه المرجع والموئل
وناده إن أزمة أنشبت أظفارها واستحكم المعضل
يا أكرم الخلق على ربه وخير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة فرجت كرباً بعضه يذهل
فبالذى خصك بين الورى برتبة عنها العلا تنزل
عجل بإذهاب الذى أشتكى فإن توقفت فمن أسأل
فحيلتى ضاقت وصبرى انقضى ولست أدرى ما الذى أفعل
ولن ترى أعجز منى فما لشدة أقوى ولا أحمل
فأنت باب الله أى امرئ أتاه من غيرك لا يدخل
عليك صلى الله ما صافحت زهر الروابى نسمة شمال
مسلماً ما فاح عطر الحمى وطاب منه الند والمندل
والآل والأصحاب ما غردت ساجعة أملودها مخضل

(ترجمة سيدى على بن الشتيوى ﷺ)

هو العارف الكبير والولى الشهير المجذوب السالك الذاكر الناسك أبو الحسن

سيدى علي بن الشتيوى ﷺ . كان رحمه الله تعالى مشهوراً بالولاية مشهوداً له بالمعرفة الكبرى، وكان كثيراً ما يجتمع بروحانية شيخ الشريعة والطريقة ومنبع الأسرار والحقيقة مولانا الشيخ عبد القادر الجيلانى ﷺ وأرضاه . فقد اتفق له يوماً ما حدث به سيدى أحمد العبدلاوى ﷺ أنه (أى صاحب الترجمة) كان مولعاً بالصيد، وفي ذات يوماً اصطاد غزالاً، فبينما هو مشتغل به إذ أتاه الشيخ عبد القادر الجيلانى راكباً على فرسه فاستحيا منه أن يراه على الحالة التى رآه عليها . وكان صاحب الترجمة آخذاً طريقته فصار يتكلم معه إلى أن قال صاحب الترجمة للشيخ المذكور: يا سيدى سمعنا شيخاً ظهر بأبى سمعون فماذا تقول فيه . فقال ﷺ: يا ولدى تلك الشجرة التى نستظل تحتها، فكان هذا سبباً فى أخذه عن سيدنا ﷺ طريقته المحمدية .

(ترجمة السيد زعنون ﷺ)

هو المقدم الأجل القدوة الأفضل الملحوظ بعين العناية المتصدر على منصة الولاية أبو عبد الله السيد زعنون ﷺ . أخذ الطريقة عن سيدنا ﷺ وقدمه لإعطاء طريقته المحمدية، وقد حدث الفقيه الأديب السيد الشيخ بن محمد بن الشيخ العلوى كما حدثه شيخه العلامة أحمد بن الشيخ محمد الحافظ ﷺ أن صاحب الترجمة قبل أخذه الطريقة عن سيدنا كان من قطاع الطريق الذى تشكت منه البرية ولم يقدر أحد على مدافعته إذا برز إليه ولم يعرف بفعل خير قط، فاتفق أن مات مقدم من مقدمى بعض زوايا سيدنا ﷺ ، فاجتمع الأصحاب وأخبروا سيدنا بوفاة مقدمهم وأنهم يريدون منه ﷺ أن يقدم عليهم مقدماً . فقال لهم الشيخ ﷺ: إنى قدمت عليكم زعنون، فخرجوا متعجبين من ذلك وقصدوا الموضع الذى يقطع فيه الطريق ويترصد فيه الرفاق حتى وصلوا إليه ووجدوه مع بعض البغاة أمثاله . فقالوا له: إن شيخنا سيدى أحمد التجانى ﷺ قد جعلك مقدماً على زاويتنا . فبمجرد ما سمع منهم ذلك أخذه حال عظيم وصار يبكى وفتح عليه فى الحين مع أنه لم يقدر خيراً قبل ذلك، وما ذلك إلا بنظرة سيدنا ﷺ وهمته النافذة .

(ترجمة سيدى أحمد بن إسماعيل الأغواطى ﷺ)

هو الفقيه العلامة ذو البصيرة المنورة والنفس المطهرة السيد أحمد بن إسماعيل الأغواطى ﷺ . كان سيدنا يحبه ويثنى عليه، وقد حدث الثقة أنه كان يوماً فى المسجد العتيق بالأغوط قبل طلوع الفجر جالساً يتلو القرآن الكريم سراً وكان بالمسجد المذكور

صاحب سيدنا ﷺ السيد عيسى بن خراز رحمه الله تعالى يذكر ربه، فبينما هو كذلك إذ رأى النبى ﷺ وقال له: قل لأحمد بن إسماعيل يرفع صوته بالقرآن . فقام إليه وأخبره بما قال النبى ﷺ فشرع صاحب الترجمة يتلو القرآن جهراً بصوت كأنه مزمار من مزامير داود عليه السلام امتثالاً للأمر الشريف .

(ترجمة سيدى عمر الشرايبى ﷺ)

هو الولى الصالح ذو السعى الرابح البركة العظمى سيدى عمر الشرايبى ﷺ من أصحاب سيدنا ﷺ المشهود لهم بالفتح المبين . كان ذا قدم مكين فى هذه الطريقة كثير الأذكار وكان محترماً يبيع الحلوى وكل من اشتراها منه يقول له: كلها بالفتح .

ومن عجيب كراماته ﷺ ما حدث به العلامة السيد عبد السلام بنانى أن عمه سيدى أحمد كلابنانى كان مع جماعة عند صاحب الترجمة بداره فى ليلة وكان الناس فى شدة من حبس المطر يطلبون الغيث أياماً، فبينما الجماعة يتحدثون مع صاحب الترجمة إذ قال لهم على سبيل المباسطة: إن أردتم نزول الغيث فتكفونى . قال: فلم تكد الجماعة تسمع منه هذا الكلام حتى تسارعوا إليه وكل واحد منهم يكتفيه بما وجده، فمنهم من أخذ عمامته يكتفيه بها وبعضهم بكرزيته فصار لما رأى الجد منهم يستغيث فلا يغاث منهم فلما كتفوه عملوه فى فناء البيت وحلفوا بالأيمان المغلظة أن لا يفكوه إلا بعد نزول المطر، فحصل له حال كبير وصار يدعو الله ويبكى، فبينما هم كذلك إذ هطلت السماء بمطر غزير بعد أن كانت السماء صاحية، فتعجبوا من ذلك، ولما أطلقوه من قيده سألوه عن سبب قوله ذلك فقال لهم: لما تذاكرت معكم فى حبس المطر عرض لى ذلك الخاطر وحسنت ظنى فى الله بجاه سيدنا ﷺ وصممت على أنكم إن فعلتم بى ذلك سقاكم الله بلا شك، فلم أشعر بنفسى حتى أخبرتكم بما سمعتم فكان ما رأيتم .

(ترجمة السلطان مولانا سليمان ﷺ)

هو السلطان الهمام حامل ألوية الإسلام عالم السلاطين وكهف الضعفاء والمساكين من لبس حلة القبول فى الظاهر، وفى الباطن حلة العرفان أبو الربيع مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنان .

كان رحمه الله تعالى إماماً عادلاً وعالماً عاملاً وقد أخذ الطريقة عن سيدنا ﷺ بإذن

مـن النـبى ﷺ وقـد شـهد من كرامات سيدنا ﷺ ما ثبت الله به اعتقاده فيه، وقد حدث الثقاة أنه كان كثيراً ما يطلب من الشيخ أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة وسيدنا ﷺ يقول: أخـاف علـيك أن لا تقـدر على ذلك ومولانا السلطان حريص على تحقيق هذا المطلب من سيدنا ﷺ . فلما اشتد طلبه لذلك من سيدنا ولم تفد فى ودة عن هذا المطلب حيلة أجابه سـيدنا لبغيـته وأوصـاه بكتم سره عن كل أحد وليجعل محلاً طاهراً طيباً فارغاً من جميع الأمـور مـن فـرش وغيره يعده مخصوصاً لذلك، وأن يكون وحده فى ذلك الموضع ففعل ما أمـره به سيدنا ﷺ، ولما أراد الدخول لذلك المحل حصلت لَه هيبة عظيمة لم يقدر معها علـى الجلـوس بهـذا المكـان وحده لذكر ما لقنه سيدنا ﷺ من الأذكار المخصوصة لذلك، فـلم يكمـل العمـل مـن كـثرة مـا حصـل لَه من الدهش فطلب من سيدنا ﷺ الحضور معه بنفسه لذلك فأجابه ﷺ لمرغوبه وحضر معه فى ذلك المحل، فبينما هما يذكران إذ أشرق المحـل اللذان هما فيه وامتلأ بالأنوار المحمدية ﷺ، فحصل الدهش لصاحب الترجمة لما رأى بعيـنه الجمـال المحمـدى صـلوات الله وسـلامه عليه وغاب عن حسه ثم بعد ساعة أفـاق مـن غشـيته فوجدنـا سـيدنا ﷺ على صدره فلما فتح عينيه قال لَه سيدنا: لا بأس علـيك وإنه ﷺ ضمن لك كذا وكذا، فقال لَه صاحب الترجمة: جزاكم الله عنا خيراً ولقد قلتم لى إننى لا أقدر على ذلك وأنا أتهم نفسى حتى رأيت ذلك بالعيان ولله الحمد.

(ترجمة سيدى محمد بن أحمد ﷺ)

هـو الفاضـل الأجـل الـبركة الأمـثل ذو الـنفس المنبسـطة الـتى هـى بحبل الديانة مرتبطة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد أحد أصحاب سيدنا ﷺ الذين تمسكوا بحبله وفـاز بقربه ووصله، وقد اتفق لَه أنه كان مع جماعة من بعض الطرق جالساً فقاموا لحلقة الذكـر فأتـاه أحـد المعتـبرين مـنهم لـيقوم معهـم لحلقـتهم فامتـنع من ذلك فأقسموا عليه بالأيمـان المغلظـة لـيقومن معهم فقام جبراً لخاطرهم جبراً عليه، فبمجرد دخوله لحلقتهم حصـل لَـه تـثاؤب فـانفك حـنكه وبقـى كذلك إلى أن مات، وبهذا تحصل التربية للمريد الصـادق فـى سـلوك طـريقة شيخه، فأنت ترى هذا السيد الذى هو من أفاضل الأصحاب ولم يدخـل لحلقة تلك الطائفة إلا بروراً لقسمهم خوف الانقطاع عن شيخه وطريقته، وقد وقـع لَـه مـا وقـع وذلـك لطـف مـن الله بهـن والمـوت أهـون مـن الانقطاع لهذا لا ينبغى لـلمريدين مخالفـة مـا حددته لهم القدرة واتباع غير إخوانهم لئلا يقعوا فى عين القطعة . نعوذ بالله من ذلك .

(ترجمة سيدى بو عز البربرى ﷺ)

هو البركة الأجل والصالح المبجل الشريف الجليل السيد بو عز البربرى، كان رحمه الله تعالى من ذوى المحبة الصادقة فى الجناب الأحمدى مع التمسك بحبل الطريقة التجانية، وهو الشريف الذى قدم على الشيخ ﷺ مختفياً للاجتماع معه ﷺ فى جميع القبائل التى جمعها القتال الشهير بامهاوش، وعند وصول صاحب الترجمة لفاس فاراً من القبائل المذكورة استأذن فى الدخول على سيدنا لأخذ طريقه، فلما وصل لحضرته الشريفة سلم على سيدنا ﷺ، فسأله من أين أقبل وسأله عن نسبه وأحواله ومقصده . قال صاحب الترجمة: فأخبرته ثم طلبت منه تلقين ورده فلقننى إياه وحين أردت توديعه سألنى عن الفتان امهاش المذكور ومن معه وماذا يريد فأخبرته بما هو عليه هو ومن معه من القوة والشدة وبما يريدون من غزو القبائل والتعدى على أهلها بالسلب والنهب، فالتفت ﷺ إلى ناحيتهم ومد كفه وقال فيها: أف . ثم تواعدت معه ودعا لى بخير، فتوجهت من حينى وخرجت وفى صبيحة الغد وصلت إلى المحل الذى تركت به امهاوش، ومن معه فلم أجد به أحداً فسألت عنهم فقيل لى: انهزموا بالأمس وقت كذا وساروا لا يلوى منهم أحد على أحد، ولم يدر أحد ما سبب ذلك . قال: فلم أشك أنهم انهزموا فى الساعة التى نفخ فيها الشيخ ﷺ نحو ناحيتهم وأن الله تعالى ألقى فى قلوبهم الرعب ببركة همة الشيخ ﷺ .

(ترجمة سيدى محمد بن جلول ﷺ)

هو المتحلى بحسن الخلق بين العامة والأشراف التقى الصالح السيد محمد بن جلول أحد المنشدين بحضرة سيدنا ﷺ قيد حياته وكان ذا صوت فخيم تكاد الطير أن تتساقط أسماعه مع الديانة التامة والقيام على ساق الجد فى سلوك الطريقة الأحمدية أحسن قيام .

ومن كرامات سيدنا ﷺ التى حصلت لصاحب الترجمة إغاثة الله لَه حين استغاث بسيدنا وهو فى طريقه للحج مع الركب المغربى، فبينما هو فى الطريق إذ نزل للإستراحة فغلبته عيناه فنام فما استيقظ حتى ذهب الركب، ولم يجد لَه خبراً فبقى جالساً فى موضعه طول ليلته، ثم استغاث بالشيخ ﷺ فى تخليصه من هذه الورطة ورفع صوته بالاستغاثة، فما أتم نداءه حتى وقف بجانبه شخص . وقال لَه: إن كنت تطلب

الركب فقم معى فخطا به خطوات فوجد الركب مقيماً، وكانت بينه وبين المحل الذى وجد فيه الركب مسافة بعيدة، فلما وصل إليهم لم يجد أثراً لذلك الشخص وما ذاك إلا ببركة سيدنا ﷺ .

(ترجمة سيدى أحمد بنونه ﷺ)

هو السيد الأجل والخير الأكمل ذو الهمة العالية والشيم الغالية البركة سيدى أحمد بنونه ﷺ كان شديد البحث عن الأولياء والتبرك بالصالحين منهم والمجاذيب على اختلاف طبقاتهم وبصاحبهم وقد تلقى عنهم أذكاراً وأوراداً كثيرة، ولما تلاقى مع سيدنا ﷺ ورآه أخذ بقلبه وقالبه وصار يتحبب إلى سيدنا بالمودات، ولا يفارقه غالب الأوقات وطلب المرة بعد المرة من سيدنا ﷺ أن يلقنه ورده الشريف وسيدنا ﷺ يقول لَه: بشرط أن تترك ما عندك من الأذكار اللازمة من المشايخ الذين أخذت عنهم فلم تسمح نفسه بذلك إلى أن رأى ما حدث به العلامة السيد عبد السلام بنانى عن عمه الفقيه سيدى أحمد كلا بنانى، وهو أن صاحب الترجمة قام فى ليلة مباركة وذكر فيها جميع أذكاره وطلب من الله تعالى أن يريه مرتبة سيدنا ﷺ فرأى فى رؤياه ذات سيدنا ﷺ تكبر إلى أن بلغت الغاية فى العظم وسدت الأفق فصار يتعلق بين يدى سيدنا فى تلك الرؤيا لما حصل لَه من الدهش المفرط إلى أن استيقظ من منامه فقام من حينه وذهب إلى الزاوية المباركة وسأل عن سيدنا فقيل إنه فى المكان الفلانى فذهب إلى داره وهيأ ما يصلح للغذاء ثم خرج فى طلبه أين هو، ثم إن سيدنا ﷺ قال لأصحابه الحاضرين معه: ليقم أحدكم لملاقاة أحد أصحابنا فإنه فى وسط الطريق لم يدر أين محلنا، فقام أحدهم إليه فأتى به .

ولما اطمأن به المجلس أراد أن يقص الرؤيا على سيدنا فى ذلك الجمع المبارك فما استتم هذا الخاطر عنده حتى التفت إليه سيدنا ﷺ وقال حاكياً لأصحابه، ومراده صاحب الترجمة حيث لم يرد سيدنا ﷺ إفشاء ما رأى صاحب الترجمة للحاضرين .

قال ﷺ: إن بعض الناس كان مصاحباً لبعض المشايخ ولَه أذكار كثيرة تلقاها عنهم وكان يطلب من شيخ أن يأذن لَه فى طريقه فامتنع من ذلك إلا على شرط ترك جميع أوراد غيره، فلم تسمح نفسه بذلك ولم يأذن ذلك الشيخ إلا عن قبول ذلك الشرط فطلب ذلك المريد من الله تعالى أن يريه مقام ذلك الشيخ، فرأى ذلك المريد ذات ذلك الشيخ قد سدت الأفق، ثم استيقظ من منامه وذهب إلى ذلك الشيخ ليأخذ عنه مع الوفاء

بشرطه فوجده جالساً مع بعض أصحابه فأذن له قبل أن يعلمه بالرؤيا ونهاه عن إفشائها لأحد من خلق الله، وأنه إن أفشاها يموت، ثم التفت الشيخ ﷺ إلى صاحب الترجمة ولقنه الطريقة وتفطن لما أشار إليه الشيخ ﷺ وأسر الرؤيا فى نفسه إلى أن توفى سيدنا ﷺ ومرض صاحب الترجمة مرض موته ورأى أن الحياة له من المحال، فأخبر بذلك الحاضرين عنده ومن جملتهم المحدث ثم توفاه الله تعالى .

(ترجمة سيدى محمد بن العربى المدغرى ﷺ)

هو الولى الكامل والعارف الواصل البركة العظمى أبو عبد الله سيدى محمد بن العربى المدغرى ﷺ أحد خاصة أصحاب سيدنا ﷺ، وقد كان سيدنا يصفه بالولاية وسيدى العربى بن السائح ينوه بذكره، ويصفه بالرسوخ فى مقام المعرفة بالله تعالى وأنه بلغ فى الولاية القطبانية، وقد سئل صاحب الترجمة بالله العظيم: هل رأى فى عمره النبى ﷺ يقظة وكان فى مجمع حافل بالإخوان فقال: نعم ولولا الخشية من الله تعالى ما أخبرتكم قال: وأول رؤية رأيته فيها ﷺ أنى كنت مرة فى بستان فى المحل الفلانى من الصحراء فإذا برجل ضمنى إلى صدره من ورائى، فالتفت فوجدته ﷺ مبتسماً، فلم أر أحسن من تلك الساعة، ولا أفضل منها وهى أحب إلى من الدنيا وما فيها .

وقد حدث بعض الثقاة أن صاحب الترجمة عزم على الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة النبى ﷺ، فبينما هو يهيئ مؤونة السفر إذ رأى النبى ﷺ فقال له: أنا نائب عنك فى هذا الحج، والآن لا تسافر من هذه البلدة، فاستيقظ وقلبه يكاد يذوب شوقاً إلى تلك البقاع المباركة، ومن كثرة ما هيجه الشوق وعزم على السفر، فلما ركب على دابته وخرج قاصداً الحج إذ رأى النبى ﷺ وقد رفعه عن دابته وأنزله عنها وقال له: ألم أقل لك أنا نائب عنك فى ذلك ورده إلى موضعه، ولم يسافر من موضعه حتى توفى رحمه الله تعالى .

(ترجمة سيدى محمد بن سليمان المناعى التونسى ﷺ)

هو العلامة المتفنن فى علمى الظاهر والباطن الجامع لشتات الفضائل والمحاسن أبو المواهب سيدى محمد بن سليمان المناعى التونسى ﷺ، من خاصة أصحاب سيدنا ﷺ المتواضعين العاملين المخلصين، ومن رسالة كتب بها إلى بعض الإخوان يذكر لهم فيها بعض شروط الطريقة لمن أرادها نذكر منها ما نصه:

اعلموا يا إخوانى أن أوراد الشيخ الأكبر الكبريت الأحمر سيدى أحمد بن سالم التجانى ﷺ وأرضاه، لها شروط ينكرها من لا معرفة له بكتب القوم ولم يدر أن العروس لا يعرفها إلا أهلها .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ويـنكر الفم طعم الماء من سقم

وقيل فى مثل هذا :

ما ضر شمس الضحى فى الأفق طالعة أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فمن التزم منكم الشروط فقد أذنت له فى ورد الشيخ ووظيفته، ومن لم يلتزم الشروط فلا آذن له . وهاهى :

الأول منها : أن لا يترك الأوراد اختياراً، فإن اضطر لتركه ومنعه من الذكر مانع شرعى قضاها بعد ذلك وجوباً ولابد من القضاء .

الثانى منها : أن يترك زيارة الأولياء الأحياء والأموات كبيرهم وصغيرهم، وربما ينكر هذا الشرط من لا معرفة له بكتب القوم، فقد صرحوا به فى أيما كتاب من كتبهم لكن هى طريقة لبعضهم لا لكلهم، وها أنا أبين لك ذلك بضرب مثال . وذلك أنهم صرحوا بأن التلميذ لا يصل إلى الله إلا إذا قطع الالتفات من غير شيخه بحيث لا يعتقد النفع إلا من شيخه وكل شئ وصل له من الخير فيجزم بأنه على يد شيخه لا على يد غيره وحيث اعتقد وصول الخير إليه على يد غير شيخه، حصلت القطيعة بينهما . وتأمل الحكاية المعروفة بينهم عن خديم سيدى عبد القادر الجيلانى ﷺ أنه كان يوماً يصلح فى أمور الزاوية فدخل عليه الخضر ﷺ فسلم عليه فرد عليه السلام ولم يرفع رأسه إليه ولا رمقه بعينيه، فقال له الخضر ﷺ : يا هذا ألم تعرفنى فإن لم تعرفنى . فأنا الخضر فقال له خديم الشيخ ﷺ . قد عرفتك ولكن محبة عبد القادر لم تترك فى قلبى محلاً لغيره .

والزائر للأولياء لا يخلو حاله إما يعتقد النفع من الولى المزار أم لا فإن اعتقد النفع منه كان إعراضاً عن شيخه لا من الولى المزار، كانت زيارته عبثاً وسوء أدب مع المزار، ونحن لا ننكر زيارة الأولياء ولا فضلها، وإنما كلامنا فيما إذا نبه الشيخ التلميذ على تركها وجب امتثال أمره وإلا كان معانداً للشيخ ومتى عاند لا يصل إليه نفع أبداً، وقد قيل فى معنى ذلك . إن التلميذ إذا قال لشيخه لم فعلت هذا لا يفلح أبداً، وهذا المنع

من زيارة الأولياء الأحياء والأموات ما دام تحت التربية والعامة لا تعرف العمل لله ليس فى طريقنا فقط، بل إن جل سادتنا الأولياء قد اشترطوا هذا الشرط على مريديهم، فقد قال سيدى محيى الدين بن العربى ما سامح شيخ مريده فى الإجتماع بغيره إلا حصل لَه تردد فى أى الشيخين أعلى من الآخر حتى يتتلمذ له، وإذا حصل لَه ذلك رفضه قلب الإثنين فلا ينتفع يأخذ منهما .

وقال ﷺ: اعلم أنه كما لم يكن وجود العالم بين إلهين والمكلف بين رسولين مختلفى الشريعة، ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين " أى لا يصح بينهما " .

وقال الشيخ زروق ﷺ: ولا تلتفت عنه، ولو رأيت من هو أعلى منه فتحرم البركة من الأول والثانى .

وقال أبو القاسم القشيرى ﷺ فى الرسالة: وما لم يتجر المريد عن كل علاقة فلا يجوز لشيخه أن يلقنه شيئاً من الأذكار .

ومن كلام الأستاذ ابن وفا ﷺ قولَه: المريد الصادق عرش لاستواء رحمانية أستاذه كتب على نفسه أن لا يدخل بيتاً فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره فى مرآه .

ومن كلامه ﷺ: لما كان الحق ﷻ لا يغفر أن يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون أن يشرك بهم .

وقال سيدى إبراهيم الدسوقى ﷺ: إذا كان المريد كل يوم فى زيادة محبته وتسليم سلم من القطع، فإن عوارض الطريق وعتبات الالتفات والإرادات هى التى تقطع عن الإمداد وتحجب عن الوصول .

فهذه العبارات السنية وغيرها من أقوال هؤلاء السادات الكبار أهل المراتب العلية كلها دلائل قطعية وبراهين جلية على أن رعاية هذا الشرط من أهم المهمات، وآكدها فى طريق التربية، وهذا الشرط ليس خاصاً بزيارة الجسد فقط بأن يذهب إليهم سواء قصدهم للانفاع أو عدمه، بل الشرط ترك زيارة الأولياء الأحياء والأموات بالجسد وبالقلب من غير ذهابه إليهم .

ومن الزيارة الممنوعة طلب الدعاء منهم واهداؤهم ثواب العبادات من قرآن وصلوات وأذكار ونذر، وصدقة نحو ذلك مما تعود الناس فعله للأولياء لجلب نفع أو دفع ضر

وكذا التوسل والاستمداد والإستغاثة والاستنجاد والتبرك والاستشفاء ونسبة ما وصل إليه من مدد ونور وببركة وكرامة، وكذا دخول مجالس الذكر أو الجلوس حولها شوقاً إلى الذاكرين غير التجانيين ﷺ .

والثالث منها: أن لا يجمع بين ورد هذا الشيخ وورد آخر، وربما ينكر هذا من لا معرفة لَه بكتب القوم، فقد حكى عن صاحب الإبريز ﷺ عن شيخه عبد العزيز ﷺ أنه قال: التلميذ كالورد المشموم إذا كثر شمه، قلت رائحته وفائدته .

وقال ابن عربى الحاتمى: التلميذ كالمريض مهما اجتمع عليه طبيبان هلك لأن الأنظار مختلفة فى العلاج .

وقال الإمام البكرى ﷺ: التلميذ كحافر بئر إن أدام الحفر فى موضع أخرج الماء وإلا كان عمره يحفر بلا فائدة لأنه متى لم يدم الحفر فى موضع واحد لا يمكن إخراج الماء .

(ترجمة سيدى أحمد داودوس الموساوى السمغونى ﷺ)

هو الصادق فى المحبة فى الحضور والغيبة للتمسك بحبل هذه الطريقة المتين سيدى أحمد داودوس الموساوى السمغونى ﷺ من أصحاب سيدنا ﷺ الذين أخذوا عنه الطريقة المنيفة الأحمدية، كان ﷺ كثيراً ما يتردد على الشيخ ﷺ للزيارة من قرية أولاد موسى إلى عين ماضى وأهل القرية ينكرون عليه فى ذلك، وقد اتفق لَه مع بعض أهل البغض، منهم أن وشوا به إلى بعض الناس ممن كان استودع عند نصيباً من الزرع والشعير بأنه أكله فجاؤوه يطلبون وديعتهم التى كان أشرف على آخرها بما كان يستعمله منها فى أكله بقصد السلف منها إلى أوان الحصاد فيرجعه إليهم وكان يظن أن المودعين لذلك عنده أباحوا لَه التصرف فيها، ثم إنهم ضيقوا عليه فى الاقتضاء، فشد الرحلة إلى الشيخ ﷺ وأعلمه بما وقع، فأعطاه حصيات وأمره بوضعها فى بقية الزرع والشعير وأن يكيل لهم منه ما أودعوه عنده بحيث لا يطلع على ذلك أحد وأن لا يقبل منهم استيداعه مرة أخرى عنده، ففعل. فتعجب المبغضون، وقال بعضهم لبعض من أين جاءه ما كان يأكله، وعلم أرباب ذلك أن الوشاة كاذبون، وطلبوا منه إيداعه عنده فأبى، ثم ذهب إلى الشيخ فوجده فى جماعة من أصحابه، وصار يرقص طرباً قبالتهم بالكرامة التى حصلت لَه، فصار الشيخ يبتسم وأصحابه كذلك، وسأله بعض الأحباب عما جرى لَه فقال: كنت أحس كأن الزرع يفرغ على حين نحذب منه بالمكيال .

(**فائدة**) من إملاء سيدنا ومولانا أحمد التجانى ﷺ على بعض أصحابه قال: من أهمه أمر جلباً وطرداً فليتل قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ** ﴾ (النجم: ٥٨) عدد حروفه بالجمل الكبير على مذهب المشارقة وهو ألف ومائة وثلاثة وخمسون مرة كل يوم صباحاً ومساء عشرة أيام يقول بعد كل مرتبة دعوة الآية الشريفة وهى هذه: (اللهم سكن هيبة صدموت قهرمان الجبروت بألطافك اللطيفة النازلة الواردة من فيض فيضان الملكوت وبالنور البارق عن جلال وجهك وبغامض حكمتك حتى تتشبث بأذيال لطفك من سخطك ونعتصم بك من إنزال قهرك، يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة، يا حى يا قيوم يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام) .

يـــا مـــن إذا ضـــاق الفضـــا	**وتراكمـــت جمـــل الدواهـــى**
فرجـــــــتها بدقـــــــيقة	**مـــن حســـن لطفــك يـــا إلهـــى**

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

وهذا الذكر مروى برواية أخرى هذا نصها: اللهم سكن فتنة صدمة قهرمان الجبروت بألطافك إلىّ يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة . الخ . وهو أمان من إصابة الطاعون .

يـا كاشـف الضر قد جلت ضرورتنا	**ولـيس غـيرك فـى الدارين يكشفها**
عودتـنا اللطف بعد اللطف منتظماً	**وأنـت بـاللطف بعد اللطف تردفها**
فجـد بلطفـك مـا أوليتــنى كـرماً	**فلـيس للعـبد إلا الـرب يكشـفها**

ولها كيفية أخرى هى أن تقرأ آية ﴿ **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ** ﴾ ١١٥٣ مرة وتقرأ الدعاء الآتى بعد الثلاثة وبعد الخمسين وبعد كل مائة مرة واحدة وهو: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . إلهى كم من كربة فرجتها وكم من مصيبة نفستها ومن سواك يجيب المضطر إذا دعاه . اللهم يا سامع الدعاء يا رحيم الشكوى أنا عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك مقر لك بالربوبية وشهيد على نفسى بالعبودية قد حل بى مصاب عظيم وخطب جسيم وقد علمت أن أمرى لا انفكاك له من غيرك وأنت القائل ﴿ **رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ** ﴾ (الأعراف: ١٨٧) وأنت الذى تدرك الأمور إذا انتهت والخطوب إذا عظمت وتكاشرت أسألك اللهم عطفاً على فاقتى ومسكنتى تفرج به همى، وتكشف به غمى وتدفع به ماأهمنى يا

الله ثلاث مرات يا قادر يا سريع يا سامع الدعاء يا سيدى ومولاى قد ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۝ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (النجم: ٥٧، ٥٨) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فائدة من أهمه أمر ونزل به كرب فليتطهر ليلة الجمعة عند الغروب ثم يعتكف ولا يكلم أحداً حتى يصلى العشاء، فإذا أوتر يقول فى آخر سجدة من الوتر (**يا الله يا حى يا قيوم بك استغيث يا الله**) مائة مرة ويسأل حاجته يعطاها بفضل الله تعالى أهـ .

فائدة لدواء البياض والدمعة النازلة بالعين: يؤخذ لذلك مرارة الماعز مع الزعفران، والحبة السوداء ويستعمل كحلاً عند النوم .

﴿ فائدة فى خواص أسماء أهل الكهف ﴾ من كتبها وعلقها على صبى لا يبكى ما دام ذلك معلقاً عليه، وإذا وضع المكتوب فى حب فإنه لا يدخله السوس، ومن حملها عليه فى كاغد وسافر فإنه يأمن من جميع المصائب طول سفره .

وها هى أسماء أهل الكهف - وقد وقع اختلاف كثير فى أسمائهم، وذكر فى القاموس فى ذلك ثلاثة أقوال هى:

أولاً: أن الملك أريوس لما أراد أن يتبين حالهم وجد لوحين من رصاص مكتوباً فيهما مكسلمينا وفى شلمينا وتليخا ومرطونس وكسطونس وبيرونس وديموس وبطيوس وقالوس والكلب اسمه قطمير .

ثانياً: قال الإمام على كرم الله وجهه هم سبعة نفر أسماؤهم يمليخا ومكشلينا ومشلينيا هؤلاء أصحاب اليمين أى يمين الملك وكان عن يساره مرنوس ودبرنوش وشادنوش وكان يستشير هؤلاء الستة فى أمره والسابع الراعى الذى وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم أفسوس واسم كلبهم قطمير .

ثالثاً: قال الله تعالى: ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (الكهف: ٢٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا من أولئك القليل كانوا سبعة وهم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وبينونس وسارينوس، وذونواس وكشفططونس وهو الراعى واسم كلبهم قطمير وفى رواية اسم الراعى كفشططوش هذه أسماء أهل الكهف على اختلاف الأقوال فيها بين أهل الكتاب، وبين المسلمين فمن أراد الانتفاع بها فليكتبها باختلافاتها لأجل أن يصادف الحقيقة أهـ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسماء أصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب وإطفاء

الحريق تكتب فى خرقة ويرعى بها فى وسط النار وبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه فى المهد، وللحرث تكتب على قرطاس وترفع على خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان ولحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه وللدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمين ولعسر الولادة تشد فخذها الأيسر . ولحفظ المال والركوب فى البحر والنجاة من القتل تكتب وتحمل أهـ .

وهذه رسالة لسيدنا ﷺ يذكر فيها لبعض أحبابه شروط الرياضة ونصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إلى حبيبنا سيدى فلان . بعد السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإنك تسألنى عن شروط الرياضة وسلوك طريق المعرفة بالاسم الأعظم، فاعلم أن شروط الرياضة لابد منها وتفسد باختلال واحد منها .

الأول: توبة نصوح عن كل منهى عنه .

الثانى: حصر القلب عن جميع الخواطر والأشغال، فإنك لا تقدر على الشرط الأول وهلة ولكن قم حارساً على قلبك مهما أراد أن يذهب للتفكر فى المحسوسات المعتادات وددته وهكذا حتى يعتاد الخلف عن صور المحسوسات .

الثالث: مكان تغيب فيه عن ملاقاة الخلق جملة وتفصيلاً إلا شيخاً واحداً يتكلف لك بالمؤنة .

الرابع: صمت دائم إلا بذكر .

الخامس: جوع دائم تدريجياً بأن تكون تأكل فى ليلتك الأولى معتادك من الأكل ثم تنقص كل ليلة قدراً معلوماً نحو درهم وليكن أكلك فى الليلة الأولى قدر رطل وثلثين، ثم فى كل ليلة تنقص درهماً دائماً، وقدر ميزان الرطل مائة واثنان وتسعون درهماً .

السادس: ترك أكل ما يخرج من الروح الحيوانى جملة وتفصيلاً .

السابع: دوام الصوم .

الثامن: دوام الطهارة حتى لا تجلس دون طهارة ساعة واحدة ولا تنام دون طهر

التاسع: تقليل المنام إلا لقدر الضرورة .

العاشر: اتخاذ أوقات للذكر وباقى ذلك للراحة بأن يتخذ بين الليل والنهار ستة أوقات للذكر يذكر فى كل وقت عدداً معلوماً، وهى بعد الصبح ووقت الضحى وبعد

الظهر والعصر والمغرب وفى جوف الليل بعد النوم، وليكن فى اليوم الأول يجعل ورداً من الذكر فى كل وقت قدر ما لا يشق على النفس ولا تزال حتى تصل إلى استغراق الليل والنهار فى الذكر .

ومن أكيد الشروط الرياضية دوام العطش، ولا يشرب حتى يصبر كثيراً، فإنهم اتفقوا على أن العطش شهوة كاذبة متى صبر الإنسان عنها نسيت ووقع بها صفاء عظيم فى القلب، ومن شروطها ترك كل حاجة خارجة عن الرياضة مثل احتياج أهله إلى قوت، وما أشبه ذلك، ومن أكيد الشروط فيها معاملة الله ﷻ بالعبودية المحضة لوجهه، ومجاهدة النفس لأجله والإعراض عن كل ما سواه بأن يقصد بذلك إقامة حقوق الربوبية فلابد للرياضة من هذه الشروط، ومن أكيد الشروط أيضاً الحرص على استماع القلب إلى الذكر وقت الذكر مهما انصرف إلى غير ذلك رده بقدر طاقته حتى يعتاده فإن حافظت على هذه الشروط بتمامها حتى تبلغ أربعين يوماً يقع فى قلبك صفاء عظيم تتقوى به على قهر الروحانية إن أردت التصريف بهم وعلى جذب أسرار الأسماء إن أردت التصرف بها ويقع فى قلبك حضور عظيم عند الذكر يسرع لك بإنصاب أنوار الأذكار فى قلبك، ومن هنا يصح لك ابتداء السلوك إلى حضرة مالك الملوك، فعليك حينئذ بحفظ الشروط المتقدمة ودوام الخلوات والاستغراق فى الذكر أى ذكر كان فإنك حين تبلغ أربعين يوماً أخرى تجد فى قلبك نوراً يجذبك إلى النهوض إلى الله بقطع كل عائق يعوقك عن النهوض إلى الله، فإذا اختليت أربعين يوماً أخرى على حفظ ما تقدم مع الاستغراق فى الذكر تمكن الصفاء الروحانى فى قلبك وقربت من الاتصاف بصفة الملائكة وسمعت الخطاب فى قلبك من الغيب فإن زدت أربعين يوماً أخرى طلعت لك ناحية التوحيد الفعلى وترى أفعال الله السارية فى الوجود وترى الكون كله لا حركة له وترى يد القدر الأزلية تحركه عياناً لا اعتقاداً، ومن هنا استعد للدخول فى حضرة الله وحينئذ للشيخ المربى الذى تدخل به إلى حضرة المعرفة بالله ولا مطمع لك إلى المعرفة بدونه لكثرة ما فى هذا المقام وما بعده من المالك والقواطع والسباسب الملتفة، ومن سلك إلى حضرة الكبرى وحده بدون الشيخ المربى بعيد بلوغه إلى هذا المقام الذى وصفته لك وهو مقام تجلى أفعال القدرة الأزلية عياناً واستبد بعد ذلك بنظره دون الشيخ وقع فى الخسران العظيم وخسر الدنيا والآخرة لكثرة المالك والأغاليط، فإذا وصلت إلى هاهنا فائتنى حينئذ وألق نفسك إلى، وقبل هذا لا عليك، ولكن بقى شرط من شروط الرياضة لابد منه وهو ترك الجماع فى طول الأربعين لكن يتعلق به حق الزوجة فليؤده مرة واحدة بعد فراغه

من الأربعين مرة أو مرتين، وبعد سلوك التوحيد الفعلى إن أدمت السلوك والخلوات مع مصاحبة الشيخ المربى تدخل حضرة مشاهدة الصفات الأزلية القائمة بالذات، وبهذا الشهود تذهل عن جميع الأكوان بما بان لك من شهود الصفات الأزلية فإن أدمت السلوك حتى تمكن الشهود الوصفى وصاحبت الشيخ المربى طلع لك شهود الذات العظيمة المقدسة، وهذا الشهود يغنيك عن كل شئ حتى عن نفسك وحتى عن الشهود وحتى عن شهود يقينك، ومن ها هنا أنت فى يد الله ﷻ جلاله ثم فى يد الشيخ المربى وبعده تنتقل إلى الصحو والحضور مع هذا الشهود، وهذا مقام المعرفة إن أراد الله انتقالك والله الموفق .

وصية سيدى محمود التونسى ﷺ لسيدى بلقاسم بن الباجور ﷺ . قال سيدى محمود: لا تسكن بلدة يسكن فيها أصحاب الشيخ ﷺ لما يلزم معهم من الأدب التام وقال له: إذا سكنت بها ولطم وجهك أحدهم فاحذر من مؤخذاته وقل هاك خدى الثانى، ولا تزد على ذلك وإلا كنت على خطر، وهذا منه ﷺ إخبار بشغوف مراتب أصحاب الشيخ ﷺ وأنه ينبغى لمخالطهم الوقوف على حد الأدب معهم والمسامحة بقدر الإمكان فى حقوقه مع كل واحد منهم والمقصود من هذا تنبيه كل من تقلد بحبل هذه الطريقة الأحمدية أن يلازم الأدب مع إخوانه ويسامحهم بقدر إمكانه فضلاً عن أن يسئ لهم ويؤذيهم إن أراد السلامة لنفسه، وإلا فقد تعرض بإذايته لأصغرهم لما لا تحمد عقباه فضلاً عن إذايته لخواص أهل الطريق .

فائدة: مروية عن سيدى محمد الكبير ﷺ . هى أن أخذ من أوراق الشجر المسمى " الصرو " وطبخه جيداً وصفاه وجعل فيه شيئاً من السكر فإذا ذهبت حرارته، وأخذ منه شئ فى الفم أوقف الحملة الباردة النازلة من الرأس وأزال جميع وجع الأسنان واللثة، وكيفية العملية أن يجعله فى الفم ويمضمض به ويفتح الفم فيتقاطر منه ماء بارد وذلك علامة نجاح العلاج وذهاب الألم .

فائدة: تقرأ لمحبة النبى ﷺ مروية عن سيدنا ﷺ وهى: أن تقرأ كل يوم صلاة الفاتح لما أغلق اثنتى عشرة مرة ثم تقول: (اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بحبيبك ورسولك ورفيع القدر عندك سيدنا محمد ﷺ ارزقنى محبة خاصة خالصة فيك وفى حبيبك سيدنا محمد ﷺ واجعلنى فى الدنيا والآخرة من أهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التى لا شائبة فيها لغيرك، إنك على كل شئ قدير) . اثنتى عشرة مرة .

فائدة: عن بعض تلاميذ سيدنا ﷺ أنه سمع من سيدنا ﷺ أن من قرأ هذا الدعاء **دبـر كل صلاة هوّن الله عليه سكرات الموت وهو هذا:** (سبحان الباعث الوارث، سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح، سبحان العالى الأعلى ﷻ) .

فـائدة: مـن دخـل بلـدة لا يعـرف فيها أحداً فليدخل مسجداً خالياً وليقل: (يا فتاح مائة مرة، يا ارحم الراحمين كذلك مائة مرة)، فإن قلوب الخلائق تنعطف عليه .

فـائدة: من قرأ البسملة عند رؤية الهلال موصولة بالفاتحة يصلهما فى نفس واحد وهـو ناظـر إلى كفيه مغمـض العيـنين بخشوع وخضوع وانكسار قلب ثلاثاً وثلاثين مرة ثم يفتح عينيه على كفيه ويرفع رأسه ويطلب حاجته فإنها تقضى له، ولابد فى ذلك الشهر من قبض دراهم أو غير ذلك .

فـائدة: مـن نظـر إلى الـبدر فـى ليال متعددة وخاطبه بهذين البيتين وهو مشغوف القلب بمحبوب حلال له اجتمع به فى أمد قريب وهما:

يـا أيهـا القمـر المـنير الزاهـر الأبـلج الـبدر الـبهى الـباهر

بلـغ شـبيهتك السلام وصف لها شـوقى وأنـى فـى هواهـا سـاهر

ولـيحذر كـل الحـذر من فعل هذا الأمر فى محرم فلربما فقد بصره عند النظر للقمر حال تلاوة ذلك أو بعد الإجابة .

﴿ تحصـين مـن التحاصـين المـروية عـن سـيدنا ﷺ ﴾ هـو أن تقرأ الفاتحة . أى فاتحـة الكـتاب أربـع مـرات، وآيـة الكرسى كذلك، وآية الحرص كذلك، وسورة القدر، والمعوذتـين مـرة مـرة، ثـم أعـوذ بكـلمات الله الـتامات مـن شر ما خلق، أعوذ بالله ربى العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ثلاثاً .

﴿ فـائدة ﴾ مـروية عـن سـيدنا ﷺ فـى اسـتعمال اللطـيف هـى: أن يصـلى أربع ركعـات بالفاتحة، وخمس وعشرين مرة من الإخلاص فى كل ركعة من الركعات المذكورة وبعـد الفـراغ مـن الصلاة يقرأ: **﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ ﴾** مع الدعاء الآتى متصلاً سبع مرات ونص الدعـاء: (**الـلهم الطف بى فإنك بى بصير، ولا تعذبنى فإنك على قدير، ودبر لى فإنى لا أحسـن التدبير وخذ بيدى إليك، ودلنى بك عليك، ولا تحجبنى عنك، ولا تقطعنى بقواطـع الذنوب يا غنياً عن التيسير يا من عليه العسير يسير، أشكو إليك ما لا يخفى علـيك يـا لطيف**) أربعة آلاف مرة، وعند اختتام كل ألف تقرأ الدعاء المذكور مرة، وبعد

تمام الأربعة آلاف تصلى على النبى ﷺ بصلاة الفاتح عشراً، ثم ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ مرة، ثم الدعاء المذكور مرة . وشرط ذلك الخلوة مع الطهارة كالصلاة، والبخور إلى غير ذلك مما هو مذكور عند أربابه .

كيفية التوجه بجوهرة الكمال والتوسل بها: هى أن تصلى ركعتين فى بيت خال طاهر أو مسجد بحيث تكون وحدك ليس معك من يشوش عليك أو يقطع عليك عملك، تقرأ فى كل واحدة منها بفاتحة الكتاب مرة، فإذا سلمت منها فانو زيارة الحبيب الأعظم نبينا ﷺ ثم استفتح بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلخ السورة، ثم أتبعها بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة ثم اشرع فى قراءة جوهرة الكمال سبع مرات، فإذا كنت فى أثناء السابعة حيث تصل إلى اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق، قم قائماً وأنت مستقبل القبلة مشخصاً أنك تجاه الروضة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وكمل السابعة واختتم بما تختم به الوظيفة ثم قل وأنت على حالك قائماً فى تشخصك واستحضارك: السلام عليك يا سيدى يا رسول الله ثلاثاً ثم مثل ذلك على خليفته ورفيقه فى الغار سيدنا أبى بكر ﷺ، ثم مثل ذلك على خليفته سيدنا عمر الفاروق ﷺ، ثم قل، وأنت على حالك، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ (الأحزاب: ٥٦)إلخ مرة واحدة، ثم قل (صلى الله عليك يا محمد) مائة مرة، تقول فى تكملة المائة: (صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك يا سيدنا محمد)، ثم ارفع كفيك إلى السماء وقل: (اللهم إنى أسألك يا مولاى بهذا النبى المصطفى الكريم وبما خصصته به من الآيات البينات والذكر الحكيم: أن تصلى عليه وعلى آله وأن تشفعه فىَّ، وفى والدى وجميع إخوانى ووالديهم وسائر المسلمين، وأن تقضى لى كذا وكذا وتسمى حاجتك من خير الدنيا والآخرة والمغفرة والختم بخير خاتمة)، ثم تصلى بصلاة الفاتح لما أغلق وتقول: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الصافات: ١٨٠) إلخ . ولها أثر عظيم فى الإسراع بقضاء الحوائج، وفيها من التصفية والتزكية والترقية ما لا يزيد عليه .

كيفية التوجه بصلاة الفاتح لما أغلق والتوسل بها: هى أن تصلى ركعتين . الأولى بالفاتحة والكافرون، والثانية بالفاتحة والإخلاص ثم تذكر صلاة الفاتح ألفاً والتوجه المذكور الآتى سبع مرات على رأس كل مائة . هذا إذا أردت أمراً من أمور الآخرة . أما إذا أردت قضاء الحوائج أو الاستخارة، فإنك بعد صلاة الركعتين بالكيفية المتقدمة تذكر مائة من صلاة الفاتح، ثم التوجه سبع مرات وتعيد العمل كله مرتين أخريين . وهذا هو التوجه:

(اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بمفاتيح خزائن رحمتك ورسولك الفاتح، نبيك الخاتم ناصر دينك والهادى إلى سبيلك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد ﷺ أن تفتح لى أبواب رحمتك وخزائن نعمتك، وتنشرها على بالسعادة الأبدية والسلامة السرمدية وتنصرنى على نفسى والشيطان وأعدائى، وتهدينى إلى صراطك المستقيم، وأن تفتح لى أسرار الألوهية وجريان النورانية لأبتهج بذاتك، وبروحانية سيدنا محمد ﷺ رسولك وحبيبك ويمتزج قلبى فى مشاهدة عظيم جماله، مستديم الفيض عظيم النوال، وجزيل الأفضال، وأن تكشف لى فى هذه الدار وفى تلك الدار، ولا تجعل بيننا وبينه حائلاً من حركة ولا سكون برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين) .

أولاً: زيارة مولانا وسيدنا الشيخ سيدى أحمد بن محمد التجانى ﷺ بظهر الغيب لمن لم يمكنه المثول بين يديه والحضور بحضرته هى: أن تصلى ركعتين فى أى وقت شئت من أوقات حل النافلة بالليل والنهار تقرأ فيهما بفاتحة الكتاب فقط، فإذا سلمت فشخص أنك جالس بين يديه ﷺ لأنه حى مقبول الدعاء بلا شك بإذن الله تعالى . ثم اقرأ: التحيات الزكيات لله الطيبات الصلوات لله. حتى تبلغ إلى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ . ثم قل السلام عليك يا شيخنا ويا أستاذنا ويا وسيلتنا إلى ربنا ورحمة الله وبركاته ثلاث مرات . ثم اقرأ بحضور تام بعد التعوذ أولا مرة، والبسملة فى كل مرة مع فاتحة الكتاب سبع مرات، ثم ارفع يديك للدعاء وقل: اللهم إنى أسألك بجاه نبيك سيدنا محمد ﷺ وعلى آله، أن تقبل منى ما تلوته من هذه السورة، وهذه الصلاة وتبلغه بمحض فضلك لحضرة شيخنا هدية منى إليه، ثم تمسح بكفك على وجهك ثم ترفع كفيك .

ثانياً: وتقرأ فاتحة الكتاب بالبسملة بعد التعوذ واحدة ثم صلاة الفاتح كذلك مرة واحدة ثم تدعو وتقول فى دعائك: اللهم إنى أسألك يا مولاى بجاه عبادك الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك وبحرمة الحافين حول العرش، وبحرمة نبيك ورسولك سيدنا محمد ﷺ، وبحرمة " شيخنا هذا " وتسميه، وبحرمة خليفته سيدى الحاج على حرازم ﷺ أن تصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذرياته، وأن تغفر لى ولوالدى ولإخوانى ووالديهم ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وأن تفيض على مدد شيخى هذا ما تعود بركته على فى دينى ودنياى وآخرتى، وأن تعطينى كذا وكذا (وتسمى ما شئت)، ثم تقرأ صلاة الفاتح مرة. ثم ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الصافات: ١٨٠) إلخ، تداوم على ذلك فى كل يوم مرة، أو فى كل جمعة أو فى

كل شهر أو فى كل سنة مرة، ومداومتها فى كل يوم أظهر فى حصول النفع بها بفضل الله، وهى رياضة نافعة فى تصفية الباطن وتهذيب الأخلاق، وأثرها فى ذلك إن ساعد التوفيق أظهر بالمشاهدة من أثر الخلوات الأربعينية وغيرها والله واسع الكرم (ينوى بالعباد الذين ينظر إليهم الحق أهل الخاصة) .

وقد قال بعض العارفين المفتوح عليهم فى هذه الطريقة المحمدية الأحمدية إنه إذا أراد الداعى عمود المقدم الذى لقنه الورد المحمدى بأن يقول: وبحق المقدم الذى تلقيت عنه هذه الطريقة سيدى فلان وبحق الذى أخذ عنه وهلم جراً حتى يصل إلى الشيخ ﷺ فإن الإجابة تسرع إليه بإذن الله تعالى لما فى ذلك من إظهار حسن الظن منه فى أهل الله ويختم بالدعاء لهم بالرحمة والمغفرة سواء كان المقدم الذى أخذ عنه حياً أو ميتاً والله الموفق .

﴿ فائدة جليلة ﴾ من رسالة كتبها سيدى محمد بن أحمد اكنسوس إلى سيدنا الحاج الحسين بن السيد الحاج أحمد الأفرانى ﷺ . قال ﷺ: وأما قضية فقراء أهل العوينة من حضور النساء عندهم حالة الذكر، فإن ذلك لا يجوز فى هذا الوقت وهو وقوف فى موقف التهم، وقد كان رجل هنا مقدم من مقدمى الشيخ ﷺ يقال له السيد أحمد محمود كان يفعل مثل ذلك فى بلاد الرحامنة، فلما علمنا بذلك نهيناه بعد أن أنكر الناس عليه غاية الإنكار فانتهى، وكان أيضاً بعض أصحابنا فى حضرة فاس يجيز حضور النساء فى الزاوية، وكان صالحاً إلا أنه لم يلتفت إلى فساد الزمان فكان جل أصحابنا أو كلهم يعيب عليه ذلك، وكان هو يستدل بقول النبى ﷺ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله . فيرد الناس عليه بفعل سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ مع زوجته عاتكة بنت زيد بن نفيل، لما خطبها وشرطت عليه الخروج إلى شهود الجماعة بالمساجد . فتزوجها على ذلك الشرط، فكانت تخرج حتى فى صلاة الفجر فى حالة الظلام، فاحتال عليها بأن وقف لها يوماً حتى مرت به فلمسها فى عجزها، فلما رجعت قالت له: إن الزمان قد فسد وقد لمسنى رجل وأنا داخلة إلى المسجد، فمن يومئذ ما خرجت للمساجد .

ولهذا قالت أم المؤمنين عائشة ﷺ: لو رأى النبى ﷺ ما حدث فى هذا الزمان لمنع النساء من الخروج للمساجد . فهذا دليل يرد ما استدل به ذلك الرجل من الحديث الأول، وحاصله أن خروج النساء للمساجد فتنة وفساد فى الأرض، فما فعله ذلك الحاج محمد البو عمرانى فى نهر الفقراء هو الصواب جزاه الله خيراً . فاكتب أنت أيضاً بذلك وأنههم عن ذلك حفظك الله .

وفى جواب لسيدى أبى القاسم بن خجوا فيما يتعلق بهذه المسألة . قال فيه بعد أن صدره بقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَه سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾ (فاطر: ٨) ما نصه: هذا الفعل يعنى: مخالطة النساء الأجنبيات للرجال، لا يحل ولا يسوغ لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، إذ مخالطة النساء الأجنبيات لا يتعاطاها مع السلامة من الخلوة، كل ذو عقل سليم . ثم قال: وخلوة النساء أفضل لهن يعنى: أفضل وجوه العبادات فى حقهن، فمن أرادت أن تزور واحداً من الصالحين فلتزوره فى بيتها تدعو له وتهدى فهو أفضل لها، فالعاقلة المتدينة تزور جميع الأنبياء والملائكة والأولياء فى بيتها، والحمقاء الجاهلة المستخفة فى دينها تطاوع هواها ويأخذ الشيطان بناصيتها ويقودها إلى المهالك والبدع المحرمة .

ثم قال فى آخر الجواب: وقيل لسودة أم المؤمنين ﵄ : لم لا تحجين ولا تعتمرين؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، أمرنى الله أن أحج فى بيتى . قال: قال الراوى: والله ما خرجت من باب حجرتها حتى خرجت جنازتها ﵄ . وقولها: أمرنى الله أن أحج فى بيتى . أشارت به ﵄ إلى قوله تعالى لهن: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٣) والله تعالى أعلم ـ بقية الرسالة .

وأما طلبك الإذن فى كيفية السلوك بصلاة الفاتح لما أغلق فإنه يكفى فى ذلك ورد الشيخ ﷺ . وقد نقل عنه ﷺ كيفية فى ذلك تحصل بها مشاهدة الجمال المحمدى ﷺ لكنها شاقة غاية ولم نر احداً من أصحابنا سلكها لأن الزمان قد تضايقت آناؤه عن مثل تلك المشاق لاشتغال الناس بالأسباب العادية ولا يمكن ذلك إلا للمتجرد عن جميع السباب كحالة المتصوفة أهل الخلوات . وقد قلنا إن ورد الشيخ ﷺ يغنى عن ذلك لمن أراد السلامة .

وأما ما ذكرت عن اسمه اللطيف فإنه قد ذكر فيه كيفية بلفظ التعريف من غير ياء النداء هذا العدد ٤٤٤٤ ويزجر بالصلاة على النبى ﷺ على رؤوس المراتب إلا فى الآلاف فيزجر على رؤوس المئات . وإن هذه الكيفية يحل بها القضاء بفضل الله تعالى . وأما ما ذكرت من أسرار الذكر المروية عن سيدنا ﷺ فإن الناس على قسمين العامة والخاصة، وكل قسم إنما ينبغى له أن يشتغل بمقامه الذى أقامه الله فيه ولا يتشوف العامة إلى حال الخاصة فإن مقامك حيث أقامك، لكن ما لا يمكن كله لا يترك كله، والذى ينبغى لفقرائنا بعد القيام بوظائف الطريقة أن لا يغفلوا عن ذكر اسم الجلالة كلما حصل عندهم فراغ من الأذكار اللازمة فى الطريقة والأشغال العادية . يذكروا اسم الجلالة على كل حال كان

الذكر قائماً أو قاعداً أو راكباً دائماً بغير شرط ولا عدد مخصوص ومن قدر على أن يتخذ وقتاً يختلى فيه بربه ويذكر الجلالة بعدد مخصوص يقدر عليه كل يوم بحيث لا يتركه فذلك أنسب ولو ألفاً واحداً فأكثر ومن زيد له . والذى تقرر فى هذا عند المشايخ هو عدد ١٦٠٠٠ ستة عشر ألفاً عدد الأنفاس فى كل يوم، فمن أراد أن يعدها فليفعل بإذن، وشيخنا ﷺ لم يأذن فى هذا السلوك إلا لخاصة الخاصة بطريق الخلوة وشروطها .

(فائدة جليلة) ذكرها سيدنا العلامة الفقيه الجليل سيدى الحاج أحمد سكيرج فى كتابه (رفع النقاب) قال ما نصه: وقد وقفت بخط المقدم البركة السيد الأمين بلامينو الرباطى عن الولى الصالح سيدى العربى بن السائح ﷺ قال: حدثنى العلامة الكبير صاحب التآليف الشريفة أخونا ومولانا الزكى المدغرى ﷺ قال: ومما سمعته بأذنى ووعيته بقلبى ورأيت مولانا الشيخ التجانى ﷺ حين تكلم به قال: من رآنى أو رأى من رآنى إلى سبع يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب . أهـ .

قال سيدى أحمد سكيرج ﷺ: وقد رايت السيد بلامينو المذكور وهو رأى مولانا الزكى المدغرى الذى روى ذلك عن الشيخ ﷺ، وقد حصلت لنا هذه الرؤية من رواية أخرى عن شيخنا العارف مولانا أحمد العبدلاوى عن مولانا محمد بن أبى النصر العلوى عن سيدنا ﷺ بحمد الله تعالى . والكلام فى هذه الخصوصية لا تقبله حوصلة غير المعتقد وبالله التوفيق . والمراد المؤمن المصدق المحب .

وإننى العبد الفقير الحقير إلى مولاه الغنى القدير محمد بن السيد التجانى عفا الله عنه قد رأيت مولانا وسيدنا الحاج أحمد سكيرج وأذننا ولله الحمد فى طريقة سيدنا ﷺ مع الإطلاق لنا فى إعطاء الأوراد والتقديم، وقد حصلت لى بحمد الله تعالى هذه الرؤية . من رواية أخرى عن شيخنا وأستاذنا التقى الصالح البركة سيدى أحمد بن محمد التجانى الشنقيطى عن سيدى الحاج الحسين الإفرانى عن سيدى محمد العربى بن السائح عن سيدى الحاج على بن الحاج عيسى التماسينى عن شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا أبى العباس سيدى أحمد بن محمد التجانى ﷺ وعنهم أجمعين . وطريق آخر لنا عن سيدى أحمد بن محمد التجانى الشنقيطى عن السيد بلقاسم عن والده محمد بن قاسم المكناسى عن القطب المكتوم والبرزخ المختوم سيدنا أبى العباس الشيخ أحمد بن محمد التجانى ﷺ وعنهم أجمعين . ولله الحمد والمنة على أن جعلنا من خدام هذه الحضرة الشريفة، أدام الله علينا وعلى أحبابنا هذه الرابطة بمنه وكرمه آمين .

هذا: وقد اجتمعت بمصر المحروسة على العالم العامل البركة الجليل الشيخ محمد الرفاعى أحد علماء الأزهر الشريف حال وجودى بمصر لطلب العلم فسمعت منه بأذنى ووعيته بقلبى ونلت منه حظاً وافراً سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: من شابكنى أو شابك من شابكنى دخل الجنة . وقد شابكنى سيدى الشيخ محمد الرفاعى المذكور وكان يروى أن المشابكة وفضلها يحصل ولو مع الوسائط المتعددة . ولله الحمد والمنة على ما أعطى وتفضل .

(فائدة) رأينا ووصل إلى سمعنا أن بعض من انتسب إلى هذه الطريقة العلية حصلت عنده فترة وإعتراض، وقد رجع البعض ففاز بغنى الدارين، وظل على إعراضه من خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين . نعوذ بالله من سخطه وعقابه .

وممن رجع إلى هذه الطريقة العلية بعد الإعراض سلطان المغرب سابقاً من أجمع الأعلام على جلالة منصبه فى العلم، وعظيم منزلته فى الفهم عالم الشرفاء وشريف العلماء أبو المعالى سيدنا ومولانا عبد الحفيظ، أبقى الله حرمته آمين . وقد أنشأ فى مدح الحضرة التجانية بعد رجوعه إليها ثلاث قصائد نذكر شيئاً منها ليعلم الواقف مقدار ما انطوت عليه نفوس أكابر الملوك من الإحترام والإجلال والإكبار لمقام سيدنا ﷺ، قال مولاى عبد الحفيظ ﷺ:

ألا هل يلذ النوم والربع شاسع ... وهل من لقاء الحب يغنى التواضع

وهل من ملام ينثر الجفن دره ... إذا هيجت ما فى القلوب الفظائع

وحرك حب القلب وجد تزايدات ... حرارته مما حوته الأضالع

وقد سل سيف البغى دهر وشمرت ... حوادثه ما الجفن منهن هاجع

وبادت رسوم القلب بالهجر والعقا ... وللجسم حكم القلب إذ هو تابع

ألا فلتدع لوم المتيم إنه ... يصادم هولاً همه القلب قاطع

أما كان يكفى ذا النحول الذى سجا ... ووجه كئيب أصفر اللون فاقع

يرى فوقه للخطب رقم أشعة ... يرى الرمز منها من دهته الزعازع

فطوراً أهيم فى الفلاة وتارة ... تناجيك بالأحزان عنه الضواجع

إلى أن قال:

جميع قوى الدنيا فداه وإن علمت ... سوى الحرمين وهي عندى بلاقع

فللّه ما أشهى زمان وصالهم ... أشارت إليه بالمعالى الأصابع

ولله ما أحلى شمائل جمة ... نسيم شذاها فى المحافل ذائع

لحى الله دهراً إذ قضى بفراقهم ... وعظم فى شرع النوى من يصانع

فلولا وشاة فى الأنام مجونها ... قضى بفطام من قلته المراضع

لما كان نأى الخد عنى ولا بدا ... وجود لنسج أحكمته الصنائع

ولا كان منى الالتفات لغيرهم ... ولا ند عمرى فى الصبا وهو ضائع

لأنى قد أسلمت وجهى للذى ... أنا لرضاه يا ابنة العم ضارع

ومن حصنه للقاصدين وقاية ... ومن سره يعطيك ما أنت طامع

ومن هديه عم الأنام سناؤه ... ففى كل قلب مخلص هو لامع

أريد به ختم الرجال الذى سما ... على الكون طراً دون خصم ينازع

ومن خص من بين الأنام بشرية ... رأته علوماً قد حوته الشرائع

وأسرار سر العرش واللوح وانجلت ... لَه من كتاب الله تلك الوقائع

فلولاه جود ما سعى الفوز نحونا ... وفى القلب منا وحشة وقواطع

ولولاه ما درى العليل شفاءه ... ولا فر عما تقتضيه الطبائع

لَه رتبة تولى الرجال مراتباً ... ومن دونها لولاه ما هو مانع

تجانينا سر الإلاه لخلقه ... لَه القمران والنجوم خواضع

أبان علوماً فى الحقيقة أعجزت ... ذوى السبق فيها للعباد منافع

هو الكامل المشهور والغوث والذى ... سنا مجده الناس أبيض ناصع

تمده بالأسرار روح محمد ... فيا حبذا نهج به الروح ساطع

وإيــاكَ والإنكــار فهــو حماقــة ونو الطعـن فى نهج التجانى مخادع
إمـامى لـيالى الوصـل غيرهـا الـبلا فـرحماك قـد جفـت دمـوع هوامـع
فـلا العيش يحلو ما نأيت وما عسى وإن مكانـــاً قــد هجــرت لخاشــع
وإنــى وإن كنـت المسئ الذى اعتدى وحـارب جهـراً هـا أنـا الـيوم طائع
فمـا عـن قـلى كـان الـبعاد وإنمـا أطـاع الفـؤاد مـا هوتــه المسـامع
فـإن تمـنحو الهمـوم قـرباً ورأفـة فمحمـدة مـن بعـض مـا أنـت جـامع
وإن تعـف عـن ظـلم بـدا منه بعد ما قـد ارتفعـت عـن وجه ليلى البراقع
فـلا غـرو إن العفـو بـالإرث ملككـم بـدا بـرقه فـى ذلـك الحـى رافـع
ولا ســيما والله قـــال: وســارعوا فمـن يعـف يـدرى مـا بـه الله صانع
وفـى ابـن أبـى سـلمى سـلو لتائـب ومــن نـيله ثـوب النـبى مطـامع
وعفــو رســول الله يهمــع وبلــه وصـفحه عـن أهـل الجـرائم واقـع
وقفــو ســبيل المصــطفى وصــحابه طريقـتك المثـلى فـلا مـن يـنازع
لذلـك نـيل الفضـل والعفـو حاصـل لأنـك فـيض المصـطفى أنـت راضـع
شـفيعى ودادى فـى هـواك بـلا مـرا وجـدك يـوم الحشـر للكـل شـافع

وقال مولاى السلطان عبد الحفيظ ﷺ:

تيممـت ربـع الفضـل مـن عـز جانـبه لانظــر خــلاً أحكمتــنى جواذبــه
فصـرت أجـوب القفـر والـليل مقمـر ومــن لامــنى فــى حــبه لا أعاتــبه
لــئلا يكــون القــول مــنى دلالــة على نشـر سـر الخـل والعشـق طالبه
لأنــى غــيور والغــيور مصــائبه تحمـــلها فـــى قلـــبه ومطالبـــيه
وإفشــاء ســر الخــل لــوم وإنــنى تؤرقـــنى أخـــباره وغياهـــبه
فمـا إن رأت عيـنى مجيـباً أعاتـبه ولا مـن إذا مـا قـد رجعـت أكاتـبه

ففاضت لفرط الحب والحزن والبكا دموع وما أدريك ما هو جالبه

فرق لحال الربع وانها دمعه وكادت تقول في الجواب جوانبه

تقدم إلى قصر الشلالة إنه[1] به البدر باد واستنارت كواكبه

به الفتح والتيسير والرشد والرضا به الختم من فاضت علينا مواهبه

وصلت فقلت ها هنا اليوم بغيتي ومن نسجت أيدى المعالى جلالبه

ولكن شهود الحال زاد تعجبي وهيج حزناً نمقته نوادبه

وما كان شأن البكاء وذا الأسا وقد لسعت قلبي الحزين عقاربه

فقالوا فقدنا الروح والنور والهدى بفقد حبيب ساد في الناس صاحبه

فسر لأبي سمغون فالفوز قد بدأ هناك وفيه شأنه ومآربه

فجئت ونار الشوق يزداد حرها ومن لم يذق طعم الهوى أنا شاربه

وشاهدت تواً والأحبة وانجلت بوارق سر تيهتني أساليبه

وقلت إمامي والحبيب وقدوتي ومن حبه في القلب سحت سحائبه

أقام هنا أم جاءه الأمر بالجلا وهل ناقل الأخبار صحت تجاربه

وإن كان هذا القول في الناس فاشياً وصدقه الإقرار هل غاب نائبه

فقالوا: نعم والشيخ قاساً تيمما بها القمران وجهه وذوائبه

أضاءت به الأرجاء وازداد حسنها وقد طربت أعداؤه وحبائبه

تولى زمام العارفين تفضلاً وقد عظمت أحواله ومراتبه

ولما وعيت القول زاد تجلدي وأقلقني أهواله ومتاعبه

وأبقيت أن الدهر ضيم تواددت على ذى النهى أحزانه وغرائبه

قصدت الحمى والشوق أقلق راحتي ولولا رضاه ما قدرت أخاطبه

---

(١) محل سكنى سيدنا وداره ﷺ .

وملكته روحي وأشهدت ربها ... وغاية سؤلي فضله ومواهبه
متى أمني منه القبول فإنني ... سعيد وكنه الذنب ينساه كاتبه
لأحمد علم من فيوض محمد ... ومن ذاته أسراره ومشاربه
فلو أن غوثاً في الورى غير ختمنا ... تحملها لصبحته معاطبه
فختم العلا في الناس نور وإنما ... يشاهد بعض نوره من يراقبه
أناله خير المرسلين كرامة ... تجل فلا قطب وغوث يقاربه
وفيه لكل الخلق نفع وللذى ... غدا في حماة ما نوى إذ يصاحبه
فكم آض من كان يلمز عابثاً ... وكم من بغاة قد حبتهم مكائبه
تقلد بالأمر العلي خلافة ... أحاط علاها سيفه وكتائبه
خفي كنهه المصون فينا ومن علا ... تراءت لَه أحواله ومناقبه
ومن رام حصر ماله متواتراً ... من المجد لا تنفك عنه متاعبه
ولو قلت بعض ما علمت تحدثاً ... بما الله قد أولاه لا عتل سالبه
ولو بحت بالمكتوم منها لشددوا ... وقالوا يباح قتله ونحاربه
فدع نشر سر قد تحجب واحتفظ ... وذو الطعن دأباً داؤه هو شالبه
ومن كف عن لمز وطن وقد أبى ... لحوقاً بنا في عهدنا لا نطالبه
نعم ورثه فضل وجود ورحمة ... من الواحد المنان جلت مواهبه
من الفيض ذى الأنوار فيض محمد ... لذا ازدهرت أنواره ومواكبه
بة نال ما قد نال فضلاً بلا عنا ... حرازم حتى فاض بالسر صاحبه
بة فاز قوم جاهدوا وتجاهدوا ... وما ضرهم دهر تغالت نوائبه
وكم أطعمت أشجاره من ثمارها ... فجاء بشير الفتح واختل عائبه
فإن شئت فضلاً بالتجاني وحزبه ... أدم حبه والنقض تزرى معائبه

وفى قولـه يمـن وفـى الحكـم راحـة | وقـد دونـت أقوالـه ومذاهـبه
ومـن يدعـى وصـلاً يليـلى ولم يكـن | سمـيعاً مطـيعاً نازعـته مكاذبـه
فجـاعل ورد الخـتم كـالفخ لا يـرى | مـن الفضـل شيئاً والـردى هو كاسبه
وطالـبه للفخـر والجـاه والدنـا | تلازمـه الأهـوال والله حاسبه
تدافعـه الأسـرار عـنها لأنهـا | أبـت مـن غـدا كالصـقر تغرى مخالبه
ومـن شـرطه الـتقوى دوامـاً مـروءة | وحـب لـذات الشـيخ إذ هـو جالـبه
وتـرك سـواه والـتزام فحـافظن | يلازمـك فـيض الفتح واللطف حاجبه

وقال أيضاً مولاى السلطان عبد الحفيظ ﷺ:

دع اللـوم إن اللـوم هجـنة مـن غلـط | ومـن كـان ذا عقـل بـذى اللهو ما اختلط
وبـع مذهـب الـتفريط واهجـر سبيل من | تـرى نهجـه الإفـراط فـالحق مـا وسـط
وأقـبح خلـق الله مـن كـان عاكفـاً | علـى الغـنى لا يرضـى خـلاف الذى لقط
ومـا ذاك شـأن الفاضـلين ذوى الـتقى | ولا شـأن مـن بـين الخلائـق يغتـبط
نـرى ذا الخفـا يـلهو ويضـحك ناسـياً | كـأن سـواد الـرأس لم يـك قـد شـحط
ومـن يـنفق الأمـوال فـى الـلهو والخـنا | وفـى الـرقص بـين الومسات فقـد غلـط
كفـى الشـيب نـاه للفـتى والـذى غـوى | يرى الفضل مثل ما يرى الفحش فى نمط
ومـن يغـترر والموبقـات حـياته | يـرى غـب ذاك الشـؤم فـى القبر إذ هبط
تـزايدت الأهـوال فيـنا وبيـنا | فـزرع العـلا المعهـود فيـنا لقـد قحـط
مـتى عـاد هـذا الـلهو ربًّـا فإنمـا | يعظـم بـين المجـرمين الـذى قسـط
كفـاك بـأن الدهـر أصـبح سـاخطاً | علـى الفضـل مـا أبـدى وما الآن قد كشط
وطـم علـى حـزب الذيـن تنسـكوا | فجـند لَـه يغـدو وآخـر قـد ربـط
لـذا ذمهـم بـين الـورى صـار قـربة | وذو الفضـل يبـلى غالـباً عـند مـن سـقط

وماضر هجر من يرى البول طاهراً ويزعم أن الطهر في ديننا شقط
فإن جعلوا الإصلاح والفضل عدة فقد علموا أن التقى فيه يشترط
وإن يك هذا المكر منهم تحزباً على محو هذا الدين فالشرع قد خبط
وفينا رجال العلم والمال والغنى ومن لا يبالى جيشه بالذى ضغط
وإن يك سعى الرهط للفوز بالمنى فقد صيروا المحبوب كالفخ للخطط
وتمويههم بالعلم لغو وإنما يصدق هذا القول في الناس من خبط
أذو العلم والتحقيق في الناس مادرى فإن حروفاً في الهجا مالها نقط
وإن يك فيض المال أطغى جموعهم فكم من فتى بالمال والجاه ما انبسط
فلذ بحمى المختوم إن كنت طالباً نجاة ولا تلهو ولا تكثر الغلط
وقف وقفة الولهان وابك تخشعاً فما قد تشا من رحمة ذالها محط
فإن حمى المختوم للخلق جنة وقانا بها الرحمن فضلا من السخط
وقل يا إمام الفضل يا ملجأ الورى ويا من سنا أوصافه الكل قد غبط
لقد كان شوقي للوصال يذيبني وأقلقني لما المزار بنا شحط
فقد جف دمع العين للحب والنوى فجسمي غداً مضنى وقلبي لَه محط
وأنى يلذ العيش أو يهنأ الكرى والعشق سهم يقتل القلب إذ مخط
فإن يرض لى بالوصل فضلا فإنني سعيد ومن يهجر عليلا فقد سخط
أيا شيخنا القطب التجاني الذى سما وقطب الذى في دهره والذى فرط
أيظلمني دهرى الخؤون ويعتدى ويطعمني قسراً به الجسم قد وهط
وأنت لأهل الفضل فيض وللعدا إذ صمموا غيظ وسم لمن جلط
حباك إمام الرسل بالسر والغنى فبشرى لنا بشرى وويل لمن زأط
مكانتك العظمى قضت بهلاك من بغى وطغى من غير شرع وقد همط

حمـاك مصـون لا يضـام ومـن يهـن نـزيل الحمى فالختم للسيف قد معط

وحكمك جـار فى الـورى دون مرية لأن يديك الله ذو العرش قد بسط

علاجى من الأهوال أنت ومنيتى لنيل فيوض الفتح أنت لها فقط

فجد بالمنى وارحم عليلا تراكمت عليه هموم بالغموم وما قنط

(فوائد عظمى)

أخذناها من رسالة لسيدى محمد بن أحمد اكنسوس، أرسلها لحبيبه سيدى أبو على بن طيفور يقول له فيها:

نأذنكم كما طلبتم منا فى وسيلة شيخنا خاتم الولاية المحمدية أبى العباس التجانى ﷺ ، ونأذنك إذناً عاماً أن تلقن كل من طلب ذلك منك من رجال ونساء وكبار وصغار على أى حالة كانوا بعد قبول شروط أربعة: المحافظة على أداء الصلوات الخمس المفروضة فى الجماعات ما أمكن، وعدم زيارة أحد من الأولياء الأحياء والأموات [إلا أصحاب الإذن الخاص]، ومن كان عنده ورد من أوراد المشايخ لا يأخذ هذا الورد حتى يترك ما كان عنده، ومن ترك ورداً فأخذ هذا الورد فهو آمن من لا خوف عليه من شئ فى الدنيا والآخرة، ومن أخذ هذا الورد لا يأخذ ورداً آخر عليه، وإلا لحقه الضرر فى الدنيا والدين، فهذه هى الشروط المعتبرة فى هذه الطريقة المحمدية .

وقال له أيضاً: وتؤكد عليكم فى أمور لا تتركوها:

الأمر الأول: أن تذكروا بقلوبكم من غير لسان إحدى عشرة مرة: (الله قادر على، الله ناظر إلى، الله حاضر لدى)، وإن كان ذلك فى إثر صلاة الوتر فى أول الليل قبل النوم، فذلك المذهب السديد .

الأمر الثانى: أن تضعوا اليد اليمنى على القلب وتقول أربعين مرة: (يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت) . وإن كان ذلك قبل الفجر أو بين الرغيبة والفريضة فهو الكمال .

الأمر الثالث: أن تقولوا ثلاث عشرة مرة: (اللهم صغر الدنيا فى أعيننا، وعظم جلالك فى قلوبنا ووفقنا لمرضاتك وأمتنا على دينك وطاعتك بالله) .

وإن ذلك إثر صلاة الضحى فهو أولى، وإنما أكدنا عليك فيها لأنها مهمة .

فإن خاصية الأولى: تنوير القلب وحصول الحياء من الله تعالى والانكفاف عن المخالفات .

وإن خاصية الثانية: أن بعضهم شكا إلى النبى ﷺ خوف موت قلبه فأمره ﷺ بذلك، وذلك فى المنام .

وأما خاصية الثالثة: فإنه مذكور عن الإمام أحمد ﷺ أنه قال: من أراد رؤية الحق، أى شهود الحق فى جميع المظاهر، فليقل ذلك فى أول النهار .

ومما ينبغى الاعتناء به غاية الأعتناء أن يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويهدى ذلك للوالدين الأولين آدم وحواء عليهما السلام: قال الشيخ الأكبر محيى الدين ابن العربى ﷺ: فتلك رحم مهجورة . قال: كتب بمكة المشرفة فخرجت مع أصحاب فاعتمرنا عن الوالدين المذكورين فلما فرغنا رأيت أبواب السماء الدنيا قد أنفتحت ونزلت ملائكة لا يحصون فرحاً بعملنا .

(فائدة) ذكر بعض أهل السر أنه روى عن سيدنا عبد الله بن عمر ﷺما أنه قال: (من كانت لَه فى الله حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجُمعة تطهر وراح إلى الجمعة وتصدق بصدقة)، قلت: أو كثرت ما بين الرغيف إلى ما دونه وما كثر فهو أفضل فإذا صلى قال: (**اللهم إنى أسألك باسمك . بسم الله الرحمن الرحيم الذى عنت لَه الوجوه وخشعت لَه الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آله، وأن تعطينى حاجتى وهى " كذا كذا**)، ويسميها قضيت حاجته، وكان يقول: لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم .

الاسم الأعظم: كثرت الأقوال فيه . والذى عليه المحققون وكمل العارفين أنهما إسمان أعظمان .

أحدهما: الاسم الأعظم المخزون المتعارف بين أهل الكشف ﷺ ويقال لَه: (الاسم الأعظم الباطن) .

والثانى: هو الاسم الجامع، (وهو الله تبارك وتعالى) ويقال لَه: (الاسم الأعظم الظاهر) . والأول منهما عين الذات المقدسة، والثانى عين المرتبة . أعنى مرتبة الأولوهية، وحظ العبد من هذا الاسم . أعنى الاسم الله جل وعلا، التعلق بالحق تبارك

وتعالى فى الظاهر والباطن، والإستغناء به سبحانه عن كل ما سواه فى سائر الأوقات والمواطن . ومن هنا كان الاسم الأجل ذكراً لأصحاب الفناء ولأصحاب البقاء، وقد تواطأت آراء المشايخ الكمل ﷺ أن لهذا الاسم العظيم أثراً عظيما فى تصفية النفس وتزكيتها لا يكون مثله فى غيره، ولهذا رجحوا الذكر به خصوصاً فى حال انقطاعهم إلى الله تعالى فى خلواتهم وتوجهاتهم الصحيحة إلا أنهم ذكروا لحصول الثمرة والفائدة العظمى منه قصداً خاصا لابد منه، وهو: أن لا يقصد الذاكر بذكره الله الله تفس دلالته على العين بل يقصد ذكره من حيث أن المسمى به هو من لا تقيده الأكوان، ومن له الوجود التام وإحضار هذا فى نفس الذاكر به تقع به الفائدة . وذكر الاسم الأعظم بالاستحضار الموصوف هو الذكر الخاص بالخاصة

ومما روى فى أسم الله الأعظم بأخبار مأثورة: (اللهم إنى أسألك بأن الحمد لك لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا حى يا قيوم يا حي حين لا حي فى ديمومية ملكه وبقائه يا حى يحيى الموتى يا حى مميت الأحياء ووارث أهل الأرض والسماء . اللهم أسألك باسمك . بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذى لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . اللهم إنى أسألك باسمك الأعظم الأجل الأعز الأكرم الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت يا نور النور يا مدبر الأمور يا عالم ما فى الصدور يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء يا لطيفاً لما يشاء يا رؤوف يا رحيم يا كبير يا عظيم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام، آلم الله لا إله إلا هو الحى القيوم، وعنت الوجوه للحى القيوم يا إلهى وإله كل شئ إلهاً واحداً، لا إله إلا أنت اللهم أسألك باسمك الله الله الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش الكريم، أنت الله الأول الآخر الظاهر الباطن وسعت كل شئ رحمة وعلماً كهيعص حمعيسق الرحيم يا واحد يا قهار يا عزيز يا جبار يا أحد يا ودود يا غفور هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . اللهم إنى أدعوك باسمك المكنون المخزون المنزل السلام الطهر الطاهر القدس المقدس . يا دهر يا ديهور يا ديهار يا أبدياً يا أزل يا من لم يزل ولا يزول هو يا هو لا إله إلا هو يا من لا هو إلا هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو يا كان ياكينان يا روح يا كائن قبل كل كون يا كائن بعد كل كون يا مكنون لكل كون أهيا شراهياً أدو ناى أصباؤت يا مجلى عظائم الأمور، فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ليس

كمثله شئ، وهو السميع البصير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) .

وروينا عن ابن عباس أن عليا دعا عند قتال صفين (يا كهيعص أعوذ بك من الذنوب التى توجت النقم، وأعوذ بك من الذنوب التى تغير النعم، وأعوذ بك من الذنوب التى تهتك الحرم، وأعوذ بك من الذنوب التى تحبس غيث السماء، وأعوذ بك من الذنوب التى تديل، انصرنا على من ظلمنا) .

قال الضماك بن مذاحم: فكان على ﷺ يقدم هذه بين يدى كل شديدة أهـ .

وقد سأل ذو النون المصرى ﷺ أحد أكابر العارفين بالله تعالى عن الاسم الأعظم . فقال له: (أن تقول الله وأنت تهابه) . فقلت له: أنا كثيراً ما أقول ولا تداخلنى الهيبة فقال: لأنك تقول الله من حيث أنت لا من حيث هو .

وقال ذو النون المصرى أيضاً: رأيت امرأة من الصالحات، فقلت لها: بأى شئ عرفت الله . فقالت: عرفت الله بالله، وعرفت مادون الله بنور الله . فقلت لها: ما هو اسم الله الأعظم . فقالت: هو اسم الله الأعظم ﷺ .

وروى بعض الأكابر أنه سمع ملكان أحدهما يقول لصاحبه تريد أن أعلمك اسم الله الأعظم، فقال له الآخر نعم . فقال له: هو أن تقول (يا الله)، ولكن بصدق اللجأ وصدق اللجأ أن يكون مثل الغريق فى لجة البحر . لم يبق شئ يتعلق به ولا له ملجأ إلا الله ﷻ

وقال سيدى محى الدين بن العربى ﷺ: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة فاصدق واسأل حاجتك بأى اسم إلا هى شئت .

(فائدة) قال وهب بن الوردة وكان من الأبدال لو قال: بسم الله صادق على جبل لزال . وإلى هذا أشار بعض أهل الإشارات بقوله: بسم الله منك بمنزلة . كن منه . معناه أنك إذا قلتها موقنا كون الله حاجتك وأعطاك طلبتك دون تأخير . ونسب هذا سيدى محي الدين بن العربى للحلاج، ونص عبارته قال الحلاج: (بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق) .

وقال الإمام أحمد بن على البونى رحمه الله تعالى: أعلم أن الإنسان هو أسم الله الأعظم فمن عرف نفسه عرف ربه .

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي ﷺ: جلست يوماً بين يدى شيخى عبد السلام بن مشيش، وكان له ولد صغير فوضعته فى حجرى ثم هممت أن أسأل الشيخ عن الإسم الأعظم، فمسك الطفل بذقنى . ثم قال: يا عمر أنت أسم الله الأعظم، والله الأعظم فيك . فقال الشيخ: قد أجابك الطفل .

وقال بعض المفسرين، سألت عمرة الراعية، وكانت من كبار العارفات، ما الحكمة فى أن الجنب والحائض يمنعان من القراءة دون البسملة . فقالت: لأن البسملة اسم الحبيب، والحبيب لا يمنع من ذكر الحبيب .

وقال سيدنا وشيخنا أبو العباس التجانى ﷺ فى شرحه لياقوتة الحقائق فى التعريف بحقيقة سيد الخلائق كما فى جواهر المعانى عند تفسيره ﷺ لقوله **(وجعلت كل الكل فى كلك)** معناه أن الكلية والجزئية مستحيلة على الله تعالى لأنه واحد فى وجوده لا يقبل كما، ولا كيفاً، ولا تعدداً ولا شيئاً من أحوال التعديد بل هو واحد فى وجوده المطلق وفى الاتصاف بصفاته وأسمائه فليس هناك من يتصف بها غيره، والكلية المذكورة هنا فى جانبه ﷻ هى كلية الصفات والأسماء الإلهية فإنها متعددة لا حصر لها. وقوله: وجعلت كل الكل . الكل الثانى هنا هى ذوات الوجود يعنى وجعلت كل ذوات الوجود فى كلك الضمير هاهنا يعود على الله تعالى وجعلت كل ذوات الوجود فى كلية صفاتك وأسمائك لأنها بعض منها إذ ما فى الوجود ذرة فما فوقها إلا وهى ظاهرة باسم من أسماء الله الباطنة به قوامها وبه تم وجودها ولولا ذلك الاسم ما ظهرت للعيان إلى آخر كلية ما قال ﷺ .

ثم قال عن قوله: **(وجعلت الكل قبضة من نور عظمتك)** المراد بها هنا هى الصورة المخلوقة أولا من النور الكامل وهى الحقيقة المحمدية، وما تولد عنها من ذوات الوجود كله، فإنها لها هو الأب الأول، وعن تلك الحقيقة وجدت تلك الموجودات كلها بها قوامها وعنها نظامها ومنها مددها إذ من تلك الحقيقة أستمد الوجود كله .

وقوله **(قبضة من نور عظمتك)** معناه هى كلها قبضة من نور العظمة إلا أنها مختلفة المأخذ فما كان منها عاقلا كالآدمى والملك والجن وأشباهه ظهر بصورة العظمة فى نفسه ظاهرة أو خفية لأن تلك المظهرة فيها هى أثر صفته ﷻ حلاها بها لأجل تجليه فيها، ولو شاء لاستلبها منها فتذكرت وصارت محض العدم، وما كان منها غير عاقل فليست فيه تلك الصفة بظاهرة بل هى كامنة فيه لا يشعر بها فإن لا يشعر فإن البهائم

وأمثالها لا يشعرون بتلك العظمة فالإنسان جامع لجميع الأسماء والصفات خلق الله روحه من صفاء صفوة النور الإلهى وحلاها بصفاته العظيمة من العظمة والعز والكبرياء والسطوة والقهر فظهرت بهذه العظمة فى الوجود وظهوره بها مذموم شرعاً إلا من قهرته التقوى منهم، ثم مع هذا التحلى الذى حلاه صب عليه مواقع من أحكامه القهرية ليعرف قدره ورتبته من الأمراض والمصائب والفقر والموت وما يخرج منه من الفضلات الخبيثة ولولا أنه أراحه من هذه الأمور على الدوام مع أمنه من الموت لصرح بالألوهية صراحة من غير إخفاء، وقد تجلى فى الإنسان بجميع صفاته وأسمائه قبولا أو وقوعاً القول منه لأرباب الحجاب، والوقوع للعارفين الذين وصلو مرتبة الكشف حيث كوشفوا بصفاء المعرفة واليقين .

وإذا تأملت هذا الأمر عرفت أن الوجود كله من أوله إلى آخره من الأزل إلى الأبد عموماً وخصوصاً هو جزء من الإنسان لا الإنسان كله لأنه حمل جميع الصفات والأسماء وتجلى فيه الحق بها وليس فى كل فرد من الوجود إلا منهم واحد لا تشترك ذرتان فى أسم واحد، ولا يشترك اسمان فى ذرة واحدة، ولاشك أن ذرات الوجود متناهية والأسماء بعددها، ووراء ذلك من صفات الله وأسمائه التى لا تعلق للوجود بها مالا غاية له ولا حد وهى متجلية فى الإنسان مع أسماء الوجود كله فالوجود كله بعض من الإنسان، وفى هذا يقول القائل:

إذا كنت تقرأ علم الحروف ... فشخصك لوح به أسطر
وتمثال ذلك أنموذج ... لكل الوجود لمن يبصر
لئن كان جرمك جزء صغير ... ففيك انطوى العالم الأكبر
فلا ذرة منك إلا غدت ... بها يوزن الكون بل أكثر
ولا قطرة منك إلا وفى ... ينابيع أسرارها أبحر
لأنت الوجود وكل الوجود ... وما فيك موجود لا يحصر
وكل الوجود إذا قسته ... إليك فذاك هو الأصغر

يشير إلى هذا الذى ذكرناه أهـ .

(**فائدة**) رأيت فى بعض كتب الأسرار أن من قرأ البسملة ثمانمائة مرة كانت له

فديـة من النار لحديث قدسى فى ذلك . وهو: (من جاء يوم القيامة، وفى صحيفته بسم الله الـرحمن الرحـيم ثمانمائـة مـرة، وكان مؤمنا موقناً بربوبيتى أعتقته من النار وأدخلته الجنة دار القرار) .

(فـائدة) روى أن الإمـام علـياً كـرم الله وجهـه كـان يقـول فـى دعائـه: (يـا كهيعص، ويا حمعيسق اغفر لى) .

(فـائدة) فـى معـرفة الفضـل الخـاص: ذكـر سيدنا ﷺ أن من لم يعرف الفضل الخاص لا يحصل لَه، وإنما لَه الفضل العام .

(دقـيقة) ذكـر فـى نصرة الشرفاء قاعدة لأهل السر وهى أن من سمع بخصوصية أو فضـيلة ومجهـا قلبه، ولم يقبلها فذلك دليل على أنه ليس من أهلها، ومن سمع وفرح بـه قلبه وانشرح للتصديق به صدره فذلك دليل على أنه من أهله، ويستأنس لهذه القاعدة بقولـه تعـالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجا ﴾ (الأنعام: ١٢٥) .

(فائدة) ذكر الشيخ أبو الفيض سيدى زروق ﷺ عن بعض العلماء أن من أستغفر لمظلومـه دبـر كـل صلاة خمس مرات فقد وفىّ حقه . قال: وأظنه فى العرض، وقد صرح سـيدى عـبد الوهـاب الشـعرانى ﷺ فـى الأنـوار القدسية بما إذا كان الحق مالياً أيضاً . ونصـه: " تنبيه" ينبغى لمن يعلم من نفسه أن عليه للناس حقوقاً فى المال والعرض وتعذر رضـاهم أن يقـرأ مـع حضـور قلـب سـورة الإخـلاص اثنتى عشرة مرة والمعوذتين كل ليلة ويهـدى ثوابهـن فـى صـحائف أربـاب الحقوق يقول بعد القراءة: (اللهم صل وسلم على نبـيك وحبيـبك سـيدنا محمد وعلى آله وأثبنى على ما قرأته واجعله فى صحائف من لَه تـبعة على من عبادك فى مال أو عرض، وهذا كله مع تعذر إمكان الاستحلال ورد المظالم لأهلها وفضل الله واسع) .

(فـائدة) مـن عسرت عليه التوبة فليكثر من قراءة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (النصـر: ١) ومـن عسـر علـيه قياد نفسه فليكثر من قولَه: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران: ١٧٣) ذكره الشيخ زروق ﷺ .

(فـائدة) جلـيلة فـى صـلاة التسابيح قد رغب سيدنا ﷺ فى صلاة التسابيح فى رسـائله غايـة الترغيـب وحـض الأصحاب على فعلها لما فيها من الفضل الجزيل والخير العمـيم، وإن بعـض الخاصـة مـن أصحاب الشيخ ﷺ كان يقول: إنها من مهمات الأمور

المعمول بها فى طريقتنا فمن سمع ماورد فيها من الفضل ثم تغافل عنها فهو متهاون فى الدين غير مكترث بأعمال الصالحين ولا ينبغى أن يعد من أهل الخير فى شئ .

وفضلها هو ما رواه جماعة من الحفاظ منهم أبو داود وابن حبان والحاكم فى المستدرك والترمذى وابن ماجه والنسائى بقوله ﷺ لعمه العباس ﷺ حين علمه إياها: (يا عماة ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته) . الحديث .

ونقل عن ابن الصلاح أنه قال فى حديث صلاة التسابيح إنه حسن معتمد معمول به لاسيما فى العبادة والفضائل، وهى لا تختص بوقت ولا بسبب، ويستحب أن لا يخلو الأسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة، وكيفيتها على ما رواه عكرمة عن ابن عباس ﷺ أنه قال للعباس بن عبد المطلب: (ألا أمنحك ألا أحبوك بشئ إذا أنت فعلته غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده سره وعلانيته تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشر مرات ثم ترفع من الركوع فتقولها قائماً عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها جالساً عشرا ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشراً ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن أستطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففى كل جمعة، فإن لم تفعل ففى كل شهر فإن لم تفعل ففى السنة مرة)[1] .

وفى رواية أخرى أنه يقول فى أول الصلاة: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك) ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرا بعد القراءة والباقى كما سبق عشرا عشرا، ولا سبح بعد السجود الأخير قاعداً، وهذا هو الأحسن وهو اختيار ابن المبارك، والمجموع من الراويتين ثلاثمائة تسبيحه فإن صلاها نهاراً فبتسليمه واحدة وإن صلاها ليلا فبتسليمتين إذ ورد أن صلاة الليل مثنى مثنى وإن زاد بعد التسبيح (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) فهو حسن وورد ذلك فى بعض الروايات .

ودعاؤها المشهور يأتى به بعد التشهد وقبل السلام وهو: (اللهم إنى أسألك توفيق

---

(١) وهى تسمى صلاة التسابيح .

أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبى وجد أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك . اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك وحتى أناصحك فى التوبة وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك وحتى أتوكل عليك فى الأمور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النور) . وفى بعض الروايات زيادة وهى: (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على شئ قدير برحمتك يا أرحم الراحمين) . ثم يسأل حاجته . وهذا الدعاء يقوله مرة إن صلاها بإحرام ومرتين إن صلاها بإحرامين . أهـ .

شروط الذكر وآدابه التى لا يقبل إلا معها . وهى كما قال سيدى زروق ثلاثة :

الأول: خلو الوقت عن واجب أو مندوب متأكد يلزم من عمله الإخلال به كأن يسهر فينام عن الصلاة أو يتشاغل فيها أو يفرط ورده أو يضر بأهله إلى غير ذلك .

الثانى: خلوه عن محرم أو مكروه يقترن به كإسماع النساء أو حضورهن أو حضور من يتقى من الأحداث أو قصد طعام لا قربة فيه أو داخلته شبهة ولو قلت أو فراش محرم كحرير أو نحوه أو ذكر مساوئ الناس أو الاشتغال بالأراجيف إلى غير ذلك .

الثالث: التزام آداب الذكر من كونه شرعياً أو ما فى معناه بحيث يكون بما صح واتضح وذكره على وجه السكينة والوقار لا مع رقص وصياح ونحوه فإنه من فعل المجانين .

وآداب الذكر أن يكونوا صفاً واحداً تجمعهم طريق واحد بأسرار ومتوسط بين المخافتة والجهر الكثير متراسلة أصواتهم حاضرة قلوبهم مطرقة رؤوسهم مغمضة أعينهم متوسطاً بين الاستعجال والتمطيط والهز والترتيل مع تصحيح ألفاظه وتجويده[1] وليقدم كل واحد منهم بين يدى الاجتماع قصداً نافعاً فيقصد معاملة الله ﷻ بالانتظام مع صالحى إخوانه كى يرحم بهم ويرى أنهم القوم لا يشقى جليسهم . وليعلم أنه بين يدى الله يناجيه بذكره فليكرم المحاضرة وليتأدب فى المناجاة وليعط الذكر حقه من الأدب والسكون وليرّى أصغر إخوانه كبيراً فيتبرك بهم ولا يرى لنفسه على أحد منهم فضلا وليتحفظ من حركة مشوبة بهوى نفس دون غلبة حال قال بعضهم:

---

(١) من أراد زيادة الاطلاع على أحكام الذكر فعليه برسالتنا توضيح التجويد وإعمال الفكر فى التوجه إلى الله تعالى بالذكر

والـرقص فـيه دون هجـم الحـال لـيس عـلى طـريقة الـرجال
ومـن يكـن يقـوى عـلى السـكون فإنـه أسـلم للظـنون
ولا يجـوز عـنده التكـلم ولا التـلهى لا ولا التبسـم

وذيلها سيدى عبد الله بن الحاج إبراهيم بقوله:

ولا التلفـت ولا التوسـم فـى حاضـر ولا صـرخ يفهـم
ولا التنحـنح ولا الـتحرك بكـثرة إن كـان تـركاً يملـك
وتـركه فـى مسـجد الأمصـار مشوشـا مـن عمـل الأخـيار

ترغيب سيدنا ﷺ فى قيام الليل وتشديده فى ذلك بقوله لمن أراد الرخصة فى عدم القيام بالليل: أنت رجل لا تصلح لطريقتنا فاطرح سبحتنا عنك .. الخ .

وكـان سيدنا ﷺ يرغب فى قيام الليل غاية الترغيب ويرهب من عدم المبالاة به أتم ترهيب، والذى عليه العمل فى طريقتنا هو قيام ما تيسر منه ولو بقدر ما يصلى ركعتين يسبق بهما الفجر ويكون بما تيسر من تلاوة القرآن داخل الصلاة أو خارجها ولو سورة أو آية يرددها إن لم يحفظ غير ذلك وكذا بذكر الله تعالى والاستغفار والصلاة على النبى ﷺ وذكر الباقيات الصالحات ونحوها ولو لم يكن إلا الإتيان بتسبيح ملء ما علم وعدد ما علم .. الخ .. اثنتى عشرة مرة، وصلاة الفاتح لما أغلق كذلك أيضاً يسبق بذلك الفجر لكان أفضل من الترك، وليس فى طريقتنا تحديد فى القيام بركوعات مخصوصة كيفية وعدداً بل الأمر فى ذلك عندنا بحسب ما تيسر .

وقد أخبر بعض الفضلاء الثقاة من خاصة سيدنا ﷺ وملازميه أن سيدنا ﷺ كان يوصيه ويؤكد عليه فى قيام الليل حتى قال له: فإن اعتراك فتور أو مرض أو نحو ذلك، فاحرص على أن تقوم قبل الفجر ولو بمقدار ما نصلى ركعتين خفيفتين ثم تصلى الفجر، ثم لا عليك إن أخرت ذكر الورد إلى الضحى مثلا، وفضيلة قيام الليل لا تخفى على العاقل، وجميع أصحاب الشيخ ﷺ لهم الحظ الأوفر من قيام الليل ولم نر منهم من ينام الليل كله، ولا سمعنا بذلك أيضاً عن واحد منهم من المخلصين الموفقين إلا ما أخبر به بعض الفضلاء ممن لازم الشيخ ﷺ مدة طويلة أن رجلاً من أصحابه أتاه فقال له: يا سيدى إننى لا أقدر على القيام قبل الفجر بل كثيراً ما أؤخر الصلاة إلى أن تطلع

الشمس، وهذه حالة لازمة لى لا أستطيع الانفكاك عنها وكأنه يريد من الشيخ ﷺ أن يرخص له فى ذلك بشئ مما يحكى عن بعض أصحاب الأحوال فلم يساعده ﷺ بشئ، بل قال له فى جوابه: أنت رجل لا تصلح لطريقتنا فاطرح سبحتنا عنك . وأراد بذلك ﷺ زجر الرجل عن الركون إلى الترخصات .

مبحث فى معنى ختم الولاية: هذا المقام أعنى مقام الختم لم يكن بحكم الإرث من النبى ﷺ بعده لمن أختصه الله بذلك من الأقطاب المحمديين المتخلقين بالأخلاق الثلاثمائة التى من تخلق بواحد منها دخل الجنة وهم أكابر أقطاب أهل الولاية الباطنة الخاصة إذ الولاية من حيث هى على قسمين: ظاهرة وباطنة .

فالظاهرة لأهل الأمر والتصريف الظاهر وهى معروفة . وهذه الولاية تحتم على الإمام العدل المسمى المنتظر الذى يظهره الله آخر هذه الأمة حسبما هو مشهور من خبره والباطنة لأهل التصريف الباطن وهذه الباطنة تنقسم إلى قسمين أيضاً عامة وخاصة .

فالعامة من سيدنا آدم إلى سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام وعلى سيدنا عيسى تحتم حين ينزل فى آخر الزمان .

والخاصة هى من نبينا ﷺ إلى الختم الأكبر الذى يختم عليه مقامها وينتهى إليه مرامها . وهذا الخاتم الأكبر هو خاتم الولاية المحمدية، أعنى الباطنة ومعنى ختم هذا المقام عليه أنه لا يظهر بكمال الظهور الذى ظهر به فيه أحد قبله ولا بعده وهو أعنى الختم الأكبر على قلب خاتم الأنبياء عليهم السلام، وليس المراد بختم الولاية المحمدية أنه لا ولى بعده لأن ذلك إنما هو معنى الختمية فى مقام النبوة والرسالة فإنه ختم على نبينا ﷺ فلا نبى ولا رسول بعده . وأما معنى الختمية فى مقام الولاية الظاهرة والباطنة بقسميها فهو ما ذكرناه من أن معناه لا يظهر أحد فى ذلك المقام قبله ولا بعده بالظهور الذى ظهر فيه من الكمال . فافهم ذلك والصحابة مقامهم فوق هذه المرتبة .

تحقيق دقيق فى مسألة تحريم التبغ

" أى الدخان المعروف المشهور "

وبيان حكمه عند أهل الظاهر والباطن

عرف الأطباء " التبغ " بأنه نبات حشيش مخدر مر الطعم وذكروا أنه قريب عهد فى البلاد المتمدنة الأوربية بعيد عهد فى غيرها من الأقطار المتوحشة مجهول زمن تاريخه فيها على التعيين، وقد عرفه الأوربيون بعد مضى القرن التاسع بنحو خمسة وثلاثين سنة أثناء سياحتهم فى البحر الهندى بقصد أكتشاف الغرائب النباتية حين وصولهم لبلدة تدعى " تباغو " ببلاد المكسيك فى أمريكا الشمالية فاستحسنوا تدخينه إذ ذاك واستجلبوا بذره إلى أوطانهم ومنها انتقل إلى الأمصار المجاورة حتى أنتشر أنتشاراً عظيماً على أن وصل إلى ما تراه عليه الآن .

وللناس فى استعماله شؤون مختلفة فالبعض يستعمله مضغاً يلوكه باللسان وأستحلاب مواده المخدرة بالفم، والبعض يستعمله أستنشاقاً مسحوقاً مع جزء منه كالنطرون والنوشادر والبعض الأكثر يستعمله تدخيناً، أما أستعماله مضغاً فهو ما تسميه العامة " مضغة " وهى من أقبح أستعمالاته وأشدها ضرراً إذ هى من المخدرات القوية فتسرى موادها السامة فى الأمعاء سريعاً وتحدث تأثيراً قوياً فى الأعصاب البدنية، وقد أجمع الأطباء على النهى عن تعاطيه بأية كيفية من كيفياتها لما ظهر لهم من مضارها القوية .

وقد أشغل جهابذة الأطباء قوة أفكارهم ودققوا النظر غاية فى أكتشاف أضرار التبغ فظهر لهم بعد التحقيق والتدقيق أنه من الفصيلة الباذنجانية التى تشتمل على أكثر النباتات السامة كالبلادونا والبرش والبنج . قالوا: وهو نوعان " توتون " و " تنباك " لا يختلف أحدهما عن الآخر فى تركيبه الكيماوى إلا قليلاً فإنهما مركبان من أملاح البوتاس والنوشادر ومن مادة صمغية ومادة أخرى حريفة تسمى " نيكوتين " قالوا وهو سم من أشد السموم فعلا بحيث أنه لو وضعت نقطة منها على لسان الكلب لمات فى أقرب زمن مع أنه أقوى تحملا للسموم من الإنسان بل ومن سائر أنواع الحيوان .

وذكروا أن الدخان الذى يتصاعد من أوراق التبغ المحترقة يحوى كمية وافرة من

المادة السامة التى هى " النيكوتين " فإذا دخل الفم والرئتين أثر فيهما تأثيراً موضعياً وعمومياً لأن عند دخوله الفم تؤثر المادة الحريفة السامة فيهما تأثيراً موضعياً فمادة النيكوتين تضر الغشاء المخاطى فتهيجه تهيجاً قوياً يتسبب عنه قلة هضم الطعام كما تحدث إلتهاباً قوياً مزمناً يتسبب عنه تهيج السعال لإخراج ما فرز من المادة الحريفة واختلط بالرئتين وبالمعدة، كما يتسبب عن ذلك أيضاً تعطيل الشرايين الصدرية وعروض أمراض صدرية يتعذر البرء منها .

قالوا: ويشعر بأعراضها الجزئية كل من يباشر استعمال التبغ قبل الاعتياد عليه وهى دوار وغثيان وقئ وصداع وارتخاء العضلات أى الأعصاب، ثم سبات أى راحة وهو كناية عن حالة التخدير الذى هو من لوازم التبغ المتفق عليها من غير نكير وما ذكر من الأعراض الناشئة عنه فى بدء استعماله قبل الاعتياد عليه لما يحويه من المادة السامة التى هى النيكوتين وتأثير ذلك فالعادة تقاوم فعل ذلك السم فمن يعتاد التدخين لا يجد شيئاً من تلك الأعراض المذكورة بل يجد فساد الذوق وعسر الهضم وقلة القابلية للطعام، وهذه الأشياء كلها تحدث من تخلل الدخان فى اللعاب فيسبب اضطراباً معدياً وكثيراً ما يحدث المرض المعروف بـ " البروسس " وهو الحرقة المعدية، وهذا كله فى استعماله على سبيل القلة والاعتدال، وأما الإكثار منه فهو مفض إلى عطب ليس له زوال .

وتعزيزاً لما ذكرناه من أقوال الأطباء عموماً نذكر على سبيل المثال ما قاله طبيب عدل منهم لأنهم أهل الذكر، قال:

دخان التبغ يحدث فى المدخنين وخصوصاً الذين يبلعون الدخان والمدمنين على أستعماله نوع خدر فى العصب الرئوى المعدى فيؤثر ذلك فى القلب ويظهر تأثيره فيه بسرعة ضرباته التى قد تبلغ مائة ومائة وعشرين ضربة فى الدقيقة ومع هذه السرعة تضعف قوته فلا يدفع الدم بقوة كافية فتنتقص من الدماغ ويحصل من ذلك ما يسمى بدوار المدخنين . ويؤثر التدخين فى التنفس أيضاً فيضعفه . ولذلك كثيراً ما يكون بالمدخنين علة ضيق النفس، وسببه أن العصب الرئوى المعدى تتوزع منه فروع فى عضلات المزمار وضعفه يضعف هذه العضلات فيقل دخول الهواء إلى الرئتين وتشتد الحاجة إليه فيضيق النفس .

أما تأثيره فى المعدة فعظيم والعصب الرئوى المعدى هو المحرك للمعدة والمساعد بهذه الحركة على الهضم فضعفه يضعف هذه الحركة فلا يتقلب الطعام فى المعدة كما

يقتضى فيعسر الهضم لقلة تعرض الطعام للعصارة المعدية وينتهى ذلك بأن يؤثر أيضاً فى وظيفة الهضم نفسها فيضعفه وتطول إقامة الطعام فى المعدة غير مهضوم فيفسد ويولد غازات كثيرة، ولكون المعدة ضعيفة فلا تقوى على هذه الغازات فتتمدد بها، ويمتد تأثير ذلك إلى الأمعاء أيضاً لمرور الطعام إليها غير مهضوم فيهيجها، والحاصل أن دخان التبغ مضر بالعصب الرئوى المعدى وذلك هو سبب جميع الضطرابات التى كثيراً ما ترى فى المدخنين .

ومن المعلوم الثابت شرعاً أن كل ما أضر بالصحة يحرم تعاطيه قطعاً، وقد ألف فى تحريم تعاطى الدخان كثير من العلماء الأجلاء، منهم من كتب فيه بتوسع، ومنهم من كتب فيه رسائل مختصرة فلا نطيل بنقل أقوالهم الكثيرة المجمعة على تحريمه، بل تقتصر فى هذه العجالة على ما نقلناه من أقوال الأطباء الذين أجمعوا على مضراته الكثيرة المتعددة وعلى ذكر بعض من ألف فيه الرسائل والكتب وأفتى بتحريمه ليكون فى ذلك تبصرة للعاقل ووازعاً له على ترك هذا السم القاتل .

فممن ألف فيه المحقق (الشيخ محمد فقهى الحنفى)، والعلامة (الشيخ أحمد العجبى الحلبى)، والعلامة النجم الغزى وعالم المدينة المحدث الكبير (الشيخ محمد حياة السندى)، والسيد الجليل ذو التصانيف الكثيرة الشيخ (أبو بكر بن قاسم الأهدل)، والقاضى العالم الكبير (الشيخ حسين المهلا)، والعلامة (الشيخ إبراهيم اللقانى المالكى)، وغير هؤلاء ممن لم تصلنا معرفة مؤلفاتهم .

وممن جزم بتحريمه وأفتى بهذا (الإمام الحفنى) عن بعض أشياخه العارفين أن شربه حرام، وأن شربه فى مجلس القرآن يورث سوء الخاتمة. أعاذنا الله منها، (والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى الحنفى) فى آخر كتاب (الأشربة من كتاب الدر المختار)، (والعلامة الطحطاوى)فى حاشيته على الدر المختار، وفى حاشيته على مراقى الفلاح اعتماداً على ما قاله النجم الغزى فى أنه مخدر ومفتر .

وحديث أحمد المروى فى مسنده .

وفى الصحيح بسنده عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت: (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر) .

والعلامة (الشيخ إسماعيل النابلسى الحنفى) فى شرحه للدر، والعلامة (شيخ المشايخ الإمام الميرى)، والعلامة (الشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى) فى شرحه على نظم الوهبانية، (والعلامة الباجورى) فى حاشيته على شرح الغاية، والمحقق البحر فى

حاشيته على الإقناع (والشهاب القليوبى) فى حاشيته على شرح الجلال لمنهاج الإمام النووى، (والعلامة الجمل) فى حاشيته على شرح المنهج، وغير هؤلاء السادة ممن لا نطيل بذكر أسمائهم: ومؤلفاتهم اكتفاء بمن ذكروا .

وممن قال بتحريمه من العارفين (سيدى عبد العزيز بن مسعود الدباغ ﷺ) على ما نقله عنه تلميذه فى كتاب الإبريز بقوله: وسمعته ﷺ يقول: الدخان المعروف بطابه حرام لأنه يضر بالبدن، ولأن لأهله ولاعة به تشغلهم عن عبادة الله تعالى وتقطعهم عنه، ولأن الملائكة تتأذى برائحته .

وقد سئل سيدى محمود الكردى ﷺ عن القهوة والدخان . فقال للسائل: أئتنى غداً إن شاء الله تعالى، فلما أتاه أخبره أنه رآه ﷺ فى جماعة من أصحابه ﷺ . وأتاه رجل بقهوة فشربها ﷺ، وأتاه رجل من أهل الدخان " أى شاربه " فطرده حتى غاب عن أعينهم يعنى الصحابة ﷺ أجمعين .

وعن مولاى عبد الله بن على بن طاهر أنه سأل النبى ﷺ عن عشبة الدخان وكان ممن يراه يقظة فقال له: هى حرام هى حرام هى حرام .

ونقل أن العلامة ابن ذكرى رحمه الله تعالى لما وصل مصر تحاك مع علمائها فيها كان مما فحمهم به أنه قال لهم: أرأيتم لو دخل النبى ﷺ أتشربونها أو تتركونها . فقالوا ننزعها من أيدينا ونخفيها منه حياء وأدبا . فقال: كل ما يستحى من النبى ﷺ ويخبأ عنه حرام، لأن الحياء فى الحق بدعة، والبدعة وصاحبها فى النار وإخفاء المعصية وإظهار غيرها نفاق . فسكتوا وأذعنوا .

وقد قال العلامة بنانى: العمدة فى تحريم الدخان حديث أبى داود المشهور عن رسول الله ﷺ قال: (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومخدر ومفتر، وعشبة تابغا هى للفتر . والافتار عندهم رخاوة وفتارة تحصل لمن شمها أو شربها .

فقد تحصل من مجموع الأقوال الطبية والفقهية، وأقوال العارفين الحكم على الدخان المشهور بأنه من جملة المخدرات التى يحرم استعمالها، وأنه مضر بالصحة إضراراً بيناً وكل ما كان كذلك فهو حرام بالاتفاق الأمر الذى حمل السادة أصحاب سيدنا الشيخ ﷺ على القول بتحريمه، وعدم الإذن فى أورادهم وأذكارهم لمن يتعطاه . اللهم إلا لمن تركه وتاب من تعاطيه قطعياً فإنهم أبقاهم الله لا يمنعون الإذن حينئذ . فخذ حذرك من هذا الشر إن رمت العافية، ولا يغرنك كثرة الهالكين بعد أن تبين لك ما كمن من مضار هذا

النبات المتلف للصحة والمال والدين على أن للمال خلفاً بعد النفاذ بخلاف الصحة والدين .

(**فائدة جليلة**) قال سيدنا ﷺ: ذكر ليلة الجمعة مائة من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ . بعد نوم الناس يكفر ذنوب أربعمائة سنة .

[مقاصد الأذكار التى هى روح الأعمال]

لاشك أن المقاصد هى روح الأعمال، ولا يستقيم عمل لا روح له، فمقصد الاستغفار هو أن نتعوذ قاصداً التلاوة ثم تقرأ قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّـهَ يَجِدِ اللَّـهَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾ (النساء: ١١٠) ثم تقول: لبيك ربى وسعديك، والخير كله فى يديك عبدك المسرف الخطاء بين يديك معترفاً بالتقصير راغباً فى القبول قائلاً بلسان الافتقار وعزيمة الإنكسار معتصما بقوتك يا غفار، معاهداً لك على لزوم طاعتك، وترك مخالفتك كل ذلك بإمدادك فى حول ولا قوة إلا بك، ثم يدخل إلى الاستغفار .

ومقصد الصلاة على النبى ﷺ هو: أن يتعوذ المصلى قاصداً التلاوة، ثم ليقرأ قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: ٥٦) ثم يقول: لبيك ربى، وسعديك عبدك الفقير بين يديك متعرضاً لقبولك متوسلاً بذكر رسولك ممتثلا لأمرك طامعاً فى خيرك مؤدياً لواجب حق نبيك وحبيبك وصفيك . ثم يدخل إلى لفظ الصلاة .

ومقصد التهليل هو: أن يتعوذ قاصداً التلاوة ثم ليقرأ قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَه كُفُواً أَحَدٌ** ﴾ (الاخلاص ١ : ٤) ثم يقول لبيك ربى وسعديك أشهد أنك أنت الله الواحد الأحد، وأذكرك كما أمرت فى التنزيل، مردوداً ذكر التهليل فأقول: لا إله إلا الله .

من رسالة لسيدنا ﷺ يذكر فيها بعض مكفرات الذنوب . قال ﷺ: ومن مكفرات الذنوب الدوام على قراءة آخر سورة الحشر، فإن صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ومن مكفرات الذنوب: الصلاة على النبى ﷺ ليلة الجمعة، ويومها بعد العصر، فإن الثمانين التى فى الليل تكفر ذنوب أربعمائة سنة، والتى فى النهار بعد العصر تكفر ذنوب ثمانين سنة .

ومن مكفرات الذنوب أيضاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر

ولا حول ولا قوة إلا بالله . ملء ما علم، وعدد ما علم، وزنة ما علم، فإن المرة الواحدة منها تكفر جميع الذنوب وتؤمن العبد من عذاب الله .

ومن مكفرات الذنوب: المثابرة على المسبعات العشر بكرة وعشية، فإن من قرأها دائماً لم يكتب عليه ذنب .

ومن مكفرات الذنوب: دعاء يا من أظهر الجميل، وستر القبيح إلخ . فإن الخير ثابت به أنه يمحو جميع الذنوب ويعطى صاحبه جميع ثواب الخلائق فى مرة منه، ومن فضل هذا الدعاء " يا من أظهر الجميل إلخ " . ما ذكره الشيخ ﷺ فى بعض وصاياه أن جبريل أهداه النبى ﷺ وذكر أن ثوابه لا يقدر واصف أن يصفه وأن من جملته أن من قرأه يعطى من الثواب عدد ما خلق فى السموات السبع وفى الجنة والنار والعرش والكرسى وعدد قطر المطر والبحار وعدد الحصى والرمل .

وفى كتاب الرماح لسيدى عمر الفوتى ﷺ ما نصه . وأما يا من أظهر الجميل ففى جواهر المعانى: " قال الراوى" جاء به جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ وقال له: أتيتك بهدية . قال . وما تلك الهدية . قال: فذكر هذا الدعاء . فقال النبى ﷺ ما ثواب هذا الدعاء قال جبريل: لو أجتمعت ملائكة السموات السبع على أن يصفوا إلى يوم القيامة وكل واحد يصف مالا يصفه الآخر فلا يقدرون عليه، ومن جملة ذلك أن الله تعالى يقول: أعطيه من الثواب بعدد ما خلقت فى السموات السبع وفى الجنة والنار والعرش والكرسى وعدد القطر والمطر والبحار وعدد الحصى والرمل وأصل الحديث صحيح ثابت فى صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ . صححه الحاكم ورواته كلهم مدنيون .

نص الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة بعد العصر وليلة الجمعة هى: (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم) .

(فائدة فى ذكر أشياء لرؤية رسول الله ﷺ)

قال سيدى الحاج محمد بن عبد السلام كنون ﷺ فى كتابه (حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال):

وإن أردت رؤيـــــة الرســـــول	والفـــوز مـــنه بحصـــول الســـول
فالـــــتزمن قـــــراءة المــــزمل	شـــهراً تـــنل بـــذاك كـــل الأمـــل

أو سـورة القـدر لـدى الـزوال	مائـة مـرة عـلى الـتوالى
أو صـلى سـبعين عـلى جسـده	وروحـه وقـبره فانتـبه
أو اقـرأ ألفـا لـيلة الجمعـة	سـورة الكوثـر مـع التصـلية
عـلى النـبى المصـطفى محمـد	ألفـاً تـنل بـذاك كـل مقصـد

طنين الأذن . بسبب ذكر النبى ﷺ لإسم الشخص الذى طنت أذنه . فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: (إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) . قال شراح الحديث: طنت أى صوتت . وقوله: (فليذكرنى وليصل على أى بأن يقول: محمد رسول الله ﷺ ذكر الله من ذكرنى بخير) . قال العلماء: إن الروح إذا تطهرت من القذر تجول فى الملكوت حتى تلتحق بمقام النبى ﷺ عند سدرة المنتهى قائلا يارب أمتى أمتى حتى ينفخ فى الصور فيذكر النبى ﷺ صاحب الروح المذكورة ويسأل الله خيراً فإذا قدمت الروح بذلك الخير إلى جسدها تطن الأذن . فطلب من الشخص المذكور أن يذكر النبى ﷺ ويصلى عليه مكافأة له . وهذا يشعر بأن الشخص المؤمن الذى طنت أذنه من الأخيار وأن هذا الجولان كامن فى الروح وإن لم يشعر به الشخص .

(فضل الصلاة على النبى ﷺ ووحى الله إلى سيدنا موسى عليه السلام بسبب ذلك)

أوحى الله إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك: قال نعم يارب: قال: فأكثر الصلاة على محمد ﷺ .

(إهداء ثواب الصلاة على النبى ﷺ إليه وتحقيق ذلك)

مما يدل على جواز ذلك حديث الإمام أحمد والترمذى وغيرهما عن أبى بن كعب ابن عجرة قال: (قلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى قال: ماشئت قلت الربع . قال: ماشئت وإن زدت فهو خير لك . قلت: النصف . قال: ماشئت وإن زدت فهو خير لك . قلت: الثلثين . قال: ماشئت وإن زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها . قال: إذن تكفى همك ويغفر ذنبك) . ومما يدل له ما ذكر عن أبى المواهب الشاذلى رضي الله عنه أنه قال: رأيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله: ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتى . قال: أن تهدى ثوابها إلى لا إلى نفسك .

ومما يدل له ما قاله أبو المواهب التونسى ﷺ قال: قال لى المصطفى ﷺ فى مبشرة: أنت تشفع فى مائة ألف . قلت: بم نلت هذا . قال: بإعطائك لى ثواب صلاتك علىّ .

(فائدة) فى أن النبى ﷺ مع أمته حينما كانت: فى الإبريز . عن رجل من الصالحين زار قبر النبى ﷺ وقال حين الوداع . يا رسول الله ما كنت أظن أنى آتى إليك وارجع فقال له النبى ﷺ: إن كنت محزوناً فى هذا القبر فمن أتى منكم فليمكث وإن كنت مع أمتى حيثما كانت فمن أتى منكم فليرجع .

﴿ فائدة لجميع الأمراض ﴾: تكتب فى إناء صينى وتمحى وتشرب وهى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الفاتحة:١، ٢) ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾(التوبة: ١٤) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾(يونس: ٥٧) ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾(الفاتحة: ٤) ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾(النحل: ٦٩) ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾(الفاتحة: ٥) ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(الاسراء: ٨٢) ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾(الفاتحة: ٦) ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾(الشعراء: ٨٠) ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾(الفاتحة: ٧) ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾(فصلت: ٤٤) ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٧) ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (ق: ٢٢)، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تحقيق فى بيان اشتراط صلاة الجماعة فى طريقتنا للقول بوجوبها عند بعض الأئمة وفضلها ووعيد تاركها وتارك الجمعة، قد قال بوجوب صلاة الجماعة الإمام أحمد وعطاء وداود وغيرهم، ولأجل الأحتياط فى شأن الصلاة حض شيخنا ﷺ على أتباع الصلوات المفروضة فى الجماعة خلف إمام يتم الأركان والشروط يريد بذلك والله أعلم خروج مريده من الخلاف الحاصل بين الأئمة فى الوجوب والسنية لكون الصلاة عمود الدين ولا ينبغى فيها إلا أخذ بالأحوط .

وقد ذكر صاحب الجواهر فى تنبيه البصائر: أن عبد الله بن أم مكتوم ﷺ أستأذن النبى ﷺ فى الصلاة فى منزله وكان أعمى فقال له: إن بين منزلى ومسجدك وادياً، فقال له النبى ﷺ : تسمع النداء، قال: نعم يا رسول الله . قال: إن ذلك أن تأتى المسجد، فلو كان فى التخلف عن المسجد والجماعة رخصة لرخص ﷺ فى ذلك لابن أم مكتوم، وفيه أيضاً ما معناه تنزيل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ فقال: يا محمد لو أن رجلا من أمتك

يصلى صلاة أمتك كلها ويصوم صوم أمتك كلها ويتصدق بصدقة أمتك كلها ويحج حج أمتك كلها ويقرأ كل كتاب أنزله الله ولا يشهد الجماعة ولا يرى صلاة فى جماعة إلا يقال له يوم القيامة أين كنت وما علمت فيكب على وجهه فى النار إلا أن يتلاقاه الله برحمته .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة فى الجمع) . رواه أحمد بإسناد حسن كذلك رواه الطبرانى من حديث ابن عمر بإسناد حسن .

وعن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (من توضأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها مع الإمام غفر له ذنبه) . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

وعن ابن عباس ﷺما قال: قال رسول الله ﷺ (أتانى الليلة آت من ربى وفى رواية رأيت ربى فى أحسن صورة فقال لى: يا محمد . قلت لبيك رب وسعديك قال: هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى . قلت لا أعلم، فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى أو قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى . قلت نعم فى الدرجات والكفارات، ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء فى السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال: يا محمد، قلت لبيك وسعديك، فقال إذا صليت قل اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون قال والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام) .رواه الترمذى (وليست اليد بمعنى الجارحة بل هى صفة منزهة) .

وروى عن رسول الله ﷺ فى آخر خطبة خطبها على المنبر: أيها الناس من صلى الصلوات الخمس فى جماعة حيث ما كان فى أوقاتها جاز على الصراط كالبرق اللامع فى أول زمرة من السابقين، وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له بكل يوم حافظ فيه على الجماعة أجر قتيل قتل فى سبيل الله .

وفى الخبر: من تخلف عن الجمعة أرين على ثلث من قلبه، ومن تخلف عن جمعتين أرين على ثلثين من قلبه، ومن تخلف عن ثلث جمعات أرين على قلبه كله: فالرين حجاب عن الله وهو سبب اللعنة . يقول جل شأنه ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤) .

وفى فريقى القائمين بشؤون الجماعة والمتقاعدين عنها يقول القائل:

خلـــق الله للحـــروب رجـــالا ورجـــالا لقصـــعة مـــن ثـــريد

(ترجمة سيدى الحاج المفضل السقاط)

هـو ريحانـة الأولياء وتـاج الأصفياء المتوج بتاج العناية المبرز على منصة الولاية المقدم الجليل (أبـو البركات سيدى الحاج المفضل السقاط ﷺ) . هذا السيد من خاصة الخاصة الذين شهد بفضلهم العامة والخاصة، فقد كان رحمه الله تعالى من المفتوح عليهم فـى هـذه الطريقة المحمدية المشهود لهم بالنفع العام بين أهل التربية، وقد حصل لَه فى مـبادئ أمـره مع سيدنا ﷺ شئ أوجب عتابه لمخالفة أمر القدوة فرفع عنه الأذن فى هذه الطـريقة تربـية لَـه وزجـراً لأمـثاله، وأخبر بذلك أصحابه ثم إنه فى بعض الأيام أخبرهم ﷺ بأنـه جـدد لَـه الإذن فـيها وأطلـق لَـه فـى الـتقديم لتلقينها . قال: أوصانى ﷺ على المفضـل السـقاط وقـال لى: لا تفـرط فـيه، وما كنت أذنت لَه فى الطريق، والآن أذنت لَه وأطلقـت لَه من هنا يعنى أنه اجازه وأطلق لَه فى إعطاء الطريق، وسببُ قولَه هذا ﷺ أن سيدى المفضل السقاط، وهو بقنا من أرياف مصر أرسل يسلم على سيدنا ﷺ فذكره .

وقد ذكر سيدى الشيخ محمد الحافظ التجانى المصرى فى رسالة لَه قال فيها: وقد سـافرت إلى قـنا شـهر رمضـان مـن سنة ١٣٤٤ هـ الموقف على شئ من أخباره " أى من أخـبار سـيدى المفضـل)، ومـا أنـتهى إلـيه أمره . فلقى ﷺ كثيراً ممن وقفوا على أخبار صـاحب الترجمـة، وذكروا من صفاته وأحواله ما تقربه العيون، ومن ذلك قولَه ﷺ . وقد اجتمعـنا بالشـيخ مصـطفى عـبد الغفار صاحب المنزل الذى به قبر سيدى المفضل وأخبرنا أنهـم شـاهدوا مـن عظيم بركاته وجليل كراماته الشئ الكثير من ذلك أن سارقاً سطا على مـنزلهم، فظهر لَه الشيخ ﷺ فحبسه إلى الصباح وتواتر هذا واستفاض، وحدثنى به الثقة المفضـال الأسـتاذ الشـيخ حسـن سعد الدين وكثيرون، ولذلك كان صاحب الدار إذا خاف عـلى شئ تركه فى فناء الدار عند قبره ﷺ وأغلق على نفسه وأهله الحجرة التى هو فيها ونام مطمئنا، وكثيراً ما كانوا يرونه عياناً نهاراً أو ليلاً .

ومـن كـراماته ﷺ أن أحـد الحكـام فـى عصـره كان بدندرة برتبة قائمقام وأراد أن يـتزوج مـن أهل دندرة، وكان بها أربعة بيوت، فطلب من بيت الإمارة أن يزوجوه ببنت كـبيرهم فمـنعوه وقـالوا: نحـن لا نزوج إلا من جنسنا . فغضب عليهم وقتل ذلك الكبير،

ثـم إنـه أراد التزوج من بيت آخر فمنعوه فقتل كبيّرهم . ثم أراد التزوج من البيت الثالث فمـنعوه فقتل كبيرهم كذلك . ثم أراد أن يتزوج من بيت القاضى وهو الرابع فأراه أنه قبل ليـنجو من القتل، ثم قصد إلى قنا ومعه فقيه من بلده يسمى الشيخ على قلفا وأخبر الشيخ المفضـل بمـا حـدث وتوسـل بـه إلى الله تعـالى أن ينقذه من هذا الرجل الظالم فأمر سيدى المفضل الشيخ قلفا،وكان ضريراً أن يعود مع القاضى وعلمه دعاء يتوجه به إلى الله ﷻ أن يكفـيهم شـر هـذا الطاغية، فعادوا إلى دندرة فدخل مخدعاً وفعل ما أمره الشيخ به حتى إذا انتصـف الليل . رأى اثنين من عساكر الترك فسألاه عما يطلب فقال لهم: أريد منكما قـتل القائمقام الحالى الظالم الذى قتل الأنفس بغير حق . فقال: أحدهما بدم أو بغير دم، فقـال لهمـا بغـير دم . فواعـداه بذلـك، وكـان ذلـك الظـالم فى داره يتأهب للنوم، فرأى رجلـين مـن الجند وضع أحدهما قدمه على بطنه . فأخذ ينادى ويستغيث ويقول: امنعوا الذى على رقبتى، والآخر الذى على بطنى، وأصبح ميتاً ودعاء المظلوم مستجاب .

وقـد كـان ﷺ مقصـداً من أهل المشرق والمغرب، وكانوا يقولون عنه إنه يصرف من تحت السجادة لأنه كان ينفق بغير حساب، وعرف الكبير والصغير فضله ﷺ .

(ترجمة سيدى محمد بن المختار التجانى الشنقيطى ﷺ)

هـو العـارف بالله الدال على الله القدوة الكبيرة والولى الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة (سيدنا الشيخ محمد بن المختار بن عبد الرحمن أقلج الشنقيطى) . من خاصـة الخاصـة مـن أصحاب سيدنا ﷺ وهو شريف أباً وأماً، حسنى النسبة بشر والدته بعـض الأولـياء بـه وهـى حـامل قـائلا لها: إن فى بطنك غلاماً هو أعلى مقاماً منك ومن والديـه، وكـان والده من أولياء الله تعالى المشهود لهم، وقد تتلمذ له سيبويه زمانه الشيخ سـعد الديـن القلاتـى مع كشفه وولايته، وكان قد عزم على السفر من المدينة المنورة، فلما رآه وشـاهد أنـواره . أخـرج مـتاعه مـن المركـب وصـحب سـيدنا ﷺ وقـد كـان ﷺ كثير السـياحة فـى الـبلاد . تـارة بالـتجارة وتـارة بغيرها، وكان يسافر بأهله وحاشيته ومعهم الخـيام العظـيمة يـنزلون حيـث شـاء الله، فيدعو الناس إلى كرمه ويعلمهم العلم ويعطيهم الطـريق، وكان من يراه لا يظنه إلا ملكا عظيما، ووالله إن حاله وما هو فيه خير من ملك الأرض ومن عليها .

وقـد لقـى ﷺ سعيد باشا الخديوى بمصر وأعطاه طريقة شيخنا ﷺ وكان يتقن نحواً مـن ثلاثـين لغـة، وكانـت الطيور والوحوش تألفه ولا تفر منه كما حكى من شاهد ذلك معه

فى السياحة، وكان كثير البكاء والتضرع والابتهال تكاد تذهب روحه من خوف الله تعالى لا يستطيع أن يملأ جوفه من طعام، ولا يستطيع أن يلبث ساعة من غير ذكر وفكر، وكانت تتجلى له الحكمة الإلهية فى الكائنات، وقد حكى ﷺ أنه كان إذا مر بشجرة يلهم منافعها بمجرد وقوع بصره عليها، وكان واسع الثراء غمر الناس برفدة وأغرقهم فى بحار كرمه لا يبالى بذم الناس ولا بمدحهم، وكان يفر من الدنيا وهى تتبعه وخرج من جميع ما يملك مراراً وتجرد منها، وهى تعود إليه مرة منها بدارفور، وكان ماراً على القبور فرأى حالة أهلها ورأى قوماً يعزفون ويرقصون قريباً منهم فتولاه حال شديد، ففرق ما يملك جميعه وأعتق الرقيق كله وخير نسائه، ووقع على الأرض منجد لا سبعين صباحاً . ومر بمكة طلق الدنيا ولبس جبة مرقعة، وصار يسقى الماء على كتفه لا يأخذ من أحد شيئاً . ثم رحل إلى سواكن وتوطن فيها مدة، وكان يغلب عليه الحال. ثم سافر إلى بربر وتوطن بها مدة، وظهر فضله وتوالت كراماته، وكان بعكس مشايخ الزمان، فإنه كان هو الذى يتولى الإهداء لتلاميذه، وكان هو الذى يتولى خدمة نفسه وضيفانه بنفسه، وشوهدت البركة فى طعامه، وقد تخرج على يديه من أعيان العلماء والأولياء جمع كثير . منهم العارف الكامل سيدى الشيخ طاهر الحيمادى ﷺ كان قد سلك الطريقة الخلوتية والشاذلية، وصحب سيد السيد محمد عثمان الميرغنى وحج وسافر إلى صبيا ببلاد اليمن ولقى بها سيدى أحمد بن إدريس: ولازمه مدة ودخل نحواً من أربع وستين خلوة، وقال له سيدى أحمد بن إدريس: فتحك على يد رجل من المغرب تلتقى به فى دارفور، فسافر إليها وموكس بها يترتب هذا الشيخ كما أخبره سيدى أحمد بن إدريس حتى جاء سيدى محمد المختار ﷺ قبل أن يفرغ من حط أحماله . مر الشيخ طاهر بطرف البلد، فناداه سيدى محمد بن المختار: يا شيخ طاهر يا حيمادى هلم ها أنذا الذى أخبرك به سيدى أحمد بن إدريس . فأسرع فأخذ عنه الطريق، وفتح عليه بمجرد المبايعة الفتح الأكبر، فكان عجيباً فى أحواله وكراماته، وقد أشتهر أن بعض أصحاب الشيخ سلم على سيدى الشيخ طاهر الحيمادى وهو فى القبر، فرد عليه السلام . ومنهم العارف المتمكن سيدى الشيخ أحمد الهادى ﷺ أخذ الطريق قبل أن يصحب سيدى المختار ﷺ وحصل له جذب شديد وهام فى الأقطار، وكان يغلب عليه الحال فيفنى عن نفسه فيغشى عليه، ويمكث فى غشيته وهو ملقى لا يأكل ولا يشرب ولا يفيق أربعين يوماً حتى صحب السيد ﷺ فأكمل تربيته .

وكان إذا تكلم السيد فى الحقائق الإلهية بين كبار العلماء، لا يزال الحديث يعلو ثم يعلو حتى يسمو على مداركهم، فكان يقول: أما الآن فأنتم لا تفهمون ما أقول ولكن

يفهمه هذا الجماد الجالس، ويشير إلى سيدى أحمد الهادى ﷺ . وقدأستولى عليه الحال فيراه الناظر إليه وكأنه ليس به حياة . وكراماته كثيرة، وأعظم كرامة لَه أنه اجتمع برسول الله ﷺ يقظة، وأوصاه بتلاوة صلاة الفاتح، وأمسك بذراعه فبقيت صورة القبضة الشريفة فى ذراعه، وقد رآها قوم كثيرون ثقاة، وكان إذا قدم على مجلس يشم القوم رائحة القبضة الشريفة .

ومنهم العالم العلامة والحبر الفهامة القاضى أحمد عبد الرحمن، وكان سيدنا السيد ﷺ يعامله معاملة خاصة، ويكرمه وينوه بشأنه . قال: جلت المشرق والمغرب فما رأيت للقاضى أحمد نظيراً فى العلم والعمل، وزوجه ابنته ﷺ ، والكلام فيمن تربى على يده كثير . وقد أفرد الكثير منهم بتراجم مخصوصة ﷺ أجمعين .

(ترجمة سيدى البشير بن سيدى محمد الزيتونى ﷺ)

هو الولى الكامل والعارف الواصل ذو الفتح الكبير والفضل الشهير (سيدى البشير ابن سيدى محمد الزيتونى ﷺ) من خواص أصحاب شيخنا ﷺ هو شريف حسنى أباً وأماً، وسافر للحج والزيارة، واجتمع بالمدينة المنورة بسيدى عمر بن سعيد الفوتى ﷺ وقال لَه سيدى عمر: إنى سأكون ملكا بالسودان وتزورنى . فقال لَه: وبأى شئ . لا مال ولا رجال، فقال: إن شاء الله سآخذ الملك بالسر وستزورنى وأنا ملك، ثم سافر إلى جهات كثيرة إلى أن وصل إلى بلاد سيدى عمر بن سعيد الفوتى بالسودان الغربى فوجده قد تولى الملك، وأقام معه مدة ثم عاد إلى السودان المصرى . وقد وقع لَه فى السودان عجائب، وأسلم على يده كثير من الكفار ممن لم تبلغهم الدعوة وبنى عندهم مسجداً ثم عزم على التجرد والرجوع لمصر، فلما وصل مكث بها مدة ثم سافر للحج، وأقام بمكة ثلاث سنوات وكان يزور المصطفى ﷺ بالمدينة، وكان يريد أن لا يبارح جوار البيت الشريف، ولكنه أمر بالرجوع إلى مصر لتربية الخلق . فرجع إلى بلدة تلبانه وانتشرت الطريقة على يده واشتهر أمره . وظهرت كراماته وكان عارفاً ربانياً حكيماً قدسياً لَه النفس العالى والفضل السامى . متواضعاً عزيزاً مستوراً شهيراً . قال عنه العلامة أبو عسكر " كانما ربى فى حجر نبى " وكراماته منتشرة يتحدث بها الكبير والصغير، فمنها ما حدث به الرجل الثقة الصالح الشيخ حسن قرقر أنه اجتمع بالخضر وأسر لَه أربع كلمات، وأمره بكتمانها ولم يخبر أحداً بذلك قط . فبعد ثلاثين سنة لقيه سيدى البشير ﷺ فسلم عليه وقال لَه: هنيئاً لك أنك قابلت الخضر وسارك بأربع .

ومنها ما حدث به عمدة تلبانه أن والده، وكان صديق سيدى البشير استشارة فى أن ينقل ولده من دائرة الأمير إبراهيم حلمى إلى الدائرة السنية . فقال له: لا تفعل إنه سيكون باشكاتب الدائرة إن شاء الله تعالى: أما الدائرة السنية فليس هناك دائرة سنية، وهاأنذا قد ختمت لك . ثم تحقق ذلك كله بعد وفاة سيدى البشير، فصار باشكاتب الدائرة وألغيت الدائرة السنية .

ومنها أنه كان يخبر من رأى رؤيا من أصحابه بما رأى . ومن ذلك ما حدث به تلميذه وحبيبه الشيخ محمد سلامه . أن رجلا رأى النبى ﷺ شرب ثم أعطاه فضلته فأعطاها لغيره، ففى الصباح قال له سيدى البشير: هو كان لك أعط غيرك، وطلب أحد أصحابه من أخيه إعانة، فقال له سيدى البشير: وهل صرفت الجنيهات الثمانية التى خبأتها فى الحائط، ولم يكن أحد يعرف ذلك، وكثيراً ما كان يتكلم على الخواطر . منها انه خطر على قلب تلميذ له أن يتزوج زوجته بعد وفاته، فنظر إليه فى الحال وحدثه بذلك .

ومن غرائب كراماته ﷺ أنه كان جالساً بين أصحابه فصاح وقال: يا لطيف يا لطيف، وصار يشير . فسأله أصحابه عن ذلك فقال: إن أخاكم أبو عثمان عمدة العدالية خرجت عليه اللصوص وضربته، ولكن الله سلم وكان فى بلدة أخرى ثم ذهبوا فألفوا ذلك الرجل، وقد ضرب ضرباً مبرحاً، فقال له سيدى البشير . أحمد الله قد تحملت عنك الضرب وكشف ذراعيه، فإذا بالضرب ظاهر عليهما . وأمر الروح غير المادة .

ومن ذلك ما أخبر به الشيخ إبراهيم المرسى من بلدة العادلية التابعة لمركز بلبيس من أعمال مديرية الشرقية بكتابه بخطه إلينا قال: إن والدى رحمه الله تعالى واسمه مرسى مصطفى أخبرنى أنه كان مشتغلاً بقراءة صلاة الفاتح لما أغلق ليلا ونهاراً، على وضوء وعلى غير وضوء ماشياً، وهو لابس لنعاله يتلوها، فحصل بينه وبين الإخوان بالعدلية محاورة ومجادلة شديدة . يقولون له: لا يصح قراءة صلاة الفاتح إلا بوضوء وعدم وطئ النجاسة حال السير فى الطريق، وكان سيدى البشير ﷺ وقتئذ ببلدة بلبيس فتوجهوا لزيارته جميعاً ومعهم والدى رحمة الله تعالى . فلما قبل والدى يد سيدى البشير الطاهرة قال له: يا ولدى اقرأ صلاة الفاتح بوضوء وبغير وضوء ماشياً وجالساً أو راكباً بنعال وبغير نعال، وكراماته ﷺ مستفيضة، وتوفى ﷺ بتلبانه شرقية وقبره معروف بها يؤمه الخاصة والعامة للزيارة .

[أعرف سر وصل البسملة بالفاتحة وأنها أمان من النار]

قال سيدى عمر الفوتى ﷺ فى كتابه الرماح . أخبرنى سيدى محمد الغالى ونحن بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، بقراءتها أول الفاتحة فى الصلاة وغيرها وأذن لى فى ذلك، وفى إعطائها وهو عن سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا ﷺ وأرضاه وعنا به آمين، وهو قد أمره بذلك واذن له فيه سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد ﷺ بالإذن . وذكر لى سيدى محمد الغالى أيضاً ونحن بمكة المشرفة عن فضل من قرأ البسملة متصلة بالفاتحة فى نفس واحد فى الصلاة وغيرها، وهو عن الشيخ ﷺ عن النبى ﷺ وأطلعنى على أسرار فى ذلك . منها أنه أعطانى ورقة فيها ما نصه . قال الشيخ القاضى مجد الدين الفيرو زبادى رحمه الله ، والله العظيم لقد أخبرنى الشيخ صفى الدين البعلبكى عن الشيخ التارونى عن محمد بن العربى أنه قال: إذا قرأت الفاتحة . فقل بسم الله الرحمن الرحيم . إلخ فى نفس واحد فإنى أقول والله العظيم لقد سمعت من لفظ أبى بكر الفضيل بن محمد الكاتب وقال بالله العظيم لقد حدثنى أبو محمد السالسى عن لفظه . وقال بالله العظيم: لقد حدثنى عبد الله المعروف بأبى نصر الصرخاوى، وقال: بالله العظيم حدثنى أبو عبد الله الموداق، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى محمد بن يونس الطويل، وقال: بالله العظيم : لقد حدثنى محمد بن الحسين العلوى الزاهد، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى أبو بكر الراجعى، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى عمر بن موسى البرمكى، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى أنس بن مالك ﷺ، قال بالله العظيم: لقد حدثنى على بن أبى طالب ﷺ وكرم الله وجهه، وقال بالله العظيم لقد حدثنى أبو بكر الصديق ﷺ، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى المصطفى ﷺ، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى جبريل عليه السلام، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى ميكائيل عليه السلام، وقال بالله العظيم: لقد حدثنى إسرافيل عليه السلام، وقال قال الله تعالى (**يا إسرافيل وعزتى جلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت له عن السيئات، ولا أحرق لسانه بالنار، وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار يوم القيامة والفزع الأكبر**) .

[فائدة لقضاء الدين لمن عليه دين]

ذكر أن أبا بكر ﷺ مر ومً على ابنته ﷺ قال: هل سمعت م رسول الله ﷺ دعاء كا يعلمنا وذكر أن عيسى بن مريم عليهما السلام، كان يعلمه أصحابه ويقول: لو كان على أحدكم جبل دين قضاه الله عنه، قالت نعم يقول: **(اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة، ورحيمها أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغننى بها عن رحمة من سواك)** . قال أبو بكر ﷺ فكان على دين وكنت كارهاً، فقلته فلم ألبث إلا يسيراً حتى قضيته .

(فائدة من النفائس):قال سيدى محي الدين بن العربى ﷺ . ما من كلمة يتكلم بها العبد وإلا ويخلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا، فإن كانت خيراً كان ملك رحمة وإن كانت شراً كان ملك نقمة . فإن تاب إلى الله تعالى وتلفظ بتوبته خلق الله تعالى من تلك اللفظة ملك رحمة . فإن قال العبد: تبت إليك يارب من كل شئ لا يرضيك. خلق الله من هذا اللفظ ملائكة بعدد كلمات الشر التى كانت منه، فإن كل تدل على الكثرة ثم قال: إن ملائكة الشر ترجع كلها بالتوبة، ملائكة رحمة قال تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (الفرقان: ٧٠)

(نفيسة من النفائس فى حياة الذاكر بعد الموت)

قال سيدى محي الدين بن العربى ﷺ: حياة الذاكر لله ﷻ متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حى، وإن مات كانت حياته أحيى وأتم من حياة الشهيد فى سبيل الله إلا أن يكون الشهيد من الذاكرين الله كثيراً، فإن له حينئذ حياتين . حياة الشهادة وحياة الذكر . فالذاكر لله حى، وإن مات، وتارك الذكر ميت، وإن كان فى الدنيا حياً بحياته الحيوانية . وفى الحديث: مثل الذى يذكر ربه، والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت . فيخرج من ذلك: أن حياة الذاكر خير من حياة الشهيد إذا لم يكن من الذاكرين . وفى الحديث: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وخير لكم لمن أن تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربوا رقابهم . قالوا: بلى يا رسول الله . قال: ذكر الله . ضرب الرقاب وهو الشهادة .

(فوائد جليلة) فى البكاء عند سماع المواعظ . روى البيهقى أن رسول الله ﷺ خطب الناس فبكى رجل بين يديه. فقال ﷺ : لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من

الذنوب كأمثال الجبال الرواسى لغفر لهم ببكاء هذا الرجل، وذلك أن الملائكة تبكى وتدعو له وتقول: **اللهم شفع شفع البكائين فيمن لم يبكْ** .

(فائدة جليلة فيها غنى الدارين) : فى الكناش المكتوم أن من قرأ كل يوم **اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم مائة مرة، وصلاة الفاتح لما أغلق مائة مرة، فإن فيهما غنى الدارين .**

(دعاء الفرج) من دعا به صباحاً ومساء هدمت ذنوبه ودام سروره ومحيت خطاياه واستجيب دعاؤه وبسط له فى رزقه وأعطى أمله وأعين على عدوه وكتب عند الله صديقاً ولا يموت إلا شهيداً وهو: (**اللهم كما لطفت فى عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر فى علمك وانقاذ كل شئ لعظمتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك . اجعل لى من كل هم أمسيت فيه فرجا ومخرجاً . اللهم إن عفوك عن ذنوبى، وتجاوزك عن خطيئتى، وسرك على قبيح عملى، أطمعنى أن أسألك مالا أستوجبه مما قصرت فيه، أدعوك وأسألك مستأنساً وإنك المحسن إلى وأنا المسئ إلى نفسى فيما بينى وبينك، تتودد إلى بنعمك وأتبعض إليك بالمعاصى، ولكن الثقة بك حملتنى على الجرأة عليك، فعد بفضلك وإحسانك علىّ إنك أنت التواب الرحيم**) . عن الخضر عليه السلام .

(ترجمة سيدى أحمد التجانى بن محمد بن إبراهيم الشنقيطى رضي الله عنه)

هو العارف الكبير والولى الشهير المتمسك بالدين القويم والسنة المطهرة سيدى وشيخى وأستاذى (الشيخ أحمد التجانى بن محمد بن إبراهيم الشنقيطى رضي الله عنه)، كان رحمة الله تعالى علماً للطريقة التجانية، نشرها الله تعالى على يديه فى قطرنا وغيره وانتفع بعلمه وولايته كثير من الخلق وأصبح لطريق الشيخ رضي الله عنه نبراساً يهتدى به فى كل الأحوال، وكان له رضي الله عنه نظرات فى مريديه، فكان لا يأذن بالطريق أو بالتقديم إلا لمن يرى فيهم الرغبة والمحبة الأهلية، وكانت تظهر عليه فى بعض الأوقات حالات جليله رأيته رضي الله عنه فى مسجد المؤيد بمصر مسنداً ظهره للحائط متجهاً إلى القبلة شاخصاً ببصره إلى السماء، فانتظرت قريباً منه مدة طويلة آملاً أن تنقضى هذه الحالة عنه فأحظى بتقبيل يديه والسلام عليه فلم تنته عنه هذه الحالة ولطول الوقت انصرفت وهو لا يزال على حاله شاخصاً إلى السماء لا يرتد له طرف .

وقد ظهرت على يديه المباركتين الطاهرتين كرامات كثيرة يعرفها أبناؤه ومريدوه منها أنه وهو فى سياحة بجهة الفيوم عرف فضله سليمان بك بياض فطلب منه ﷺ وألح فى الطلب أن يتكرم عليه بالإقامة عنده زمناً يحظى فيه هو وأتباعه بالبركة المحققة، فلبى ﷺ طلبه وأقام عنده فى عزبته بجهة سزوفيوم مدة حظوا فيها بالكثير من البركة والرضا، وكان كلما تعسر على موظفى سليمان بك شئ توجهوا إلى الله تعالى بحرمة الشيخ الشنقيطى المقيم عندهم فيذلل الله لهم ما صعب وتعسر عليهم ببركته ﷺ وفى حالة إقامة الشيخ ﷺ بعزبة سليمان بك كان ناظر العزبة يرسل للشيخ مقداراً من الحليب، وكان ﷺ يحبه كعادة أهل شنقيط، ومرة أرسل الناظر لبعض أصدقائه ليرسل شيئاً من اللبن الحليب للشيخ نيابة عنه لأنه لم يكن لديه اللبن الحليب، فاعتذر رب الدار بأن الجاموسة ما فيها لبن، فرجع الرسول وأخبر بذلك، فقال الشيخ ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله وكيف يفعل ابنها وأبدى عطفاً عليهم ورحمة بهم وقد كان الرجل كاذباً ولم يجد أصحابها ولا ابن الجاموسة أى لبن فيها يأخذونه أو يغذى ابنها، فضاق بهم الحال وذهبوا إلى الشيخ وقالوا له اقرأ لنا الفاتحة وزرنا فى دارنا فأجاب دعوتهم وقال للذين معه قوموا معى فقاموا وتوجهوا للبيت الذى فيه الجاموسة التى ذهب لبنها ووضع يده الشريفة وفيها سبحته على ظهر الجاموسة ثم قال لهم: اجلسوا واحلبوا، فجلسوا وحلبوا لبن الجاموسة بكميته التى اعتادوها وزيادة، وفى هذه الحال كان ابن الجاموسة يلعق يد الشيخ لا يمنع يده منه .

وتوجه ﷺ لبلدة من بلاد المغرب تدعى "سلا" وهو فى طريقة إليها قابله الشيخ المعطى مقدم السادة التجانيين وهو راكب والشيخ ﷺ راجلاً فسلم على الشيخ وتركه فى الطريق ولم يعزم عليه بالركوب ولا بغيره، فشق ذلك على الشيخ فلما وصل إلى البلدة سأل الله تعالى أن يجزى الأخ المقدم على صنعيه، ثم قام مسافراً فأحضرت له الركاب وقدمت إليه فكان يقول لمن يقدم الركايب: انتظر، انتظر، حتى جاء واحد من الإخوان يسعى ويقول للشيخ ﷺ: إن النار اتقدت فى بيت سيدى المعطى، فقال له الشيخ ﷺ :وهل أكلت أخشاب البيت أو آذت شيئاً من المتاع أو الأولاد فقال له المخبر: لا، فقال: إننى سألت الله تعالى أن تتقد النار فى بيت سيدى المعطى، ولا نتلف شيئاً لا من المتاع، ولا تمس أولاد سيدى المعطى بأى اذى قدموا الركايب، فقدمت إليه وخرج من هذه البلدة .

وهذه كرامة جليلة للشيخ من حيث إن النار تتقد فى سطح البيت، ولا تأكل شيئاً لا من الأخشاب، ولا من المتاع، ولا من الأولاد . بل إنما حصلت لتنبيه سيدى المعطى بأنه

أساء الأدب مع أهل الله تعالى . وخاصته من خلقه، وبالأخص لمعرفته بالشيخ ومكانته .

ومن كراماته ﷺ أنه كان يحب الشيخ أحمد على بليطه . من بلدة العدلية فطلبت منه ﷺ إحدى بناته، أن يدعو الله تعالى لهم بعدم تسويس القمح، فلبى طلبها ﷺ وأعطاها حصوة، وقال لها: ضعيها فى كيس القمح، ولا تكيلوه فأخذوا منه أكثر من سنة، ثم كيلوة ففنى . ﷺ .

ومنها أنه كثيراً ما يرى جالساً فى بيت شيخ خفر . بلدة غيته من أعمال مركز بلبيس شرقيه، فخرج ذات يوم ماشياً على ترعة الوادى، فلقيه إنسان من أهل غيته، وقال له: تحب شيخ الخفر كثيراً . ويحبك كثيراً، وما فائدة هذه المحبة وجاموسة شيخ الخفر قد ضاعت؟ فأجابه الشيخ قائلا: وحق سيدى الشيخ أحمد التجانى وحرمته، إننى لا أدخل غيته إلا بعد أن تجئ الجاموسة وحدها وتضرب بابا بيت شيخ الخفر بقرنيها وتدخل البيت، فما لبثوا إلا مدة يسيرة حتى جاءت الجاموسة تعدو فى الشارع الكائن به منزل الخفر، وضربت الباب بقرنيها، ففتحوا لها الباب . فدخلت البيت وحدها فخرجوا يسعون لملاقاة الشيخ ﷺ وهم يقولون له: ها هى الجاموسة قدجاءت فتفضل وتوجه معنا للبلدة، فتوجه معهم ﷺ معظماً مبجلا بإجابة مولاه العظيم لطلبه .

ومن كراماته ﷺ: أن سيدة شكت إليه بأن زوجها يريد الزواج عليها لكونها عاقراً لم تحمل . فقال لها ﷺ: إن شاء الله ستحملين وتلدين ولداً وتسمينه " محمد الحبيب " فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى حملت بفضل الله تعالى وولدت ولداً كما قال وسمته محمد الحبيب، وهو لا يزال على قيد الحياة إلى الآن ببلبيس .

وسمعت امرأة أخرى بقصة السيدة المتقدمة فتوجهت للشيخ ﷺ وطلبت منه بغيتها فأتاها الله ما تبتغى ببركته ﷺ،ولو أردت أن أسرد غير هذا من كراماته ﷺ لما وسعها العد لكثرتها، وحسبه تمسكه بالكتاب والسنة والعمل عليهما وشدته فى الله تعالى والالتجاء إليه فى كل الأمور .

عاش ﷺ مكرماً معظماً مبجلا مرضياً عنه جاءنا الإذن على يديه الطاهرتين المباركتين بالتقديم المطلق ماعدا إعطاء الفاتحة بنية الاسم الأعظم، فلله الحمد والمنة ونسأله ﷻ التوفيق لما يحبه ويرضاه،وقد وصلنا الإذن بإعطاء الفاتحة بنية الاسم بحمد الله تعالى من العارف الكبير والعلم الشهير عالم العلماء، وإمام الأجلاء قاضى القضاة بالمغرب سيدى الشيخ أحمد سكيرج ﷺ جاءنا الإذن منه بالتقديم المطلق بغير استثناء أى

شئ من شؤون الطريق، فنشكره ﷺ على حسن عطاياه وجليل هباته، وقد توفى ﷺ ودفن بمقابر بلبيس وقبره معروف بها يزار ويتوجه بمحبته فى الله أحبابه لنوال الخيرات والعطايا من رب البريات، وذلك فى يوم السبت ٢٨ من شهر شوال عام ١٣٤٥ من هجرة الرسول ﷺ ورضى الله تعالى عن شيخنا وأرضاه الرضا الأبدى .

(فائدة جليلة) من الفوائد المأثورة والفوائد الموفورة أن من كانت له إلى الله تعالى حاجة يحب قضاءها فليجلس مستقبل القبلة على طهارة بدنية وتوجه وإخلاص ثم يقول: **(اللهم صلى على النور الساطع الذاتى الأحدى يا مددى خذ بيدى وعليك معتمدى بألف ألف كهيعص حمعسق بدوح بدوح وعلى آله وصحبه وسلم)** . مائة مرة، ثم يسأل الله تعالى حاجته، فإنها تقضى بإذن الله تعالى كائنة ما كانت .

دعاء للفرج: مروى عن السيدة عائشة رضي الله عنها

عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت: لما تكلم الناس فى الإفك رأيت فى منامى فتى فقال لى: مالك حزينة مما ذكر الناس، ادعى بهذه الدعوات يفرج الله عنك قلت وما هى: قال قولى: **(يا سابغ النعم يا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا أعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً)** . قالت: فقلت ذلك فانتبهت وقد أنزل الله فرجى .

(فائدة لتفريج الهموم الغموم والكربات)

قال بعض العارفين: إذا أصابك هم أو أشرفت على هلاك فاقرأ قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً** ﴾ (الطلاق: ٢، ٣) فإن الله يفرج همك، ويقضى بفضله حوائجك ومن قرأ الآية المذكورة ألف مرة ومرة على طهارة، ولم يتكلم مع أحد فى أثناء القراءة قضى الله حاجته أى حاجة من الحوائج الدنيوية والأخروية :

الســـر الجامع

أعلم أن السر الجامع والسيف القاطع هو أن تأخذ حروف الأسماء التى تريد الذكر بها كقولك: اللطيف الخبير ولا تأخذ آلة التعريف بل تأخذ فقط لطيف خبير وتنظر كم

لهما من الأعداد وتضربها فى أيام الأسبوع وتذكر على طهارة كاملة وجمع همة وصفاء باطن في موضع خال من الأصوات فإنك تجد سر الإجابة فى الوقت .

ثم اعلم أن السر المصون والعلم المكنون فى الذكر بالأسماء هو أن تأخذ عدد حروف الأسماء وعددهما وعدد صورهما الرقمة كما ذكر وتذكر بذلك القدر يحصل المطلوب بإذن الله تعالى ـ مثال ذلك أن أسم الله أربعة أحرف وله من العدد ستة وستون فيكون مجموع ذلك سبعين فتستغيث به سبعين مرة ثم تسأل حاجتك ثم تعود فتقول أيضاً كذلك بعدد اسم الحاجة فى موضع خال بجمع همة وحضور قلب فإنه يستجاب لك فى الوقت، فتدبره فهو من الأسرار المخزونة .

تمجيد الله ﷻ نفسه كل يوم ـ روينا عن علي عليه السلام عن النبى ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يمجد نفسه كل يوم يقول ﷻ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّوم .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَفْوَ الْغَفُورُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مبدئ كل شئ وإلى يعود .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لم ألد ولم أولد .

إنى أنا الله لا إله إلا أنا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكِ يَوْمِ الدِّين .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَن الرَّحِيم .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ الْخَيْرُ و الشَّرَّ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ الْجَنَّةَ وَالنَّارُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْوَاحِدُ الأحد الفرد الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَد .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الفرد الْوَتْر .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخَالِقُ الْبَارِئ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الأحد الْمُصَوِّرُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَال .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا المقتدر الْقَهَّارُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكِيمُ الْكَبِيرُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْقَادِرُ الرَّزَّاقُ .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَهْل الثناء والمجد .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَوْقَ الْخَلْقُ والخليقة .

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ .

فيختم ويقول: فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْش الْعَظِيم .

فمن دعا بهذه الكلمات فليقل : أنت الله كذا وأنت الله كذا .

ومن دعا بهذه الأسماء كتب من الشاكرين الساجدين المخبتين الذين يجاورون محمداً ﷺ وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين صلوات الله عليهم أجمعين فى دار الجلال ولَه ثواب العابدين فى السموات والأرضين أهـ .

تسبيحات أبى المعتمر وهو سليمان التيمى . فقد روى فى فضلها أن يونس بن عبيد رأى رجلاً قد قتل شهيداً ببلاد الروم . فقال لَه ما أفضل ما رأيت ثم من الأعمال؟ فقال: رأيت تسبيحات أبى المعتمر من الله ﷻ بمكان: وقال المعتمر بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته . فقلت: ما صنعت؟ قال خيراً . قلت: نرجو للخاطئ شيئاً؟ قال يلتمس تسبيحات أبى المعتمر فإنها نعم الشئ، وهذه هى التسبيحات: **(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء ما هو خالق**

ومـلء سمواتـه ومـلء أرضه ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى رحمـته ومـداد كـلماته ومـبلغ عـلمه ورضاه وحتى يرضى وإذا رضى وعدد ما ذكره به خلقـه فـى جمـيع مـا مضـى وعـدد مـا هـم ذاكروة فيما بقى فى كل سنة وجمعة وليل وسـاعة مـن السـاعات وفـى كـل نفـس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أولاه، ولا ينفذ أخراه) أهـ .

[بيان الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة]

(والأحاديث الواردة فى شأنها)

فـى دلائـل الخـيرات عـنه ﷺ أنـه قال: من صلى علىّ مرة واحدة صلى الله عليه عشـر صـلوات، ومـن صـلى علىّ عشر صلوات صلى الله تعالى عليه مائة، ومن صلى علىّ مائـة مـرة صـلى الله تعـالى عليه ألف مرة، ومن صلى علىّ ألف مرة حرم الله جسده على الـنار . قـال العباسـى فـى مطالع المسرات: أى نار جهنم . أى جعله حرماً عليها . أى ممتنعاً فلا سبيل لها إليه، وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقاً بحسب ظاهر اللفظ فيقتضـى غفـران الذنـوب الكـبائر والصـغائر، وقد جاءت أحاديث فى أعمال البر تقتضى ذلـك أيضـاً كـالحج فإنـه قـد ثبـت فيه أحاديث تقتضى تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر سـيما حديـث: إن الله غفـر لأهـل عـرفة وضمن عنهم التبعات، وصرح قوم بجواز تكفير الكـبائر والصـغائر بالأعمـال الصـالحات بفضـل الله تعـالى . منهم ابن المنذر فيما نقله ولىّ الديـن العـراقى فى تكملة شرح التقريب لوالده، وأبو نعيم الأصبهانى فيما نقله ابن حجر فى شرح فتح البارى مفسراً حديث الترمذى وغيره . من قال: (**أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه . غفرت له ذنوبه، وإن كان قد فر من الزحف**) مشـى على ذلك فى فتح البارى، وكذلك السيوطى فى الكلام على حديث مسلم: من قتل كافـراً، والـباجى فـى المـنتقى فـى حديـث الـتأمين، والقاضى عياض فى الإكمال . وقال بذلك أيضاً القرطبى فى المفهم ونقل كلامه الأبى .

وقـبل أن نذكر شيئاً من الأحاديث الشريفة الواردة فى هذا الشأن . نذكر شيئاً من كـلام الأئمـة فـى جواز وقوع ذلك ـ فمن ذلك أنهم ﷺ تكلموا على قوله ﷺ فى أهل بدر: إن الله تعـالى اطلـع عليهم وقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم بالجزم والرواية الأخرى، لعل الله وقوله: اعملوا للتكريم . والمراد أن كل عمل عمله البدرى لا يؤاخذ به . وقيل إن

أعمالهم السيئة تقع مغفورة كأنها لم تقع . وقيل إنهم محفوظون فلا تقع منهم سيئة .

ومما يدخل في هذا المعنى ما ورد في صوم يوم عرفة، فإنه يكفر ذنوب سنتين الماضية والمستقبلة . فهو دال على وجود التكفير قبل وقوع الذنوب، ومع ذلك ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة ﵂ قالت لرسول الله ﷺ: (ادع الله لي . فقال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسررت وما أعلنت). الحديث .

وقال لعمر ﵁ : غفر الله لك ما قدمت وما أخرت، وما هو كائن إلى يوم القيامة . فدعاء المعصوم ﷺ بذلك لبعض أمته دال على جواز وقوع ذلك، وإذا علم أن الله تعالى مالك كل شئ . ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (طه:٦)، لم يمنع أن يعطي ما شاء لمن شاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم .

وها هي الأحاديث التي نوهنا عنها:

روى ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده، مما روى عن حمران مولى عثمان رضي الله تعالى عنهما قال: دعا عثمان ﵁ بوضوء في ليله باردة، وهو يريد الخروج إلى الصلاة فأكثر ترداد الماء على وجهه . فقلت: حسبك قد أسبغت، والليلة شديدة البرد فقال: صب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يسبغ أحد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وروى أبو عوانة الإسفراييني في مستخرجه الصحيح عن سعد بن أبي وقاص ﵁ قال . قال رسول الله ﷺ: من سمع المؤذن فقال: وفي رواية: من قال حين يسمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . قال:أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله، رضيت بالله رباً . وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً . وفي رواية محمد بن عامر: رسولا غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر . هكذا سمعته من رسول الله ﷺ .

وروى عنهما أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: ألا أعطيك . ألا أمنحك وأحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك: غفر الله تعالى لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته . أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، وأنت راكع، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً، ثم تسجد

فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة . تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة . هكذا أورده أبو داود وأشار إليه الترمذى، وأورده ابن خزيمة وله شواهد أخرى .

وروى ابن أبى شيبة فى مصنفه عن أبى هريرة ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا قرأ الإمام فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر) .

وروى ابن أبى إياس فى كتاب الصواب عن علىّ كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من صلى ركعتين إيماناً واحتساباً . كتب الله تعالى له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة، وغفرت له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تأخر) .

وروى أبو عبد الرحمن السلمى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يتكلم، وهو ثان رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا . غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأعطى من الأجر بعدد من آمن بالله وباليوم الآخر) . هكذا رواه أبو الأسعد القشيرى، وفيه ضعف لا يضر .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بقيام رمضان من غير أن يأمرنا بعزيمة ويقول: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) .

وروى النسائى فى السنن الكبرى عن أبى هريرة ﷺ . عن النبى ﷺ قال: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وفى رواية عتبة وما تأخر . ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) . هكذا رواه النسائى عن عتبة وتابعه حامد بن يحيى .

وروى الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ليلة القدر فى العشر البواقى . من أقام عن ابتغاء حسبتهن، فإن الله تبارك وتعالى يغفر له من ذنبه ما تقدم، وهى ليلة تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثة أو آخر ليلة) . هذا الحديث رجاله ثقات، ومن طريق آخر عن عبادة أيضاً ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القدر فقال ﷺ: (فى

رمضان فالتمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة، فمن قامها إيماناً واحتساباً ثم وقعت له . غفر له ذنبه ما تقدم وما تأخر) . وذكر الطبراني في معجمه نحوه .

وروى أبو سعيد النقاش الحافظ في أماليه . عن أبن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من صام يوم عرفة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) .

وروى أبو داود في كتاب السنن له عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام . غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ووجبت له الجنة) .

وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من جاء حاجاً يريد وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفع فيمن دعا له) .

وروى أبو عبد الله بن منده في أماليه عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ (إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله تعالى، فإن مات قبل أن يقضى نسكه، وقع أجره على الله تعالى، وإن بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإنفاق الدرهم في الوقت يعدل ألف ألف فيما سواها في سبيل الله تعالى) .

وروى الإمام أحمد في مسنده . عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قضى نسكه وسلم المسلمون من يده ولسانه . غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير . وذكر القاضي عياض في الشفا (أن من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وحشر يوم القيامة من ألامنين)

وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره . عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) .

وروى أبو بكر بن لال في كتابه مكارم الأخلاق . عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من علم ابنه القرآن نظراً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) .

وروى أبو عبد الله بن حبان عن أم هانئ ﷺ ، وكانت تكثر الصيام والصلاة والصدقة، فدخل عليها رسول الله ﷺ: فشكت له ضعفها، فقال: سأخبرك بما هو عوض من ذلك: (تسبحين الله تعالى مائة مرة، فتلك بمائة رقبة تعتقينها لوجه الله تعالى

متقبلة، وتحمدين الله تعالى مائة مرة، فتلك بمائة بدنة مجللة تهدينها متقبلة وتكبرين الله تعالى مائة مرة، هناك يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

وروى عن النبى ﷺ قال: (من عد فى البحر أربعين موجة وهو يكبر غفر لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإن الأمواج لتحط الذنوب حطا) .

وروى أبو الحسن الربيعى فى كتاب فضائل الشام . عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (من قاد مكفوفاً أربعين خطوة غفر لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ووجبت لَه الجنة) .

وروى أبو أحمد عبد الله محمد بن المفسر الناصح عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من سعى لأخيه المسلم فى حاجة قضيت أو لم تقض غفر لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب لَه براءتان . براءة من النار وبراءة من النفاق) .

وروى أبو الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما جميعاً عن أنس بن مالك ﷺ عن النبى ﷺ قال: (ما من عبدين متحابين فى الله تعالى، وفى أخرى: ما من مسلمين يلتقيان ويتصافحان ويصليان علىّ لا يفترقان حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر) . أخرجه ابن حبان .

وروى أبو داود فى السنن عن سهل بن معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ (قال من أكل طعاماً، فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر) . هذا إسناده حسن، وسهل بن معاذ هو الجهنى المصرى التابعى المشهور بالصدق .

وهذا حديث عن فضل التعمير فى الإسلام : روى البيهقى فى كتاب الزهد عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من معمر يعمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله تعالى عنه الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين لين الله حسابه، فإذا بلغ الستين ورزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين قبل الله تعالى حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وسمى أسير الله تعالى فى الأرض، وشفع فى أهل بيته) .

وأخرج ابن منصور الديلمى عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله ﷻ بحراً من نور حولَه ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم حراب من نور

يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى يوم مرة أو فى شهر مرة أو فى سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر ومثل رمل عالج أوفر من الزحف) .

وأخرج أبو منصور الديلمى فى كتابه مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (ألا أنبئكم بفضائل القرآن وفوائده وتوحيد الله تعالى فى كتابه فى ستة وثلاثين موضعاً لا إله إلا الله من قالها مرة واحدة فى دهره مخلصاً غفر لَه ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسر وما أعلن وما أخفى وما أبدى) .

فائدة مهمة: عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه أنه كان إذا أهمه أمر يرفع يديه إلى السماء ثم يقول: (يا كهيعص أعوذ بك من الذنوب التى بها تزيل النعم وأعوذ بك من الذنوب التى بها تحل النقم وأعوذ بك من الذنوب التى بها تثير الأعداء وأعوذ بك من الذنوب التى بها تحبس غيث السماء)، وهو دعاء مجرب عند الكرب .

فائدة مهمة أيضاً رأينا فى كتاب إنقاذ الهالكين للشيخ محمد الأمير ما نصه:

اعلم أن من خصوصياته ﷺ أنه كان:

(١) لا يظهر لَه ظل أصلاً .

(٢) ولا يظهر لَه بول على وجه الأرض أصلاً .

(٣) وما جلس عليه الذباب قط وكذا القمل .

(٤) ولا تثاءب قط .

(٥) ولا تفل قط .

(٦) ولا حزنت به دابة قط ولا بالت ولا راثت وهو راكبها .

(٧) وتنام عيناه ولا ينام قلبه .

(٨) وولد مختوناً .

(٩) وينظر من خلفه كما ينظر من أمامه .

(١٠) وما جلس بين قوم إلا وكانت أكتافه أعلاهم طوالاً أم قصاراً .

واعلم أن هذه العشرة لو كتبت ووضعت فى مكان أمن من الحرق والغرق والسرق وإن ألقيت فى نار خمدت .

تقرأ جوهرة الكمال خمساً وستين مرة لتفريج الشدائد .

عن بعض الخاصة من أصحاب شيخنا ﷺ أن قراءة جوهرة الكمال خمساً وستين مرة يقوم مقام اللطيف الكبير .

وعن أبى المواهب السائحى ﷺ ما نصه: والذى عندنا فى جوهرة الكمال أنها لجلب ودفع المضرة قال وسمعنا سيدى محمد الحبيب ﷺ يذكر فيها كيفية خاصة عند اشتداد الأمور وكان يأمرهم بها، وذلك أنه كان إذا أشتد أمر على أهل البلد يجمع خاصة أصحابه ويقول لهم اذكروا الجوهرة كل ليلة خمسة وستين مرة واطلبوا الشفاعة من مولانا رسول الله ﷺ فى أهل البلد وكان يأمرهم بقراءتها هذا العدد جماعة يفتتحون بالفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة والاستغفار سبعين مرة بصيغة الورد والجوهرة خمساً وستين مرة .

[جزاء التصرف بالكرامات التصدق]

كان بعض العارفين يتوضأ يوماً فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه وهو طائر فوقع ميتاً فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه .

[إنما جعلت الشهوات لضعاف الخلق]

كان بعض العارفين ﷺ يقول: بقيت أياماً كثيرة لم استطعم فيها بطعام فلقينى إنسان فأعطانى صرة فيها دراهم فأخذت منها خبزاً سميداً وخبيصاً فجلست آكله فإذا برقعة مكتوب فيها . قال الله تعالى فى بعض كتبه المنزله . (إنما جعلت الشهوات لضعاف خلقى ليستعينوا بها على الطاعات أما الأقوياء فما لهم وللشهوات) . فتركت الأكل وأنصرفت .

(ترجمة سيدى محمد الحافظ المصرى ﷺ)

هو علامة الزمان . الذى لا نظير له فى الأقران خزانة الأسرار العرفانية وترجمان الطريقة التجانية غواص بحار المعارف . لاقتناء الطرائف وخائض لجج البحار الزاخرات لصيد جواهر الدر الغاليات شيخ الشيوخ فى علمى المعقول والمنقول . من له القدم الراسخ فى الفروع والأصول . سيدنا ومولانا وحبيبنا (السيد محمد الحافظ التجانى المصرى ﷺ) من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ إمام فاضل، وعالم جليل عامل . له ﷺ اليد الطولى فى فنون شتى سيما الحديث النبوى الشريف فإنه أطال الله حياته لمنفعة الإسلام والمسلمين قد حفظ جل الأحاديث المصطفوية من رواتها الثقاة الأثياب . ومن مصادرها المتنوعة الجهات . فهو بحق " الحافظ " للسنة الكريمة بهجتها ونورها، وللشريعة الغراء أقوالها وأحكامها جعل ﷺ معظم أوقاته . لا لعبادة الله ﷻ فحسب . بل للدعوة إليه . والإرشاد لما ينفع العباد يوم العرض عليه . كثير الأسفار للجهات النائية من الأقطار الغاية السامية المقدار .

لو رأيته ﷺ فى حال إرشاده وإلقاء محاضراته رأيت الهداية والتوفيق لكل السامعين والحاضرين .

وحسبنا أن نذكر من كراماته ﷺ المعنوية . لا الحسية ولا المادية مادام أطال الله عمره على قيد الحياة: أن كل من حضر مجلس وعظه وإرشاده لا يفارق مكانه حتى يكون قد امتلأ قلبه أمناً وإيماناً وتصديقاً وحباً وشغفاً لعمل الخير والرجوع إلى الله تعالى عاملا على مرضاته والتقرب إليه لنيل هباته .

وإنى على ما أعتقد وأشاهد منه ﷺ أنه لا يحب سماع مدح نفسه ولا ذكر شئ من كراماته الحسية إلا أننى أجدنى فى حل من ذكر ما بلغنى من الثقاة لا لإعلاء ذكر يناله ﷺ ولكن ليعلم من لم يكن يعلم ولينتفع به من لم يعلم . أنه أبقاه الله . وهو فى نافلة من حجة كان بمسجد الحيف فجاءته سيدة من أهل شنجيط بالمغرب الأقصى قائلة له: أنت القطب: لأننى سألت ولياً من أولياء الله تعالى المحققة لهم الولاية عن القطب، فأجابنى: بأنه أول من تلقين بمسجد الحنيف، وأول من لقينى أنت فأنت القطب، فأجابها صاحب الترجمة ﷺ وأطال عمره أما الحقيقة فهذا المقام ما وصلته ولا قاربته ولكنى قبلت البشرى عسى الله أن يؤهلنا بفضله ويوصلنا، ثم مكثت معه ﷺ زمناً طويلاً

تسأله عن معضلات المسائل فى كثير من العلوم فكان يجيبها ﷺ بما أثلج صدرها .

وهذه ليست الوحيدة فى بابها، وفى علمنا الكثير من كراماته الحسية والمادية إلا أننا لا نحب ذكر شئ منها الآن لكراهيته ﷺ لسماعها وتسطيرها وكفانا معرفة رتبته ﷺ

ويكفيه ﷺ التفاف الخلق حوله من كل الأقطار والمحبة الكامنة له فى كل القلوب وهداية الكثيرين من المعرضين على يديه الكريمتين الطاهرتين فضلا عن انتشار الطريقة التجانية فى كل الجهات ما قرب منها وما بعد بنفحاته المسكية العطرة فحسبه ﷺ، هذا وحسبنا أن الله ﷻ جعل من حظنا وحظ الآلاف المؤلفة من أتباعه أن نظفر بمحبته وصحبته .

نسأل الله جلت قدرته أن يحشرنا فى زمرته، وأن يجعلنا بجواره فى دار كرامته . آمين

وقد كتب السيد محمد عال بن فتى العلوى الشنجيطى كاتب ابن عمر التجانى ﷺ مترجماً لسيادته فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الأنبياء مبلغين عنهم ما أرسلوا به والله يختص برحمته من يشاء، والصلاة والسلام على خاتم الأصفياء سيد الوجود وعلم الشهود، المبعوث بالمقام المحمود وعلى شيخنا أبى العباس أحمد خاتم الأولياء وأتباعه وخلفائه فإنه البحر المورود والسبب الممدود، وبعد:

فقد سألنى بعض الأحباء المخلصين أن أجمع له كلمة فى ترجمة سيدنا ومولانا وشيخنا محمد الحافظ التيجانى المصرى وأنى لمثلى أن يترجم لمثله . أو أن يبلغ مكانة فضله، والشكل ينجذب لشكله فلما ألحوا على قلت لهم: ما لا يحاط بكله فلا يترك بعضه، فأجبت طلبهم قائلاً مستعيناً بالله .

هو سيدنا ومولانا وشيخنا ووسيلتنا إلى ربنا مربى المريدين وقدوة السالكين محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم الشريف الحسينى من جهة أبيه ويتصل نسبه بسيدنا الحسن ﷺ من جهة جدته لأبيه: فإنها من آل سيدى الشيخ سليم السباعى صاحب المسجد المعروف بالسبتية بمصر القاهرة أما أمه فمن بنى رزاح فصيلة سيدنا عمر بن

الخطاب من بنى عدى بن كعب وأمها من آل الخطيب النازلين ببنى رزاح .

ولد ﷺ عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف هجرية فى ربيع الثانى فى بلدة كفر قورص مركز أشمون بأقليم المنوفية من أعمال الديار المصرية، ونشأ بين أبوين كريمين عفيفين حريصين على تربيته وتعليمه أحسن تربية وتعليم، وقد ظهر عليه أثر ذلك ولله الحمد والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه:

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه ... وتغرس إلا فى منابتها النخل .

فهو العالم، والدراكه الفهامة، فلا عار على من وصفه بالقطبانية، ولا ملامة، حامل أنوار وأسرار الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة ممن جمع بين الحسين والشرفين الدينى والطينى محدث الصوفية وصوفى المحدثين، وهو لسانهم القاطع حجج المنكرين بالبراهين، أديب الصوفية وصوفى الأدباء فى الإنشا لو أدركه لاستضاء به صبح العشى، وهو فقيه الصوفية وصوفى الفقهاء، فأين لأترابه إلى مبدئه الانتهاء ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق كلامه يقرع القلوب قبل الآذان وتنشق له:

وإذا تكلم فى الحقائق مرة ... بهر العقول كلام عبد صالح

فهو ﷺ إذا تكلم فى الحقيقة جاء بما يبهر العقول مما لا يوجد عند من تقدمه من أهل النقول، وإنما هو فيض ربانى ومدد روحاتى، يأتيه من جده بواسطة شيخه قطب الأقطاب، خاتم الأولياء بلا ارتياب، أبى العباس سيد أحمد بن محمد التجانى سقانا الله من بحره بأعظم الأوانى، ولم لا وهو القائم بأمور طريقته فى جميع أحيانه الذاب عنها بقلمه ولسانه، فتراه فى خطبه يتلقف الحكمة من الحضرة الربانية، فينطق بها كما هيه ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً . فهو المدافع عن الكتاب والسنة وطرق الصوفية فى مشارق الأرض ومغاربها بالخطب والمؤلفات، فى المناظرات والمراسلات فتح الله به أعينا عميا، وآذاناً صما وقلوبا غلفاً كالحجارة أو أشد قسوة، فهدى الله من هدى به للإسلام والإيمان والإحسان، وتمادى على ضلالته من سبقت له سابقة الخسران، فهو ولله الحمد ﷺ، من له الإذن الخاص فى التربية كما شوهد ذلك منه وشهد به معاصروه مع أن المعاصرة هى أكبر حجاب، قال الشاعر:

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ... لؤماً وبغضاً فإذا ماذهب

لج به الحرص على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب

وقال الآخر:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما
إن هذا القديم كان حديثاً وسيسمى هذا الحديث قديماً

يعيش ﷺ، متواضعاً زاهداً لا يمتاز عن جلسائه ومريديه يجلس ولا مجلس يدخل على الأمراء بلباسه الذى يلبسه مع الفقراء لا يتصنع لأحد بالغ ما بلغ ولا تأخذه فى الله لومة لائم، لا يقر على منكر، ولا يتواضع لغنى لغناه، ولا يقبل الهدية إلا ممن علم صدقة ويكافئه عليها تأسياً بجده ﷺ فإنه كان يقبل الهدية ويكافئ عليها ولما فى ردها من كسر خاطر مهديها، وهو لا يقابل أحداً بما يسؤه، وهو من حسن الخلق والكرم بالمكانة التى لا تدرك . لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ولا يمينه ما أنفقت شماله متأدب بآداب السنة مجانب كل بدعة ضلالة، يظن كل أصحابه أنه أحب إليه من غيره ويبش فى وجوههم كلهم . يرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويعظمهم بالمواعظ التى تنشق لها الحجارة لأن كل قول يخرج عليه كسوة القلب الذى خرج منه فما خرج من القلب بصدق نية دخل القلب وما خرج من اللسان لا يجاوز الأذان .قال الشاعر:

كل قلب بكسوة القلب آت حين يلقى على أداة السميع
فالمصافى مقاله المر حلو لو تحرى إذابة بشنيع
والمعادى مقالة الحلو مر وكفى الله واقياً فى الجميع

وتراه ﷺ حلو الفكاهة لين الجانب يمزح ولا يقول إلا الحق يبين الحق للناس فى قالب أدبى عارى لا ينكره إلا مكابر وما كان برهانه فى نفسه لا يحتاج فيه إلى أستدلال فإذا وضحه شرحه حتى يستوى فى معرفته العالم والجاهل فغذا تمكن من قلوبهم سلموا وأذعنوا له، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة، وهذا من مقتضى قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) إبقاء للخصم لئلا ينفر فيبطل المقصود من إقامة الحجة، ولقد كنت معه ﷺ فى مناظرة بعض جناة المنكرين، فكانوا يسيئون معه الأدب فأغضب أنا . وأريد مكافأتهم فيضحك هو لهم ويثبطنى عنهم حتى يقيم عليهم الحجة وينقطعوا ويقروا بالعجز، وقد رجع كثير منهم بهذا السبب عن إنكاره، ودخل فى الطريقة ولو خاصمناهم وشاتمناهم، لم نبلغ مقصودنا من إقامة الحجة عليهم، ومجاملة الخصم ولو

كان مبطلا . أنجع من مدابرته لقوله تعالى للكفار ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤) .

وهو ﷺ من حسن الخلق، وتحمل أذى الناس بالمكان الذى لا يعلمه إلا من مارسه، وقد هدى الله به كثيرين فى جميع الأقطار حتى ترجمت رسائله فى الإسلام باللغات الأجنبية، فكانت سبباً فى دخول الإسلام فيهم كنت أسمع به قبل لقائنا لبعد صيته فأظنه من المتقدمين، فإذا هو من أترابنا . معناه أكبر من ستة، سقانا الله من خمره سره بدنه . رحل إلى السودان خمس مرات، والحجاز ثمانى مرات، وفلسطين وسوريا وتونس والجزائر ومراكش من المغرب الأقصى، ولقى بها الكثير من العلماء والصالحين .

(مؤلفاته)

الحق فى الحق والخلق - أصفى مناهل الصفا فى مشرب خاتم الأولياء قصد السبيل فى الطريقة التجانية - فصل المقال فيما يرفع الإذن فى الحال - سبيل الكمال . " رسالتان إلى ألمانيا فى الإسلام " ، وهى التى ترجمت باللغة الألمانية - والرسائل من الأولى إلى السادسة فى فنون مختلفة وأجوبة عن المسائل مشكلة وتراجم بعض الصالحين . رسول الإسلام ﷺ ورسالته الجامعة - رد أوهام القاديانية فى قوله تعالى: ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب: ٤٠) رؤية النبى ﷺ فى اليقظة - الحد الأوسط بين من أفرط ومن فرط - أهل الحق العارفون بالله - رد على بعض المنكرين الأشقياء - التوفيق بين الطوائف الإسلامية المعاصرة فى الأصول - معنى قوله ﷺ تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة - شروط الطريقة التجانية .

وأكثر هذه المؤلفات مطبوع أو تحت الطبع ، وما طبع منها يقسم أكثره على الناس بلا مقابل إلا مؤنة الطبع ، وقد أجازنا ولله الحمد فى جميع مؤلفاته وناولنا أكثرها . جعلنا الله ممن انتفع بها .

مشيخته فى العلم والطريقة والحديث:

قرأ القرآن على الشيخ عبد الله والشيخ سليمان البنا برواية حفص، وقرأ بعضه على الشيخ خليل الجنائى عن الشيخ متولى شيخ القراء بمصر ، وقرأ اللغة على الشيخ يوسف الكومى، والشيخ محمد المهدى، والشيخ إسماعيل الاسلامبولى، وصحب الشيخ عبد المنعم قاسم الفقيه المالكى، والتفسير عن الشيخ يوسف الدجوى، وصحب الشيخ محمد ماضى الرخاوى، وكان علامة الأصول فى الأزهر فى وقته، والشيخ السكندرى، ولازم الشيخ سلامة العزامى القضاعى الشافعى إمام عصره فى سائر العلوم الدينية والفنون .

وقد كان قبل تقيده بالطريقة التجانية، أخذ عدة طرق وأجيز فيها كالخلوتية التى كانت طريقة أجداده والنقشبندية والشاذلية فكان ذلك سبباً فى دخوله فى الطريقة التجانية أخذها عام ثمان وثلاثين وثلاثمائة ألف . أولا عن الشريف سيدى الشيخ أحمد السباعى البقارى من أولاد السباع الساكنين بجوار مراكش، وهم شرفاء حسنيون سكن مصر وتوفى بالكتامية بجوار بيرشمس من قرى مديرية المنوفية بمصر، وهو أخذ عن سيدى الشيخ أحمد التجانى الشنقيطى، عن سيدى الحج الحسين الأفرانى عن سيدى العربى ابن

السائح بسنده، وكذلك أخذ عن الشيخ بدر سلامة مؤلف (النفحة الفضلية [١] والهداية المحمديه)، وهو عن سيدى أحمد التجانى الشنقيطى، ومن أسانيد سيدى الشيخ السباعى والشيخ بدر الشريف سيدى محمد بن أحمد الدروامى المتوفى بالمغرب الأقصى .

وقد أخذ أيضاً عن الشيخ مدكور الطصفاوى عن سيدى البشير الزيتونى عن سيدى إبراهيم الرياحى عن الشيخ التجانى ﷺ . وقد أخذ مباشرة عالياً عن شيخ شيوخه السيد أحمد التجانى الشنقيطى . المتقدم ذكره وصحبه، وقرأ عليه كتابه الفتوحات الربانية فى فقه الطريقة التجانية وأجازه فيها بخط يده على نسخة منه، وكذلك على غيره من مؤلفاته واختصه بصلاة الفاتح نبيه الإسم الأعظم، وقد أجازنى ولله الحمد، وكذلك أخذ عن سيدى السيد عبد الملك بن العلمى العارف بالله والدال عليه بحاله ومقاله، وكان سفيراً بين دار الشيخ ﷺ وجميع الأحباب نائباً عنهم فى الشروط والأسباب .

وكانت خالته تحت سيدنا ومولانا البشير، وكان آية من آيات الله فى السر والبركة والكشف والفتوى والاستقامة، وكان يحب شيخنا صاحب الترجمة محبة خاصة أذن له فى كل ما عنده، وكان لا يعطى إذنا ولا إجازة غالبا مادام فى الديار المصرية إلا بواسطة شيخنا صاحب الترجمة، وقال له ما قال الشيخ التجانى ﷺ للحاج على حرازم برادة: من كان يطلب منه شيئاً فليطلبه من فلان ما قاله ومن أذنه أذناه .

وكذلك أخذ عن الشيخ العالم العلامة المحدث المقدم البركة الشيخ ألفا هاشم بن أحمد ابن سعيد الفوتى ابن أخى صاحب الرماح . توفى بالمدينة عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف عن سبع وستين سنة، وأذن كل منهما للآخر فى جميع ما عنده وتبادلا الثياب والمسابح .

وكذلك أخذ عن مولانا صفوة قطب الأقطاب محمد الكبير ابن سيدى البشير التجانى وأطلق له فى الإذن والتقديم الإطلاق العام، وفاز منه بالضمان، فغار بعض الإخوان من ذلك، فقال لهم سيدنا محمد الكبير: والله مازدت على أن نفثت ما برز من الحضرة " أو كلاماً هذا معناه" وقال له وكتب: قد اتخذنا الخير الأمثل الشيخ محمد الحافظ التجانى حبيباً لنا فى الدارين لا ينفصل عنا بذنب ولا ينقطع عنا بعمل .

وقد أخذ أيضاً عن الشيخ العارف بالله العالم العامل، والشيخ الكامل القاضى سيدى

---

(١) طبع مكتبة القاهرة .

أحمد سكيرج ذى التآليف العديدة المفيدة، بلغت مؤلفاته مائة وأربعين . أيام إقامتى معه لتصحيحها عام ثمان وخمسين ولعله زادها بعدى . لأنه عاش بعدى خمس سنين، وتوفى عام ثلاث وستين وثمانمائة وألف عن ثمان وستين سنة، كان شديد المحبة لصاحب الترجمة يلهج بذكره كثيراً، وأنا أراه نسخة منه، والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للخلق برهاناً، إن الذى قلت بعض من محاسنه ما زدت إلا لعلى زدت نقصاناً .

وقد أخذ أيضاً من سلالة القطب المكتوم، وختم الولاية المعلوم محمود سيدى البشير التجانى أخ سيدى محمد الكبير المتقدم ذكره، وكذلك أخذ عن سيدى محمد بن الغازى الرباطى، وسيدى محمد النظيفى السوسى المراكشى صاحب الجريدة والتآليف المفيدة الشاهدة على قدمه فى الطريقه، ومعرفته، لقيته فى المحرم فى زاويته عام ثمان وخمسين وناولنا مؤلفاته وأجازنى فيها، توفى عام سبع وستين عن نحو مائة سنة إلا سنتين .

وكذلك أخذ عن الشيخ الدرديرى الخليفة ودادوليب عن والده عن سيدى عمر بن سعيد، وعن الشيخ مولود، قال ﷺ: والسيد إبراهيم بن المختار الشنقيطى التشيتى، وكذلك أخذ عن الحاج بلقاسم بوكابو الوهرانى، وكذلك أخذ عن الشريف عبد المنعم محمد المدفون بأم سعدون عن سيد محمد الغالى مباشرة، وكذلك أخذ عن الشيخ مبشر بن سيدى عمر بن سعيد الفوتى، وعن الشيخ إبراهيم الخزامى عن الشريف طاهر الحمادى عن السيد محمد بن المختار السقاف عن الشيخ التجانى ﷺ .

وأما شياخته فى الحديث ـ فمذكورة فى إجازته لنا بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ، ولنذكر أصولها .

أخذ موطأ الأمام مالك إمام دار الهجرة ﷺ . عن إمام المحدثين العلامة محدث المغرب الأقصى الرحالة الشيخ محمد عبد الحى الكتانى بسنده إلى رسول الله ﷺ، وله فيه طريق أخرى، عن السيدة الصالحة أمة الله أبنة الحافظ الكبير الشيخ عبد الغنى الدهاوى عن أبيها بسند إلى رسول الله ﷺ ويروى صحيح البخارى عن العلامة محدث المغرب محمد عبد الحى المتقدم ذكره بسند إلى رسول الله ﷺ، ويروى كتب السنة والتفسير والفقه من طريق إمام دار الحديث بدمشق الشام شيخ المحدثين بالمشرق، الشيخ بدر الدين الحسينى عن الشيخ إبراهيم السقا عن الشيخ الأمير الصغير . عن الأمير الكبير عن شيوخه الذين حواهم ثبته المعروف (ثبت الأمير) .

ويروى السنة المحمدية وعلومها من فقه وتفسير، وغير ذلك عن شيخنا السيد

محمد عبد الحى الكتانى وعن الشيخ محمد الصادق الرياحى التونسى حفيد شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى، عن العلامة الشيخ الطيب النيفر، عن العلامة الشيخ الماحى الدارفورى المتوفى قرب المدينة المنورة، وهو عن شيخنا علامة زمانه سيدى أحمد بن محمد التجانى الشريف الحسنى ﷺ، وهو عن الشيخ سيدى محمود الكردى، وهو عن شيخ الإسلام الشيخ الحفنى ويروى عن الشيخ الحفنى بسند أعلى من هذا، عن الشيخ بدر الزهيرى الخلوتى المتوفى بطنطا سنة ١٣٦٣هـ عن خمسين ومائة وستة أيام، عن والده الشيخ بدر عن شيخ الإسلام عبد الله الشرقاوى عن الشيخ الحفنى .

ويروى كتب السنة وغيرها عن العلامة الشيخ ألفا هاشم والشيخ محمد عبد الباقى الأنصارى كلاهما عن الشيخ صالح الظاهرى، وثبته وثبت الشيخ محمد عبد الباقى مطبوعان، ويروى عن المحدث الشيخ عبد الستار الصديق الحنفى الهندى، المتوفى بمكة المكرمة عنه مباشرة، ويروى عنه وعن المحدث الصالح الشيخ عبد الله الغازى الهندى المكى عن العلامة الشيخ حسين بن السيد محمد الحسينى المكى، ويروى عن الشريف العلامة الواصل الكامل الشيخ محمد خفاجى الدمياطى، والشريف السيد كمال الدين القاوقجى ثبت والده العلامة الإمام العارف السيد الشيخ أبى المحاسن القاوقجى وهو مطبوع أيضاً .

ونرجو من الله بمحبتنا له وبأخوتنا فى الله ومحبتنا فى الله وتصديقنا لسائر أولياء الله أن يجعلنا من الآمنين الذين لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون . وآخر دعوانا . أن الحمد لله رب العالمين . ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات: ١٨٠، ١٨١) والحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله تعالى كتاب

غاية الأمانى فى مناقب وكرامات

أصحاب الشيخ سيدى أحمد التجانى

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده

١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص . ب ٩٤٦ العتبة ـ القاهرة

جمهورية مصر العربية

فهرست الكتاب

(ترجمة الخليفة الأكبر سيدى الحاج على حرازم براده ﷺ) ٣
(ترجمة سيدى محمد بن العربى الدمراوى ﷺ) ٦
(ترجمة سيدى الحج على التماسينى ﷺ) ٩
(ترجمة سيدى إبراهيم الرياحى التونسى ﷺ) ١١
(ترجمة سيدى محمد بن المشرى ﷺ) ١٦
(ترجمة سيدى محمود التونسى ﷺ) ١٦
(ترجمة سيدى محمد بن أبى النصر العلوى ﷺ) ١٧
(ترجمة سيدى الطيب السفيانى ﷺ) ٢١
(ترجمة سيدى أحمد بن محمد بنانى ﷺ) ٢٢
(ترجمة سيدى محمد بن أحمد الشهير بالسنوسى ﷺ) ٢٤
(استطراد بطرف من ترجمة سيدى أحمد العبدلاوى ﷺ) ٢٥
(ترجمة سيدى بلال خديم سيدنا ﷺ) ٢٦
(ترجمة سيدى الحاج عبد الرحمن برادة ﷺ) ٢٦
(ترجمة سيدى الحاج أحمد بنيس ﷺ) ٢٨
(ترجمة السيد عبد الوهاب بنيس الضرير ﷺ) ٢٨
(ترجمة سيدى الحاج عبد الوهاب بن الأحمر الفاسى ﷺ) ٢٩
(ترجمة سيدى موسى بن معزوز ﷺ) ٣٠
(ترجمة سيدى محمد الغالى أبو طالب ﷺ) ٣١
(ترجمة سيدى عبد السلام أبو طالب ﷺ) ٣٢
(ترجمة سيدى الحاج على أملاس ﷺ) ٣٣
(ترجمة سيدى محمد بن أحمد الجبارى ﷺ) ٣٣
(تحقيق الموهم) ٣٤
(ترجمة سيدى محمد بن عبد الله الجيلانى ﷺ) ٣٦
(ترجمة سيدى أحمد بن كنسوس القرشى ﷺ) ٣٧
(ترجمة سيدى محمد الحافظ العلوى الشنجيطى ﷺ) ٣٩
(ترجمة سيدى عبد الرحمن بن أحمد الشنجيطى ﷺ) ٤١
(ترجمة سيدى أحمد بن عبد السلام الفلالى الود غيرى ﷺ) ٤٢
(ترجمة سيدى محمد بن حرز الله ﷺ) ٤٦
(ترجمة سيدى على بن الشتيوى ﷺ) ٤٩
(ترجمة السيد زعنون ﷺ) ٥٠
(ترجمة سيدى أحمد بن إسماعيل الأغواطى ﷺ) ٥٠

(ترجمة سيدى عمر الشرايبى ﷺ) ٥١
(ترجمة السلطان مولانا سليمان ﷺ) ٥١
(ترجمة سيدى محمد بن أحمد ﷺ) ٥٢
(ترجمة سيدى بو عز البربرى ﷺ) ٥٣
(ترجمة سيدى محمد بن جلول ﷺ) ٥٣
(ترجمة سيدى أحمد بنونه ﷺ) ٥٤
(ترجمة سيدى محمد بن العربى المدغرى ﷺ) ٥٥
(ترجمة سيدى محمد بن سليمان المناعى التونسى ﷺ) ٥٥
(ترجمة سيدى أحمد داودوس الموساوى السمغونى ﷺ) ٥٨
(فوائد عظمى) ٧٧
تحقيق دقيق فى مسألة تحريم التبغ ٨٨
" أى الدخان المعروف المشهور " ٨٨
وبيان حكمه عند أهل الظاهر والباطن ٨٨
[مقاصد الأذكار التى هى روح الأعمال] ٩٢
(فائدة فى ذكر أشياء لرؤية رسول الله ﷺ) ٩٣
(إهداء ثواب الصلاة على النبى ﷺ إليه وتحقيق ذلك) ٩٤
(ترجمة سيدى الحاج المفضل السقاط) ٩٧
(ترجمة سيدى محمد بن المختار التجانى الشنقيطى ﷺ) ٩٨
(ترجمة سيدى البشير بن سيدى محمد الزيتونى ﷺ) ١٠٠
[أعرف سر وصل البسملة بالفاتحة وأنها أمان من النار] ١٠٢
[فائدة لقضاء الدين لمن عليه دين] ١٠٣
(نفيسة من النفائس فى حياة الذاكر بعد الموت) ١٠٣
(ترجمة سيدى أحمد التجانى بن محمد بن إبراهيم الشنقيطى ﷺ) ١٠٤
دعاء للفرج: مروى عن السيدة عائشة ﷺ ١٠٧
(فائدة لتفريج الهموم الغموم والكربات) ١٠٧
السـر الجامع ١٠٧
[بيان الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة] ١١٠
(والأحاديث الواردة فى شأنها) ١١٠
[جزاء التصرف بالكرامات التصدق] ١١٦
[إنما جعلت الشهوات لضعاف الخلق] ١١٦
(ترجمة سيدى محمد الحافظ المصرى ﷺ) ١١٧
(مؤلفاته) ١٢٢
فهرست الكتاب ١٢٦